البعبع والعفريت والغول

ودراسة عن الصحافة الفكاهية المصرية الصادرة في بدايات القرن العشرين

تأليف
نبيل السمالوطي



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : البعبع والعفريت والغول

اسم المؤلف : نبيل السمالوطي

رقم الإيداع

الطبعة الأولى ٢٠١٢



مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي كتابي هذا إلى أخي المهندس عبد المحسن هرمس ، الذي كان أول من قدمني لعالم الصحافة عام ١٩٦٩ .

كما أهديه إلى أستاذي خميس البكري مدير تحرير جريدة الأهرام وإلى روح الأستاذ الكبير محمد زايد ، (رحمه الله) نائب رئيس تحرير جريدة الأهرام اللذان شجعاني على البحث والإطلاع والدراسة في مجال تاريخ الصحافة الفكاهية المصرية القديمة . كما أتاحا لي فرصة نشر كثير من تلك الدراسات على صفحات الجريدة بداية من مايو عام ٢٠٠١ .

كذلك أهديه للأستاذ فنان الكاريكاتير عبد الرحمن بكر لمراجعته الكتاب وتصميم وتنفيذ صوره الغلاف مع الشكر الجزيل .

المؤلف

إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا
فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي غَدِهِ: لَوْ غُيِّرَ هَذَا
لَكَانَ أَحْسَنَ، وَلَوْ زِيدَ كَذَا لَكَانَ يُسْتَحْسَنُ
وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلَ، وَلَوْ تُرِكَ
هَذَا لَكَانَ أَجْمَلَ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ،
وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيلَاءِ النَّقْصِ عَلَى
جُمْلَةِ الْبَشَرِ.

العِمَادُ الأَصْفَهَانِي

مقدمة

ونحن في معرض محاولة التأريخ للكتابة الصحفية القديمة في مصر الصادرة في القرن الماضي ، كان من الضروري إحاطة القارئ بشيء عن تاريخ ظهور صحف وجرائد ومجلات مصرية متنوعة الأغراض بين سياسية وأدبية ، وأخرى فكاهية وهزلية ، حيث كانت الجريدة قديما تسمى «Gazette» ، وينطقها أهالي مصر والشام باسم «غازيته» أي جريدة ، وكانت الصحافة الفكاهية آنذاك تحمل إصدارتها أسماء جذابة لافتة للنظر لإعطائها شعبية لأجل الرواج ، حيث صدرت في عصر الخديوي إسماعيل جرائد بأسماء غريبة مثل: أبو نضارة ، أبو زمارة ، أبو صفارة ، التودد ، وتلا ذلك صدور التنكيت والتبكيت عام ١٨٨١ ، الخيلة الكذابة عام ١٨٩٨ ، بغله العشر عام ١٨٩٨ ، حمارة منيتي عام ١٨٩٨ ، ١٩٠٤ ثم الحمارة عام ١٩٠٠ ، المقصود عام ١٩٠١ ، المنصور عام ١٩٠٢ ، الأرنب عام ١٩٠٢ ، المعلم جحا عام ١٩٠٣ ، الصيحة ١٩٠٣ .

كما ظهرت في نفس هذا العام ١٩٠٣ صحف الخلاعة المصرية : الزمار، ظريفة المعاني ، المساواة ،وفي عام ١٩٠٤ ظهرت جرائد أخرى مثل الأزبكية: البابا جللو المصري ، ثم جرائد منها: عفريت الحمارة،البهلول،الرعد، النيل عام ١٩٠٥ ، الشتاء ، النكتة ، عام ١٩٠٦ ، والسبعة ودمتها ، الديك ، لق لق ، خيال الظل والتمساح عام ١٩٠٧ ، ثم جرائد منها المسامير ، الزار،حظ الحياة ، اللواء المصري ، الشجاعة والقنبلة أعوام ١٩٠٨ ، ١٩٠٩ ، وغيرها .

والملاحظ أن مستوى اللغة العربية التي كانت تكتب بها جرائد تلك الأيام كان ضعيفًا . وتحتوي ألفاظًا عامية أو أجنبية كثيرة ، مثل استعمال كلمة «حرمه» وجمعها حريم عند ذكر النساء ، وكلمة «القراطيس» وكانت تعني «السندات» ، والرتبة العسكرية صاغ كان اسمها «صاغ قول أغاسي» ، وكلمة «عيد العمال» ، كانت تكتب باسم «عيد الفعلة» ، !!! وكثيرا ما نجد مكتوبا في تلك الصحف

أخطاء شائعة مثل كتابة اسم «أولفت» «بدلا من ألفت» ، وسيهام بدلا من «سهام» ، وعبد اللاه بدلا من عبد الله ، إلخ .

وأثرت أزمة الورق في أثناء الحرب العالمية الأولى على الصحافة المصرية حيث ظهرت أزمة حادة في ورق الصحف مما دعى أصحابها إلى تقليل عدد صفحاتها رغم زيادة الأخبار آنذاك ، فاضطرت بعض الصحف إلى إصدار الجريدة في ورقة واحدة ، وبعضها لم يستطع أن يستمر في الظهور .

وعن التوزيع الجغرافي للصحف في مدينة القاهرة ، ينبغي التنويه إلى أن الصحافة كصناعة كانت في بدايتها كشأن بقية الصناعات ، لم تكن في حاجة إلى مكان كبير ليكون مقرًا لإدارتها كما هو الحال في أيامنا المعاصرة ، فقد كانت كثير من الصحف في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر تتخذ مقرًا لها في شقة أو دكان ، !!!! ، بل كانت بعض الصحف بدون مقر مستقل وبعضها كان يتخذ من المطبعة التي تتعاقد معها مقرًا لها ، بل وجد الباحث الكبير فتحي الحديدي ، في بحثه عن هذا الموضوع أن صحيفة كانت تتخذ مقرًا رسميًا لها عبارة عن ترابيزة في كازينو !! وهي جريدة «النور» لصاحبها محمود زكي باشا ، وذلك في سنوات ١٩٢٧ ، ١٩٢٨ ، حيث كانت تلك الترابيزة في كازينو الشانزليزيه بشارع الفجالة ، وكانت تطبع هذا العنوان على الترويسة ضمن عنوان الجريدة ، تركزت مناطق إصدار الصحف المصرية القديمة بأنواعها ومطابعها في مدينة القاهرة ، منذ نشأتها بشوارع محمد علي ، الفجالة ، نوبار ، عبد العزيز، الأمير قدادار وعلى سبيل المثال لا الحصر كانت جريدة المسامير تصدر من منزل بشارع الخليج المصري المرخم بجوار بوستة باب الخلق بعمارة حسن باشا زايد ، (عام ١٩٠٨) وجريدة «الرعد» كان محل إدارتها بشارع عبد العزيز ، بالمطبعة العمومية، أما جريدة «اللواء المصور» فقد اتخذت مقرًا لها في حارة برجوان بالجمالية بمصر، وكان محل إدارة جريدة «التمساح» بشارع شبرا عام ١٩٠٧م ، أما جريدة «السبعة ودمتها» فقد كان محل إدارتها بمكتبه على أبو زيد الكتبي بالأزهر ومكتوب على صدر الجريدة العبارة الآتية : «جميع الرسايل الخفافي اللي على مزاجك ننشرها بس تبعد عن السب والطعن ، وتطلب الجريدة من مكتبه

على أفندي أبو زيد الكتبي ببوستة الأزهر» وموضح على الجريدة أنه يحررها «اثنان في غامض علم الله وتحت حماية الله»، . !!!!

وفي شارع محمد علي قرب مبنى دار الكتب الحالي عند باب الخلق كانت تصدر جرائد «المؤيد» و «الفلاح» «المؤيد الأسبوعي» و «منفيس» «البريد» في مطبعة المنار بباب الخلق وصحيفة «الأمة»، من درب العنبة بشارع محمد علي، كذلك جرائد «المخزن»، «فرعون»، «مصر الفتاة»، «عاصمة الشرق»، القطر المصري» «النظام»، إلخ .



شارع محمد علي في القرن الماضي

وفي شارع الفجالة كانت تصدر صحف ومجلات عديدة مثل: «الحقوق» ، عام ١٨٨٦ ، المفتاح عام ١٩٠١ «المحيط» عام ١٩٠٢ ، «الجنس اللطيف» عام ١٩٠٨ ، الرشاد عام ١٩٢٤ ، «الشجاعة» منذ عام ١٩٠٨ ، والمنبر ، الضياء ، العاصمة عام ١٩١٠م... إلخ.

أما الصحف التي كانت محال إداراتها في شارع الدواوين فهي جريدة القاهرة، اللواء ، الأفكار ، الحاوي ، المساء ، البلاغ ، المرشد ، شيخ الصحافة ، الجامعة ، إلخ .

هذا بالإضافة إلى الجرائد التي كانت إدارتها في شوارع خيرت بالسيدة زينب ، والأمير قدادار والساحة «شارع رشدي» ، وشارع القصر العيني ، ثم منطقه شارع الصحافة بشارع الجلاء ، وأخيرا في مدينه ٦ أكتوبر .

وبعد هذه المقدمة نضع عزيزي القارئ هذا الكتاب بين يديك والذي يعتبر ثمرة دراسات وجهود بحثية مستفيضة في مجال الصحافة الفكاهية المصرية القديمة الصادرة في بدايات القرن الماضي .

وما جاء بهذا الكتاب يمثل محاولات لتسليط الضوء على الفترة ما بين عام ١٩٠٠ وحتى عام ١٩١٠ لبيان ما صدر خلالها من صحف ذات طابع فكاهي والتي تبين لنا أنها تعكس آلام وآمال وأماني الشعب المصري والتي لا تخلو من سخرية التي تميزت بها الشخصية المصرية الأصيلة .

وتوخينا تناول بعض أهداف أصحاب تلك الصحف بشيء من التدقيق فوجدناهم يحاولون الاعتراض بالسخرية المباشرة ، وغير المباشرة على ما شاع وجوده بين ربوع مصر من متناقضات منذ عام ١٨٨٢ وهو عام دخول القوات الإنجليزية مستعمرة لمصر ، حيث انقلبت أوضاع المجتمع المصري نتيجة لذلك الاستعمار وتغيرت كثير من ملامحه ، ووجدنا أصحاب تلك الصحف يحرصون على محاولة كشف المستور من تصرفات المستعمر المستبد ، وفضح مؤامراته وعلاقاته مع خونة البلاد من المصريين العملاء الذين يتعاملون معه .

لذا اهتم كثير من أصحاب تلك الصحف الفكاهية أن يصفوا صحفهم بأنها «سياسية» ، ثم يضاف بعد ذلك توضيحًا لمهمتها الصحفية بأنها «انتقادية» أو «فكاهية» أو «هزلية» أو «تصويرية» أو «أدبية» .

أو كل تلك الأوصاف في جريدة واحدة ، مما يدل على أن الخوض في مجال السياسة المصرية كان واجبًا أساسيًا على صاحب كل جريدة فكاهية الالتزام به إلى جانب ما يقدم من مواد صحفية نقديةأو فكاهية أو ساخرة، وجد في هزل ، بهدف محاوله معالجة سلبيات المجتمع وإعلاء شأن الإيجابيات.

وفي هذا الإطار سوف نعرض للعديد من المعلومات عن تلك الصحف الصادرة في الفترة ما بين عام ١٩٠٠ إلى عام ١٩١٠ ، والتي تؤكد ظهور رجال كبار الشأن ذوي أفكار وآراء مخلصة وجريئة ورؤية وطنية صادقة جعلتهم يتحملون مشاق إصدار تلك الصحف ، ويتعرضون للصعاب من جانب السلطات الحاكمة التي كانت كثيرا ما تصادر صحفهم وتسحب تراخيصها مما يؤدي إلى توقف صدور كثير منها ، وقد حرصنا على العرض المناسب لسياسة وأداء كل صحيفة ذكرناها ، وتناولنا بالتعليق على مادتها وآرائها من خلال فصول أربعة احتواها هذا الكتاب ،وإننا نهدف من وراء هذا البحث ، ربط الماضي بالحاضر ، من أجل مستقبل أكثر ازدهارًا ، لوطننا الحبيب مصر .

القاهرة في ديسمبر ٢٠١٢

المؤلف

الفصل الأول



حرص بعض أصحاب الجرائد والمجلات الفكاهية الصادرة في بدايات القرن الماضي وفي العشرينيات منه على تسميه جرائدهم بأسماء توحي بالتخويف والتنبيه والإنذار والرعب ولعلهم يقصدون من وراء ذلك لفت نظر الشعب إلى مساوئ الحكم الاستعماري البريطاني أو محاولة تخويف المستعمر بما ينتظره من ردود فعل من الشعب لمواجهته ، ومثال ذلك جريدة البعبع عام ١٩٠٨ ، والعفريت عام ١٩٢٤ ، والغول عام ١٩٢٦ ومثل جرائد بدايات القرن «الرعد» لصاحبها نجيب يوسف في تلا منوفية ، عفريت الحمارة عام ١٩٠٥ ، وجريدة «الرعد» مرة أخرى بالقاهرة في عام ١٩٠٨ لصاحبها على صادق الحكيم ، «والقنبلة» عام ١٩٠٩ في دمياط .

حيث كانت تلك الجرائد تسير على النهج الفكاهي والسياسي الساخر ولا تخلو من جد في صورة هزل ، وكان أسلوب تلك الجرائد ناقدًا وساخرًا من سوء أحوال البلاد في تلك الفترة (١٩٠٠ ، عام ١٩١٠) واتجه كثير من أصحاب تلك الجرائد إلى اختيار أسماء حيوانات أو طيور لجرائدهم مثل التمساح ، لق لق ، الديك ، الأرنب ، الحمارة بينما اختار فريق آخر من أصحاب تلك الجرائد في هذه الفترة أسماء تحمل مدلولات سياسية أو اجتماعية أو فلسفية ، مثل: جرائد (النكتة ، خيال الظل ، النيل ، السبعة ودمتها ، الأزبكية ، البابا غاللو المصري البهلول ، الخلاعة المصرية ، المنصور ، حظ الحياة ، الزار والمسامير ، اللواء المصور الشجاعة، المساواة ، وغيرها) .

- وفي هذا الفصل نتناول بشيء من التفصيل سياسيات واتجاهات الجرائد التي تحمل أسماء توحي بالتخويف والرعب والإنذار ، مثل (البعبع ، العفريت الغول) كما سبق أن أوضحنا في الصفحات السابقة ، ثم نتابع سياسات واتجاهات الجرائد الفكاهية الصادرة في الفترة ما بين ١٩٠٠ ، ١٩١٠ كما سوف نشير إليه في الفصول التالية:

أولا : جريدة «البعبع» الصادرة عام ١٩٠٨ بالإسكندرية :



الخديوي إسماعيل



يعقوب صنوع

- في بدايات القرن الماضي شهدت مصر نهضة صحفية فكاهية كبرى احتشدت موادها الصحفية بالجد والهزل للسخرية من أوضاع المجتمع المصري الحديث العهد بالاحتلال الإنجليزي الذي جثم على صدر البلاد منذ عام ١٨٨٢ ، وسار كثير من أصحاب تلك الصحف الفكاهية على الدرب الذي سارت فيه صحف ومجلات فكاهية ظهرت من قبل ذلك مثل: صحف أبو نضاره ، الأستاذ الأول لهذه الصحافة الساخرة والانتقادية والتي كانت تهاجم بشده أفعال الخديوي إسماعيل غير السوية، وكان سلاحها الفكاهة ، وتميزت بتناول الأمور السياسية في قالب جاد لا يخلو من فكاهة وتبعها على هذا المنوال محمد توفيق الأزهري الذي أصدر «حمارة منيتي» التي اختارت هي الأخرى نفس الطريق ، حيث أقبل الناس على قراءة تلك الجرائد للترويح عن النفس التي سئمت ، واكتئبت من شده ظلم المستعمر الأجنبي، وتواطؤ أصحاب المصالح والمطامع من المصريين الذي باعوا قضية الوطن وصاروا طوع أمر المستعمر المستبد.

كانت تلك الجرائد الصادرة في تلك الفترة «من عام ١٩٠٠ ، عام ١٩١٠» تسدد سهام نقدها بطريق مباشر أو غير مباشر لأعداء الوطن ، من خلال موادها الصحفية الفكاهية التي لا تخلو من جد ، وكانت معظم هذه الجرائد تحمل أسماء غريبة ، منها جريدة «البعبع» الصادرة عام ١٩٠٨ لصاحبها رضوان فريد ، ولعله يقصد من إنشاء تلك الجريدة - إخافة مسئولي الحكم والإدارة وخونة البلاد المتعاونين مع الإنجليز حيث صدرت تلك الجريدة في الإسكندرية واتخذت في عمارة الهلال بشارع رأس التين رقم ٢٤ مقرًا لإدارتها . وكانت النسخة منها تباع بخمسة مليمات أي «غرش تعريفة» والاشتراك السنوي بها ٥٠ غرشا ، ونصف السنوي ٣٠ غرشا ، وكتب رئيس تحريرها تحت عنوانها الرئيسي بيتان من الزجل خفيف الدم هما: «جريدة هزلية لطيفة ، فيها الفكاهة والأنكات بقرش واحد تعريفة ، آخر ثمنها خدها وهات».

اشتملت صفحاتها على مقالات سياسية وتعليقات وآراء شتى ذات مغزى ضاحك وتهكمي على أحوال البلاد والعباد وانتشار الفساد بين ربوع مصر وإهمال الحكومة لشؤون الشعب واحتياجاته اليومية الضرورية من مرافق وسلع وما إلى ذلك ، وجاءت تلك المقالات والآراء تحت عناوين «الإنسانية والحيوانية والواجبات الوطنية» ، الذي ورد بعدد الجريدة رقم ٧ في سنتها الأولى يوم الجمعة الموافق ١٨ ديسمبر عام ١٩٠٨ .

شارع ابن زيتون ، وزقاق بندقه :

واحتوى نفس العدد تحت عنوان «حوادث محلية» نقد صارخ لأعمال المجلس البلدي بالإسكندرية الذي طالما كان محورًا لنقد وسخرية الأديب الكبير بيرم التونسي رحمه الله ، وكان من ضمن ما أبرزته جريدة «البعبع» من أخطاء وإهمال المجلس البلدي ما جاء من خلال هذا الخبر «شارع ابن زيتون» ، خلف محطة مصر أو إن شئت كل شارع قد بلغت فيه البرك مبلغًا عظيمًا يحسدها عليه زقاق «بندقه» وحارة البركة ، فنوجه أنظار مجلسنا البلدي «الخفيف» لهذا الزقاق البائس فقد بلغ وحله للركب» .

وإذا كان لنا اليوم أن نعلق على ما كتبته جريدة «البعبع» التي من الواضح أنها لم تخيف أحدًا عن المسؤولين بالمجلس البلدي عام ١٩٠٨ وما بعده بدليل استمرار الإهمال لشؤون النظافة بالإسكندرية ، وتكرار صور الإهمال في باقي مدن ومحافظات مصر حتى الآن ، حيث يملأ الوحل وطفح المجاري وتراكم القمامة في تلك الأزقة والحواري وكثيرًا من الشوارع الرئيسية والذي تغير فقط هو اسم «المجلس البلدي» الذي أصبح يسمى «الوحدة المحلية» أو «الحي» ولم تتغير العقلية الروتينية الجامدة ، ولم تتقدم وسائل حل مشكلات الجماهير في هذا الشأن بل تعقدت أكثر وأكثر ، حتى صارت هناك كثير من الأحياء التي تعاني من النقص المتزايد في الخدمات وصار اسمها «المناطق العشوائية» رغم انتشار النقد اللاذع لمسؤولي الأحياء والحكومة أكثر مما انتقدته جريدة «البعبع» منذ أكثر من تسعين عامًا مضت .

كذلك تناولت جريدة «البعبع» إلى جانب ما تقدم ذكره النقد اللاذع لشركه التزام ومحطة السكة الحديد لسوء تصرف المسؤولين في إطار من السخرية والتهكم والنقد الشديد ، حيث جاء بأحد أعداد الجريدة تحت عنوان «مصلحة السكة الحديد» ما نصه :

«يا حاملي الشهادات ويا من قضوا زهرة الشباب بين جدران المدارس طلبًا للعلم ورغبة في سعادة الحياة وتسهيل وسائلها نشير عليكم من الآن ، أن تخلعوا ملابس الرجال وتتزيؤا !!! بأزياء النساء ،!!!! إذا ضاق بكم الحال ، !!! فإن هذه المصلحة لا تتبع قانون ولا تقيد نفسها بمنشور أو لائحة ولا تعرف سبيلا لخير بني الإنسان فالحنان في قلوب رؤسائها مفقود والعدل في معاملاتهم معدوم فكم من عامل فيها يشقى طول نهاره ويسهر طوال الليالي ولا يتقاضني إلا مرتبا ضئيلا ، يكاد يعجز عن دفع غائلة الجوع عنه .

سيدات أوربيات

ولكنها تستخدم سيدات أوروبيات في حجر الراحة ، بالمحطات وتدفع لهن مرتبات باهظة من ٦ جنيهات إلى ١٢ جنيه ، !!!! وكأن جميع أعمال المصلحة

هـذه قـد بلغـت أوج الكـمال ولا ينقـصها إلا تعيـين أمثـال تلـك الـسيدات الأوروبيات ليكن زينة وبهجة للرائين من الركاب .

وقد أنهى رئيس تحرير «البعبع» مقاله هذا يرفع صوت عمال المصلحة المظلومين إلى عطوفة رئيس النظار عسى أن يتلقاها بحكمته .

رئيس التحرير ، وترام أبو وردة

وينتقل بنا رضوان فريد رئيس تحرير «البعبع» إلى شرح معاناته الشخصية عندما ساقه سوء طالعه أن يقيم في منطقه بحري بالإسكندرية ، فيضطر إلى أن يركب ترام «أبي وردة» كل صباح ليصل إلى مقر الجريدة ، ويوضح في مقال له في أحد صفحات «البعبع» ما نصه :

«أتدرون يا حضرات السادة الرؤساء كم يضيع من الوقت «الثمين» في هذه الأيام «البعبعية» قولوا ساعة أو ساعتين والمطر يهطل مدرارًا والرياح تهب من الشمال إلى الجنوب كأنها سم زعاف ، لعقاب كبير ، كبير ، كبير على ركابكم المساكين الدافعين القرش ، العافين عن غلاظة وجلافة وبلادة ، وسفاهة ورذالة سواقيكم ومفتشيكم .

إهمال ، رجال البوليس

وانتقل رضوان فريد من نقده لتصرفات مسؤولي السكة الحديد وشركة الترام إلى نقد رجال البوليس التاركين لواجبهم في حماية أمن الشعب في مديرية البحيرة حيث كان يعيث المجرمين والأشقياء فسادًا في جنبات المديرية ولا رادع لهم ولا حاكم قوى يضربهم بيد من حديد على أيديهم ، والحكومة لا تأخذها الحمية لتقاومهم، لتزيد هموم الناس ، زيادة على همومهم في مسائل شظف العيش وصعوبة الحياة وسوء المرافق وإهمال الحكومة لشؤونهم .

ونعلق اليوم على كلمات رئيس تحرير «البعبع» فيما جاء به حول حاملي الشهادات الذين لا يجدون عملا في مصلحة السكة الحديد بينما العمل متوافر للأوروبيات وبأجور مجزية ، لنقول: إن ذلك الأمر ما زال متفشيا في كثير من

مصانعنا ، وبعض مصالحنا الحكومية ، فكثيرًا ما تستورد تلك الجهات عمالة من دول الشرق الأقصى تاركة العمالة المصرية تعاني من شرور البطالة بالرغم من توافر الإمكانيات لديهم ، وتفضل العامل الأجنبي عن العامل المصري ، ربما لرخص أجر الأجنبي أو لعقدة الخواجة ، فتزيد مشكله بطالة شباب المصريين .

أما من ناحية معاناة رئيس التحرير من صعوبة المواصلات ، خاصة عندما يركب ترام «أبو وردة» من بحري إلى مقر جريدته في رأس التين ، فإننا نقول ، أن تلك المشكلة قد تم حلها منذ زمن بعيد ، فالآن يركب رئيس التحرير سيارة أو سيارات فارهة تكون رهن إشارته لتوصيله إلى المكان الذي يريده ، وانتهى بمصر عهد ركوب رؤساء تحرير الجرائد ركوب الترام رحم الله رئيس تحرير «البعبع» المسكين الذي حرمته الأيام من الركوب في سيارة خاصة مثلما يتم الآن لرؤساء تحرير صحف زماننا هذا .

ثانيًا : جريدة «العفريت» الصادرة عام ١٨٩٨ :

يبدو أن اسم «العفريت» كان اسمًا مغريًا لأصحاب الجرائد الفكاهية، حتى أنه قد صدر «عفريت» عام ١٨٩٨ بمصر ، ومكتوب تحت عنوان الجريدة الرئيسي عبارة تقول: «ويكون لكل مشترك الحق في أخذ مكافأة من الجواهر الثمينة وغيرها ما توازي قيمتها من دنانير لحد... ألف».. وجريدة العفريت هذه كانت تصدر كل يوم جمعة من كل أسبوع ، والاشتراك بها بمقدار ١٠ دنانير عن سنة داخل القطر المصري – ٦ دنانير عن نصف سنة – والمراسلات تكون باسم جريدة «البوليتيكة والعفريت» بعطفة الجمل بالدرب الجديد بالسيدة زينب.. بالقاهرة، وسعر النسخة منها نصف فرنك، وفي الصفحة الأولى من هذه الجريدة صورة خيالية مرسومة للعفريت عبارة عن شكل رجل عار تمامًا وله قرون وذيل طويل وأنف مقوس طويل وذقن ذو لحية وعينين ذات جحوظ ظاهر نحيف.. وفوق ذلك الرسم عبارة تقول: «مدد يا شيخ العفاريت» .. وتحت الرسم حروف هي: «ل ى س و ز و ن» ، وستة أبيات من الشعر كما يلي:

أنا.. أنا البطل المهلب ومن   وانت ولانت له كل العفاريت

أنا الليث الشجاع «أبا العجايب» من	عندي الجعيص كفرد من «براغيثي»
«عزيز» النفس لا أهوى الكلام «ولا»	أطيع قائلا نطق «المساخيت»
لهوي الجميل وذا الكمال ومن	تضلع في السياسة من أهل «السفاريت»
ونطقي صحيح في قلب «معنى» ومن	لم يرتضي قولي غدا «كالعكاريت»
تحدثت بي البلدان خاطبة ومن	يسل عني يراني «أبا العفاريت»

وكانت رسالة عفريت عام ١٨٩٨ رسالة نقدية ساخرة.. تسخر من ممارسات السلطات الحاكمة في مصر بطريق غير مباشر عارضة لكثير من سلبيات حكام هذا الزمان على كافة مستوياتهم، وكان نقدها يغلب عليه الطابع الجاد غير الهازل في كل الأحوال.. وتوقف عن الصدور هذا العفريت ...!!!! بعد صدور عدد قليل من أعداده... وبعد ٢٦ عامًا من التوقف ظهر العفريت مرة أخرى على يد عبد الحميد نجيب قناوي عام ١٩٢٤.

ثالثًا : جريدة «العفريت» الصادرة عام ١٩٢٤ :

يبدو أن عبد الحميد نجيب قناوي عند ما قرر إصدار جريدته «العفريت»، عام ١٩٢٤ قد استفاد من تجربة عفريت عام ١٨٩٨ وتجربة رضوان فريد رئيس تحرير جريدة «البعبع»، الصادرة عام ١٩٠٨ والتي تميزت بالنقد الصارخ لأوضاع المجتمع المصري في ذلك الحين، فاتخذ عبد الحميد نجيب قناوي، اسم «العفريت» لإظهار سياسة جريدته التحذيرية أو التخويفية، إن صح التعبير، من أجل إصلاح ما اعوج من أمور في المجتمع المصري، حيث شهد عام ١٩٢٤ صدور هذه الجريدة الأسبوعية الانتقادية الفكاهية المصورة والتي كان وكيل إدارتها حافظ عبد ربه وعنوان إدارتها بالقاهرة، في غيط العدة بمطبعة عطايا، والتي كان الاشتراك بها ٥٠ قرشا عن سنه كاملة، ٣٠ قرشا عن سنة للطلبة والعمال، ٧٠ قرشا عن سنة بالخارج والتي ورد في عددها الثالث الصادر عام ١٩٢٤، أبياتا كتبها الشاعر خالد الجرنوسى تحت عنوان «المجتمع اللاهي» حيث قال:

يا بلادي عليك رحمه ربي	صدقت فيك حكمة المتنبي

كـل مـا فيـك مـن جمـال تـداعي	وأغـاني الأذى عـلى ألـف ضرب
سـاء تلميـذنا الـصغير وسـاءت	في مجـال الـشرور نفـس المربـى
والنـساء ،!!! النـساء يـا للبلايـا	فتحـت في خلاقنـا ألـف ثقـب
كلهـن اتخـذن «في البـدع» سـهمًا	ورمـين العفـاف في كـل جنـب
ذهـب النـاس في الـضلال سراعـا	كريـاح تطـايرت مـن مهـب

ويتحسر الشاعر على ما وصلت إليه أمور الأخلاق من انهيار وانحلال ، فيقول بمرارة :

لا عفـاف ولا محـارم ديـن	أرجعـتهم ولا معـرة ذنـب
غايـة البنـت أن يغـير عليهـا	في ثنايـا الطريـق أحقـر كلـب
سـاء والله مـا رأيـت بمـصر	قـد رأيـت الفساد في كـل حـزب
رفعـت رايـة الإباحـة فينـا	يـا لقـومي مـن الأذى المشرئب
وقـع النـاس في حبـال «بيجـو»	وتلقـوا فنـونهم في «جـروبي»
اخجلـوا وأخجلـوا المجـد فينـا	إيـه يالعنـة الفـضيلة صُـبّي ،!!
في رؤوس يعـشش «الطـير» فيهـا	مـا وجـدنا لـدائها أي طـب

عماد الدين

- ويتضح مبدأ جريدة «العفريت» لإصلاحي من خلال ما نشر في باب «حديث العفريت» في عدد الجريدة الصادر في ٦ ديسمبر عام ١٩٢٤ تحت عنوان «عماد الدين» حيث قال المحرر «سرت في هذا الشارع الخطير الشأن الذي له دخل كبير في حالتنا الاجتماعية والأخلاقية ، سرت أراقب التياترات فإذا هي غاصة بالمتفرجين والحانات فوجدتها ممتلئة بالسكيرين ، وصالات الرقص فإذا بها غاصة بالراقصات والراقصين ووجدت الناس في سرور وهناء على أحسن صفاء وأتم ولاء .

- ويستطرد المحرر قائلا في هذا السياق : «اللهم إن هذا جنون لا مجون وانتحار لا انتصار وموت ليس بعده موت فسحقًا «لعماد الدين» ، وما فيه من خلاعات وما يحتويه من تهتكات ، وويل له منا فنصليه نار تتلظى يهدم شظاها تلك الأمكنة المتلفة للصحة المفنية للمال المفسدة ، للأخلاق فانتظروا وإن غدا لناظره قريب» ، ولم تتخل «جريدة العفريت» في أي عدد صدر منها عن إبراز عيوب المجتمع ، والإشارة إلى وسائل الإصلاح ، والنصح والإرشاد بأسلوب شيق ، لا يخلو من طرافة أو فكاهة ، وذلك من خلال عناوين رئيسية في أعدادها الصادر مثل: «هل سمعت» ، «أخلاق وعادات» ، «أمالي» ، «حديث الفكاهة» ، «الفن والحب» ، «أقوال في المرأة» ، «يغيظني» .

بلاغ من عزرائيل إلى اليائسين من الحياة

ومن عدد أول يناير عام ١٩٢٥ نختار هذا الموضوع الوارد تحت عنوان «بلاغ من عزرائيل إلى اليائسين من الحياة إلى جهنم بسرعة مليون كيلو في الثانية، والذي لا يخلو من طرافة ، فهو جد في هزل ، كما يلي :-

«نظرًا لكساد سوف الوفاة بالطرق المألوفة وإمكان معالجتها بواسطة الإسعافات الطبية وخلافها ونظرًا لرغبة الكثيرين من الفتيان والفتيات في الانتحار الأدبي والمادي رأينا تسهيلا لهم نشر البلاغ للإطلاع عليه والعمل بموجبه عند اللزوم ، ويجد راغبو الانتحار في القائمة الآتية أصنافا متنوعة للموت وكلها بدرجة واحدة وتباع هذه الأصناف بها في أغلب الأمكنة ليلا ونهارًا والأسعار في غاية المهاودة ولا تقبل المزاحمة بحال من الأحوال وتعتبر هذه صفة استثنائية عظيمة لا مثيل لها نظرًا لوفرة الكميات الموجودة من كل صنف .

الصنف	لونه	صفته	مبدؤه	نهايته
المنزول	الموت الأسمر	أو الموت	وطريقه	ومصيره البكاء
الحشيش	الموت الأخضر	أو الموت	وطريقه التسلية	ومصيره الدمار
الأفيون	الموت الأغبر	أو الموت الأزلي	وطريقه التخدير	ومصيره الذل
الدخان	الموت الأصفر	أو الموت البطئ	وطريقه التقليد	ومصيره التسمم
الخمر	الموت الأحمر	أو الموت المدني	وطريقه المسرة	ومصيره الخراب
الكوكايين	الموت الأبيض	أو الموت الأبدي	وطريقه	ومصيره الجنون
القمار	الموت الأزرق	أو الموت المدي	وطريقه الطمع	ومصيره
الزنا	الموت الأسود	أو الموت الأدبي	وطريقه اللذة	ومصيره العار

عوضنا الله في شبيبتنا خيرًا والأجر والثواب على الله .

صدر بجهنم الحمراء

توقيع عزرائيل

والمتأمل لهذا الجدول يدرك مدى النصح والإرشاد «عزرائيل» إلى الطريق الصحيح بطريقه غير مباشرة لا تخلو من طرافة وسخريه وألم ، لعل النصيحة تصل إلى تلك العقول اللاهية ،

هل سمعت ؟؟؟

تحت هذا العنوان كتبت جريدة «العفريت» تلك المعلومات بمفهوم عام ١٩٢٥ :

- إن في القاهرة ما يقرب من ١٢ سينما ليس فيها واحدة مصرية .
- أن تسعة أعشار الطلبة يدخنون .
- أن القهاوي تزدحم من الساعة السابعة صباحا .
- أن ما يستهلك يوميا من السيجارات لا يقل عن ٥٠ مليون سيجارة،
- أن لدينا مدرسين أجهل من دابة لا يخجلون من جهلهم أمام طلبتهم .
- أن في مصر كلابًا ونسانيس تأكل اللبن والقشدة بينما هناك رجال ونساء

وأطفال يموتون جوعًا .

- أن في مصر الأتومبيلات تزاحم عزرائيل في وظيفته .

يغيظني !!!

وفي هذا الباب يبرز المحرر بعض السلبيات في المجتمع المصري على سبيل المثال :-

- يغيظني ، من أمد يدي لمصافحته فيقتصر على التحية بالإشارة .
- يغيظني ، أن أرى في حديقة الحيوان سيدة فاضلة يتبعها كلب ،
- يغيظني ، أن أطلب الإسعاف وترد عاملة التليفون بلفظ «مش فاضي»

قاطعوا ...

وفي هذا الباب ، يستهدف المحذر دعوة الناس لمقاطعة ، كل الرذائل لتتبدل أمور البلاد إلى الأحسن فيقول على سبيل المثال :-

- قاطعوا ، «الإسراف» فقد أعدم ثروتنا .
- قاطعوا ، «المحسوبية» فقد ضيعت كفاءتنا .
- قاطعوا ، «الرشوة» فقد أغمضت عن الحق عيوننا .
- قاطعوا ، «الغش» فإنما به نغش أنفسنا .
- قاطعوا ، «الخيانة» فهي سبب مذلتنا وتطرفنا .
- قاطعوا ، «الجهل» فقد أخرّ دولتنا .
- قاطعوا ، «الحسناوات» فقد أطارت عقولنا .
- قاطعوا ، «السهر» فقد أتلف صحتنا .
- قاطعوا ، «الكذب» فقد هدم أخلاقنا .
- قاطعوا ، «المواخير» فقد قتلت عفافنا .

- قاطعوا ، «البصبصة» فإنما نهتك بأيدينا أعراضنا .
- قاطعوا ، «تجار المخدرات» ، فإنا بأيدينا وأموالنا نقتل أرواحنا ،

ومن فكاهات «العفريت»

هي : «إني حينما يغضبني زوجي أهدده بالذهاب إلى أمي».

صديقتها :« ما أبسطك يا عزيزي ، يجب أن تهديده ، بدعوة أمك إلى البيت لا بالذهاب إليها».

قالت امرأة لزوجها: لم يعد لنا ما نشتهيه فقد اخترعوا لنا مركبات بلا خيل، وتلغرافات بلا سلك ، فهل من أمنية بعد ذلك؟

فتنهد الرجل وقال: زواج بلا نساء.

منديل محلاوي ..!!!

ومن ناحية أخرى اهتمت جريدة «العفريت» بنشر بعض الاقتراحات التي قد تثير الضحك وإن كانت ذات هدف قومي مطلوب الوصول إليه فقد جاء في عدد الجريدة المؤرخ ٣١ يناير عام ١٩٢٥ تحت عنوان «الثوب الوطني» .

صورة «جاكتة» وكتب المحرر تحتها «طلب إلينا كثير ، من قراءنا صورة الثوب الوطني وإننا نصدر به هذا العدد إثباتا ليقظة الشبيبة وحبهم لتشجيع مصنوعات بلادهم ومنتوج أبناء وطنهم ولعلنا بهذه الإشارة الصغيرة نستطيع أن نلفت الأنظار إلى تشجيع المصانع الوطنية ونكون بهذا قد وضعنا أساسًا لاستقلالنا الاقتصادي هذا ويستعاض عن رباط الرقبة «الكرافتة» بمنديل محلاوي من صنع المحلة وياحبذا لو استبدل هذا المنديل بنسيج محلاوي مطابق لرباط الرقبة المألوف ، أما البنطلون فيترك كما هو ، بالشكل المعتاد .

ونعلق اليوم على هذا الموضوع ونتحسر على ضياع الشخصية المصرية التي فشلت حتى الآن في ابتكار زي مصري متميز حسب تقاليدنا وعادتنا المصرية .



العفريت

جريدة اسبوعية
أدبية انتقادية فكاهية مصورة

صاحب الجريدة

الاشتراكات
٥٠ عن سنة في الداخل
٣٠ عن سنة للطلبة والعمال
٧٠ عن سنة في الخارج

الاعلانات
يتفق بشأنها مع الادارة

المراسلات يجب أن تكون خالصة أجرة البريد باسم صاحب الجريدة

العدد الخامس — في أول يناير سنة ١٩٢٥ — السنة الاولى

صاحب السعادة الأجل

عثمان مرتضى باشا

ننشر هنا صورة رجل من رجالات مصر العظام وكبار مشرعيها وركن عظيم من أركان الماسونية . خطب الجنرال [illegible] حفلة افتتاح مدرسة مصطفى كامل [illegible] بدمنهور خطبة تاريخيه علمية ذات شأن كبير في الاصلاح رأينا لفائدة القراء ان ننشرها وسنبدأ بها من العدد القادم

الثمن ٥ مليم

لماذا تسوء أخلاق الشباب ؟؟؟

ومن ضمن الموضوعات التي وردت في جريدة «العفريت» التي تحض على إصلاح أخلاق الشباب ما جاء في أحد أعدادها تحت عنوان «لماذا تسوء أخلاق الشباب؟» وكانت الإجابة ، هي : إهمال الآباء وتسامح الأمهات وسقوط ، أخلاق المربين وانعدام التعليم الديني والأخلاقي ، وإغراء الكبير للصغير وجرة في سبيل الفساد ، ووضع الصبي نفسه موضع الرجل بعيدًا عن النصح وفساد الوسط ، وعمال وخدم أخلاقهم منحطة .

كيف تحصل على زوجه غنية وجميلة..؟؟

- ومن النصائح الضاحكة التي وردت في بعض أعداد الجريدة ما جاء تحت عنوان : «ماذا تصنع للحصول على زوجة غنية جميلة؟؟» .

١ - سماسرة مداحون ، ٢ - هندام حسن ٣ - هدايا كثيرة ولو صغرت القيمة ٤ - التظاهر بالوجاهة والمال ٥ - إرضاء أم العروس قبل كل شيء ٦ - تقديم عشرة احترامات لحضرة الوالد ٧ - إرضاء العروس إذا كان ثم سبيل لذلك.

وتحذر جريدة «العفريت» قائله : فليحذر الآباء ذلك النوع من الرجال إذا أرادوا الحصول على زوج صالح لبناتهم .

في طريق المدينة والتقدم

وكان للجريدة آراء صائبة وسابقه لعصرها في أزياء الرجال والنساء ، وتحذيرات ، من سوء الأحوال الخلقية بتقدم الزمان ، حيث نشرت الجريدة ، صورة مرسومة تحت عنوان «في طريق المدنية والتقدم إلى أين يسير شبابنا ، !!

(العفريت)



لست ادرى بأى وجه نلوم سيداتنا اللاتى نوجه اليهن نقدنا المرى، فى الصحيفه الاخيرة وشباننا احق بالوم منهن فقد سبقوهن فى طريق المدنية الخفه . . . و . . . ولم يبق للسيدات بعد هذا تصيب فى شئ، ولست ادرى ايضاً كيف اعلل سكوت المجتمع عن هذه الحالة السيئة ذلك السكوت الخيف المريب الذى ان حدث فلا افهمه .

انا فى حاجة قبل كل شئ الى الاخلاق وعليها تتوقف حياتنا وسعادتنا . فهل بهذا التبرج نعزى شبابنا فى رجولته اخيراً ثم نتسائل وهل المسؤلين عن تربية الابناء ان يضعوا امام اعينهم هذه النتائج المخيفة المرسومة هنا وباخر هذا العدد تداركا للخطر الذى يهدد روح الفضيلة فى نسائنا وشباننا ولعل العفريت يكون بهذا قد قام ببعض ما يجب عليه

تمثل الصورة زي الرجل المصري عام ١٩٠٠ يلبس بدله ذات صديرى وجرافتة ويمسك في يده مسبحة طويلة ويرتدي طربوشا مناسب لحجم لرأس .

- أما في عـام ١٩٢٤ فقـد تحـول زي الرجـل إلى جاكـت وبنطلـون محـزق وجرافتة وطربوش طويل .

- وفي عام ١٩٣٠ تخيل الرسام «شميس مقار» المرأة المصرية تلبس طربوشا طويلا وجاكـت محزق يفصح عن حجم صـدرها وبنطلـون قـصير جـدا حتى منتصف لفخذ ، مع حذاء ذو كعب طويل .

كذلك رسم الرسام المرأة المصرية عام ١٩٠٠ تلبس ثوبًا فضفاضًا يصل إلى الأرض وبرقعا أبيضًا يغطي الوجه ولا يظهر إلا العيون أما في عام ١٩٢٥ ، فقـد رسم الرسام المرأة المصرية وهي أكثر إظهارا للوجه والشعر وترتدي ثوبًا قـصيرا يظهر سيقانها حتى المنتصف وتخيل الرسام المرأة المصرية ، عـام ١٩٣٠ وهـي ترتدي فستانا يظهر ثلاثة أرباع الـصدر ، وعاريـة الـرأس والـشعر وعلى وجههـا كثيرًا من ألوان الزينـة بالإضـافة إلى جونلـة قصيرة ، تظهـر ، أعـلى الفخـذ ، وإلى جانب ذلك حذاء ذو كعب عال ،

وكتب المحرر تحت هذه الصورة :

«هل ترضي الآباء والأزواج حالة سيداتنا الآن «عـام ١٩٢٥» إن سكوتهم لا أفهم له معنى ، هل ينتظرون حتى تصل الحالة إلى نهود خارجه وسيقان عارية ووجوه على كل لون و، وعمامة تكاد تنطح الـسماء ، يخيـل لي أن حـضرات الآبـاء والأزواج نائمون ولم تشرق عليهم بعد شمس اليقظة وأظنها لا تكون إلا في سنة ١٩٣٠ حيث يكـون كـل شيء قـد انتهـى وفـات الأوان ، هـل يـرى القـراء رأيـا خلاف ذلك ، ؟؟



١٦ (العفريت)

هل يرضى الآباء والأزواج حالة سيداتنا الآن . ان سكوتهم لا افهم له معنى . هل ينتظرون حتى تصل الحالة الى ... [illegible]
وسيقان عارية و[illegible] من كل لون و . . . وعمامة تكاد تنطع السماء — يخيل لى ان حضرات الآباء والازواج نائمون ولم تشرق عليهم بعد شمس اليقظة وأظنها لا تكون الا فى سنة ١٩٣٠ حيث يكون كل شيء قد انتهى وفات الأوان .
هل يرى القراء رأياً خلاف ذلك ؟؟

الناس «الأنطاع»

وفي هذا الباب ، يوجه المحرر سهام نقده المر الممزوج بشيء من السخرية والفكاهة إلى ، هؤلاء الناس «الأنطاع» ، فيقول :

- هل رأيت ، أنطع من فتاه شعرها مصبوغ ؟
- نعم ، رأيت أفندي شاربه محلوق..!!
- هل رأيت ، أنطع من شمام الكوكايين ؟؟
- نعم ، رأيت شمام الهيروين ..!!!
- هل رأيت ، أنطع من شخص يقتل نفسه لأجل القمار ؟؟
- نعم ، من يلعب بعد ذلك ..!!!
- هل رأيت ، أنطع من شخص يتسول وهو قوي ؟؟
- نعم ، من يعيش على حساب زوجته ..!!!

- وبعد استعراض الإطار العام لسياسة جريدة «العفريت» وكيفية تناولها لسلبيات مجتمع العشرينات من القرن الماضي ، في مصر نجد أن رئيس تحريرها عبد الحميد نجيب فتاوى قد تفوق بمواده الصحفية المتنوعة ومذهبه الإصلاحي الواضح ، على جريدة «الغول» ، التي كانت تصدر في نفس الفترة برئاسة تحرير الأديب بديع خيري الذي اهتم كثيرًا بإبراز السلبيات السياسية وتناول القضايا الاجتماعية بشكل مختلف ، وتلاحظ تطور التناول الصحفي الفكاهي والسياسي والانتقادي الذي ظهر أكثر وضوحًا عما اتبعه رضوان فريد في إخراج جريدته «البعبع» عام ١٩٠٨ ، وبذلك نستطيع القول: إن البعبع والغول و «العفريت» ، وإن كانوا قد نجحوا في عرض موادهم الصحفية الفكاهية والانتقادية ، إلا أن موجات الفساد والإفساد التي أصابت المجتمع في زمانهم (١٩٠٨ ، ١٩٢٩) قد زادت وتضخمت وتضاعف حجمها ، وانفلت

عيارها ، واستمرت صور الانحلال الخلقي بتقدم التكنولوجيا وصيحات العصر ، وتغير الآراء والمفاهيم مع ضعف الانتماء للمجتمع الشرقي ذو القيم والعادات العظيمة المنبعثة من الأديان والتقليد الأعمى لحضارة الغرب أو بمعنى آخر أخذ سلبيات تلك الحضارة دون الاهتمام بتطبيق إيجابياتها .

- رحم الله الأساتذة رضوان فريد ، وبديع خيري، وعبد الحميد نجيب قناوي وأثابهم على جهودهم الصحفية الهادفة إلى الإصلاح ، والذين لو قدر لهم العودة إلى الحياة والمعيشة في زماننا الكئيب هذا الذي تاهت فيه القيم ومشاهده ما جرى للمجتمع المصري من تغيّرات إلى الأسوأ بحيث لا تفيد نصائحهم المخلصة التي ذكروها في أعداد جرائدهم من نصح وإرشاد للناس لفضلوا العودة إلى قبورهم هروبا من هذا الزمان والمكان الفاسد الذي يعيش فيه إنسان العصر الحديث .

رابعًا : : بديع خيري يصدر «الغول» عام ١٩٢٦ :

وفي إطار قيام أصحاب الصحف والجرائد الفكاهية في مصر ، باختيار أسماء مخيفة لصحفهم كما سبق أن اختار رضوان فريد اسم جريدة «البعبع» عام ١٩٠٨ في الإسكندرية ، قام الفنان الأديب الزجال الكبير بديع خيري في عام ١٩٢٦ باختيار اسم «الغول» على صحيفة فكاهية لصاحبها محمد طاهر العربي ، ووكيلها توفيق مليكه ورئيس تحريرها بديع خيري .

بديع خيري

وكان الاشتراك السنوي بها ١٢٠ قرشا عن سنه كاملة والتي كان مقر إدارتها في ٧٧ شارع جزيرة بدران شبرا مصر وهي نفس الإدارة التي كان يصدر منها الأديب بديع خيري الأولى وهي « ١٠٠٠ صنف عام ١٩٢٤ » والتي احتوت موادًا فكاهية هادفة لا تخلو من نقد مباشر وغير مباشر لأحوال البلاد المتردية ، والتي جاءت تحت عناوين مثل «جمعية الرفق بالعشاق» ، يوميات

القط مشمش ، «مشكاح وريمه» «زعيط ومعيط» إلى جانب العديد من الأزجال اللطيفة والجريئة في نفس الوقت التي كان يجيد نظمها بديع خيري ، وكانت جريدة «الغول» على ما يبدو امتدادًا ، لجريدة «١٠٠٠ صنف» وإذا ما طالعنا غلاف جريدة «الغول» الخارجي لوجدناه يحمل منظرًا لغول شرس المنظر مكشرًا عن أنيابه يتطاير من عينيه الشرر ويتبع هذا الغول اثنين من أتباعه الذي يبدوا على منظرهم الصرامة ، والشراسة ويحملون بين أيديهم ، الكرة الأرضية دلالة على سيطرتهم عليها ، وفي عدد «الغول» الصادر في ٢٧ فبراير عام ١٩٢٦ وجدنا مقالات سياسية ناقدة ، للأوضاع المقلوبة في المجتمع المصري لا تخلوا من خفة الدم والسخرية ، والهزل جاءت تحت عناوين «المقامة الغولية» ، «يا فتاح يا عليم» «المعمعة شيء تاني غير الجعجعة» ، «جولة في المنام» وورد بها موضوعات عن أحوال العمال وشركة الترام ، وعن استبدال الطربوش بالقبعة ، ولماذا لا تستقيل الوزارة، ومصر مقبرة الشيوعيين .

لولا سلامك ..!!

ومن أجمل أزجال بديع خيري في جريدة «الغول» والتي جاءت تحت عنوان «لولا سلامك» قال :

أنا غول وجيت أقلق منامك	يا مصري يالي وطيت مقامك
صبحت عيضه بعد إحترامك	وفاح حشيشك وباخ غرامك
لولا سلامك غلب كلامك	لأكلت لحمك قبل عضامك
فضحت روحك فضيحة وحشه	وبعت ناقتك وجبت جحشه
ولك حكومة تغوي المجاحشه	الحمق فيها جريمة فاحشة
لولا سلامك غلب كلامك	لأكلت لحمك قبل عضامك

«المقامة الغولية»

جاء فيها :- «حدث ابن بطبوط عن أبي زعبوط قال لما كنت في رحلتي أيام شبيبتي في جزائر الحائر بن الدائر رأيت من العجب العجاب ما يولد البغل ويشيب الغراب ، رأيت قوما من أهل النار الذين يقفون على الإبرة ويبلعون الحمار ويأكلون الديار ويهضمون الأمصار في عز النهار ولا يخشون العار يا رب يا ستار .

قلت: السلام عليكم أهل الدار قالوا ما نحن أهلوها بل نحن ساكنوها وملعون أبوها – دخلنا ، الباب وأكلنا الكباب وتركنا لأهلها العظام مثل الكلاب وخلينا عيشتهم هباب في هباب ، شيع وأحزاب ، وغلب وخراب وجبر وحساب وكمان إنتخاب وياما في الجراب ، وبعد ما شاب ودوّه الكتاب وآدي الإئتلاف طلع من تحت اللحاف محفوظ بقاف من عين الآلآف : ، إلخ» .

المعمعة شيء تاني غير الجعجعة

وتحت هذا العنوان قال بديع خيري في أحد أعداد «الغول» :

آه يانا وإيش عليها يهم عندنا	إزاي يخشوا البرلمان على حسّنا
طب هما عيانين بداء «الحنسصة»	وإحنا الغلابا الكفرانين إيه ذنبنا
هو إنتخاب ولا الغرض تلقيح جتت	يا إخواني فين هي الحكومة اللي هنا.!
وهّو ها تاخد بالها وإلا في عرضها	إن ما خدتشي بالها تاخد عمرنا
الموت ولا ضحك العزول في «لندره»	عالغايب اللي راح يسّود وشنا
المعمعة شيء تاني غير الجعجعة	واللي سبق لسه قريب من فكرنا
شورى القوانين ياما نمنا جنبهم	والتشريعيين ياما شخرّوا جنبنا
إن كنا شفنا إبن الحلال في وسطهم	شفنا قصاده خمسمايه أولاد زنا
ناس في البلد خربوا البلد لكن البلد	فكّت قيودها وخد بيدها ربنا

شـوفوا العجـب بطلنـا عـدونا صـبحنا في اسـتقلالنا نبكـي محبنـا
فسد الزمن أحيُّه عليك يادي الوطن لك رب يلطف بك ويصلح أمرنـا

هكذا يشخص ويوضح بديع خيري من خلال مقامته الغولية ،. وتعليقاته عن حال الأمة . المصرية التي سقطت في قبضة المستعمر البريطاني وكيف خان بعض أبناء الوطن ، أهل وطنهم ، من أجل منافعهم الشخصية ومصالحهم الأنانية ،

وفي طيات زجل بديع خيري . تتضح رسالة «الغول» الصحفية ، وهي النقد اللاذع ، للأوضاع التي وصلت إليها الأمة المصرية من تخلف ، وضياع ،

مصر .. تندب ..!!!

ويتحسر بديع خيري ، على حال مصر والمصرين من خلال زجله «مصر تندب» .

كان لي بيتين وكان لي غيطين وكان لي سودان راح يا خسارة كرب جسيم وأونطة وسيم ، لطعوا الختم على التقسيم والباشوات رهن إشارة .

النيل إيه ، الفاتحة عليه خدوا «جغبوب» وحا نزعل ليه .

وفي عدد ١٣ مارس ١٩٢٦ من جريدة «الغول» كان الجدل ثائرًا بين أنصار لبس الطربوش وأنصار لبس القبعة في مصر ، حيث تعرض «الغول» من خلال مقال له عن هذا الموضوع .

«الطربوش أو القبعة» ؟؟

جاء فيه :- «جد الدعاة في نشر دعوتهم إلى التقبّع «أي لبس القبعة» ، وعملوا على تنظيمها ، ثم حددوا يوم ١٣ مارس ١٩٢٦ لتنفيذ اتفاقهم والظهور بقبعاتهم ، وما كادت الأمة تحيط بنبأ هذه البدعة الجديدة حتى تشعبت آراءها فمن محبذ يدلي بالدليل إثر الدليل على أن القبعة هي خير ما يلائم رأس المصري مستشهدًا بالدين والتاريخ ، وأقوال الأئمة والصالحين ومن مستقبح لها نافر كل النفور من الجرأة على الجهر بها وأصبحت هذه المشكلة هي حديث الناس وسمر

العام والخاص وكان طبيعيا بعد أن لاكتها الألسنة في كل مكان أن تعالجها الجرائد بالبحث عن البواعث التي تدفع إلى الفكر كانت أو أخلاقية أو اجتماعية ولكن الظروف التي أحاطت بهذه الدعوى جعلت هذه المشكلة ، وأن المصري طاعة للزي الذي فرضه مصطفى كمال باشا جبريًا وراء التمسك بأهداب كل جديد هب من رقدته التي طالت كثيرا يطالب بلبس القبعة .

ومن ناحية أخرى جاء في جريدة «الغول» في هذا الصدد :

«إذا قلنا للمعممين لا تخلعوا العمائم قالوا أنتم أنصار الجمود ودعاة التقهقر والخمول أو قالوا لنا إنها هذا شعار المماليك الظالمين وما كان آباءنا الأول ولا زعمائنا وقادة الرأي فينا إلا بمعممين» .

إن الطربوش شعارنا القومي وشرفنا المصري فلماذا نتخلى عنه وما هي الأسباب التي يتمسكون بها في سبيل مبدأهم الذي يدعون إليه أنك إذا سألتهم لووا وجوههم وتولوا مدبرين .

وأذاع «الغول» خبرًا تحت عنوان «مصر مقبرة الشيوعيين» جاء فيه أنه تم إلقاء القبض على ٣٠ شخصا في الإسكندرية والقاهرة من الشيوعيين الإيطاليين واليهود الروس النازحين إلى مصر والحمد لله أنه ليس بينهم مصري واحد وهذا يؤكد نظريتنا أن مصر مقبرة الشيوعيين ،

وبعد أكثر من ٨٠ عامًا تستطيع القول رحم الله بديع خيري ، وأمثاله من أصحاب الجرائد الفكاهية الذين لم ينفصلوا أبدًا عن قضايا بلدهم الحبيب مصر وجاهدوا ما استطاعوا بأفكارهم وأقلامهم الجريئة لحث المصريين على النهوض والكفاح والتقدم وعدم التواكل وكم نتمنى أن تصدر صحفًا أكثر جرأة من جريدة «الغول» لنقد السلبيات وهي كثيرة ومتزايدة ودعوة الشباب إلى حب الوطن والتضحية في سبيله، وإصدار صحف فكاهية جديدة تحاربُ الفساد بشتى صوره خاصة بعد إطلاق الدستور الجديد لحرية الأفراد في إصدار الصحف بالإخطار.


بديع خيرى

الفصل الثاني

جرائد فكاهية صادرة في الفترة

من عام ١٩٠١ ، إلى عام ١٩٠٣

- المقصود عام ١٩٠١
- الأرنب عام ١٩٠٢
- المنصور عام ١٩٠٢
- النيل عام ١٩٠٣
- المساواة عام ١٩٠٣
- المعرض ١٩٠٣
- ضد الخلاعة ١٩٠٣

عبد المجيد كامل يصدر جريدة «المقصود» عام ١٩٠١

- استطاع عبد المجيد كامل عام ١٩٠١ إصدار جريدة وصفها بأنها «يومية، سياسية ، تاريخية ، تصويرية ، أدبية ، فكاهية» أسماها «المقصود» والتي كتب في أعلى صفحتا الأولى حكمة تقول : - «كل شيء يبدو في الدنيا صغيرًا إلا المصيبة فإنها تبدو كبيرة ثم تصغر» وكانت قيمة الاشتراك بها عشرة قروش عن شهر ، ٢٥ قرشا عن ثلاثة أشهر ، وكانت تطبع في مطبعة المساواة بشارع محمد علي بالقاهرة وحجمها في حجم «التابلويد» احتوت صفحاتها الأربعة «باب التاريخ» ، «باب المتفرقات» ، «باب الفكاهية» ، «باب الحوادث» ، «تلغرافات» بين أيدينا بعض الأعداد اليومية من الجريدة صادرة عام ١٩٠٧ تدل على أن صاحبها قد استمر في إصدارها يومية لمدة خمسة سنوات بصفه متصلة وبذلك أختلف عن كثير من أصحاب الصحف التي كانت تصدر في عصره ويستمر ظهورها عدة أشهر ثم تختفي بعد ذلك بسبب أزمات مالية أو المصادرة من الجهات الحكومية .

اهتم صاحب الجريدة بإبراز «تاريخ الحملة الفرنسية على مصر» ، وجعل ذلك التاريخ على هيئة مقالات مستمرة في كل عدد من أعداد الجريدة ولعله يقصد من ذلك تذكرة أبناء عصره «عام ١٩٠٧» بالسيطرة الأوروبية على مقدرات الشعب المصري ، وما ترتب على ذلك من تأخر وانحلال أصاب الشخصية المصرية .

وحرص المحرر في «باب الحوادث» اليومي على ذكر الأحداث الحكومية وتعليقه عليها ، وكان اهتمام الجريدة بالرسوم الكاريكاتورية واضحًا لذلك خصت صفحة كاملة يوميًا لرسوم كاريكاتيرية تنتقد أوضاع مصر المقلوبة والمتعلقة بتهتك السيدات ، وفساد ذمم أجهزة البوليس ، والتعليم ، ومهاجمة الصحف التي تتعاون مع الاستعمار البريطاني وكانت الرسوم غير متقنه ومجهول

اسم الرسام، ومثال ذلك رسم يمثل دخول البوليس لضبط فتاة فرنساوية تعمل في أحد البيوت السرية بوجه البركة ورسمًا كاريكاتيرًا آخر ورد في أحد أعدادها يسخر ويتهكم على إحدى هوانم هذا العصر وهي تنزل من الأتومبيل، وكتب المحرر تعليقا على الرسوم هو «من هي هذه ، ؟؟ ، هذه نظله هانم ، . زوجة باشا ، ومن هو ذلك الغلام اللطيف ، ؟؟ هو سائق الأتومبيل اسما أو الزوج نمره ٣٨٧ ، وأضاف المحرر تعليقه على هذا الرسم قائلا :-

«وصل التهتك في مصر إلى درجة أصبحت معها العفة أثرًا بعد عين ، والصيانة إسمًا على غير مسمى والشهامة شيئا لا حقيقة له كالغول والعنقاء فسحقا ، للرجال وتعسًا للنساء» ،

يا مصر مال حالك صبح نكد .

وكانت لجريدة تفسح المجال للزجالين لنشر أزجالهم التي كانت تفيض وطنية وحسرة على ما وصلت أمور البلاد من انهيار في كل الأحوال ، حيث جاء في «باب الفكاهات» بالجريدة الصادرة يوم ١٥ يونيو عام ١٩٠٧ زجلا بعنوان في الحالة الحاضرة لحضرة الشاعر المجيد محمد أفندي إمام العبد الذي قال فيه :

يا مصر مال حالك صبح نكد	لا لك رئيس عادل ولا لك رجال
مين في البلد يرضى يعيش في البلد	مِنا دام حكومتنا حكومة عيال
يا مصر يا بهجة جميع الأمم	ليه الندم حالك ولا لك نديم
يا جنه الدنيا يا بحر النعيم	فين النعم ما كنت دار النعم
حالك صبح من عزك عدم	وإيش بعد ذلك والعذاب الأليم
يا هلترى ما فيش رئيس في البلد	ولاّ البلد فوضى بها الدهر مال

مهاجمة فساد رجال البوليس

وواصل عبد المجيد كامل صاحب ورئيس تحرير جريدة «المقصود» نقده اللاذع وسخريته من أوضاع مصر المتردية حيث تناول انحراف رجال البوليس تناولا ساخرًا متهكمًا على موت ضمائرهم وكيف أن الدرهم والدينار قد أعمى

عيونهم وقلوبهم فصاروا كالتماثيل التي توضع أمام الأبواب والألواح التي تعلق في الغرف فكيف يرجى من هؤلاء الخير ، وكانت تلك الكلمات من المحرر تعليقًا على رسم كاريكاتيري ورد بالجريدة يمثل كيف قام صاحب محل القمار برشوة رجال البوليس ورسمًا آخرًا لأحد رجال البوليس ممسكا بطربوشه بعد أن خلعه من على رأسه ويدخل به مثل الشحاذ إلى بيت المتقامرين ليقبض البقشيش لينصرف دون أن يطبق القانون ،!!!

إعادة إصدار البابا غللو المصري

- وفي عدد الجريدة الصادر يوم ٢٠ يونيو عام ١٩٠٧ كتب صاحب الجريدة إعلانا داخليا بها يتعلق بجريدة البابا غللو المصري التي كان يصدرها عام ١٩٠٤ قائلا :-

«ليس في مصر من لم يقرأ جريدتنا القديمة البابا غللو المصري التي كانت تكتب بقلم لا يخشى كبيرًا ولا يرهب مديرًا ولا يبالي بالخطب إذًا استعظم أو الموت إذا تجسّم وسنعيد إصدارها إن شاء الله «أسبوعية» بعد أسبوع بصور ملونة كالبا باغللو الإيطالي ونرسم في العدد الأول «حادثه دنشواي» ، والعدد الذي يليه «الاحتفال» بوداع اللورد ليحفظا كتذكارين لأهم مآثره بمصر» ،

- وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فإننا من واقع مطالعتنا لبعض أعداد البابا غللو المصري الصادرة عام ١٩٠٤ ، وبعض أعداد أخرى من جريدة «المقصود» الصادرة في عام ١٩٠١ ، وأعدادها الصادرة أيضا عام ١٩٠٧ ، تؤكد أن عبد المجيد كامل صاحب الجريدتين له فكر متقدم ونظرات ثاقبة في عالم الصحافة الفكاهية والانتقادية ، وقد نجح في توصيل رسالته الصحفية الإصلاحية التي تنتقد التصرفات الشاذة لسيدات هذا العصر ، وكذلك لرجال الإدارة ، وأولى أمر البلاد .

مهاجمة تصرفات السيدات المتهتكات...!!!

ونعود إلى العدد الصادر من جريدة «المقصود» الصادر في ٢٢ يونيو عام ١٩٠٧ ، فنجد أنه قد خصص صفحة كاملة للكاريكاتير وإن كان بدائيا ، لكنه

يبدو معبرًا عن حالات الانفلات الأخلاقي السائد في تلك الأيام ، حيث أوضح الرسام رجلاً ، يغازل سيدة في الطريق العام ، ويحاول أن يمسك بذراعيها ويبدو أنها قد أتاحت له تلك الفرصة بلا ، معارضه منها ، وكان التعليق على هذا الرسم هو «فلفته ، فابتسامة ، فسلام ، فكلام ، فموعد» وإلى جانب مهاجمته لتصرفات السيدات ، المتهتكات ، هاجم أيضا ، الجرائد المتعاونة مع الاستعمار البريطاني في مصر كما هـجم رجال التعليم برسم بمجموعة منهم يجلسون في محل مشروبات يحمل يافطة «نظارة المعارف العمومية» ، والجالسين من رجال التعليم يشربون الخمور مع النساء وبينهم أيضا شيوخ ذوي عمائم ولحى.



اللورد كرومر

اللوتريـة!!!

ومن ضمن مقالات عبد المجيد كامل ، التي تهاجم فساد الأوضاع جاء في «باب الحوادث» في عدد الجريدة الصادر ١٢ يونيو ١٩٠٧ ، مقال بعنوان «اللوترية» ، قائلا :-

«للأجانب والدخلاء من الطرق لاستنزاف ثروة البلاد طرق عده تخفى على الأبالسة والشياطين ، وتخرج الفلوس من قرار مكين ، ومن ضمن تلك الأعمال اليانصيب «اللوترية» ، التي ابتدعها أولا «سوارس» عندما أنشأ الخط ما بين القاهرة وحلوان ترغيبا للناس في زيارة تلك المدينة وترويجًا لمشروعة الجديد إلا أن الأمر لم يلبث أن تغير موضوعا حيث أصبح نوعًا من «المقامرة» بعد أن كان على تلك الصفة التي ذكرناها ثم لعبت به يد الأغراض فصار لا يربح إلا «سوارس» ، فلما رأى الباقون ذلك المورد العذب إنكبوا عليه مثل انكباب الذباب على الطعام أو الجياع على القصاع ولما لم يكن لهم سكه حديد أو بواخر نيليه» مثل سوارس اتخذوا الأعمال الخيرية ستارًا يسترون به نواياهم الحقيقية ومطامعهم ،

لماذا أضرب بائعو الكرشة ؟؟؟

وفي باب «الحوادث» في أحد أعداد الجريدة ، ورد هذا الخبر التالي الذي يثير الضحك عند قراءته اليوم وهو :-

إعتصب بائعو الكرشة واتخذ البوليس التحفظات اللازمة لمنع اعتداءهم على الغير» . ولم يوضح محرر هذا الخبر أسباب الاعتصام ، والإضراب ،

وما زال ميدان العتبة الخضراء مزدحمًا

ويبدو أن مشكلة زحام الشوارع والطرقات والأرصفة في القاهرة مشكلة قديمة ممتدة الجذور ، ولا أمل في حلها حيث جاء في باب متفرقات في أحد أعداد الجريدة العنوان التالي :

«موقف ترام ، وعربات أمينوبوس وركوب وحمّارة ويوهيجيه وبائعو لعب وسجاير وجرائد وكل ذلك بالعتبة الخضراء ، وجاء في المقال الآتي : «كل من أم الميدان يخال له ولا شك أنه في سوق من الأسواق لا في ميدان هو أهم ميادين العاصمة ، وفيما هو يحاذر من الترام إذا تفاجئه عربة الأمينوبوس فإذا أردت التنجي صدمة سائق عربة أو حمّال فإذا أسعده الحظ ووصل إلى الرصيف تصدي له هذا بصندوق بضاعته وذلك بقلمه وأستيكته وآخر بمنديله ومروحته ، فإذا انتهى من هؤلاء جذب هذا سترته يرجو إحسانا وذلك رجله ليمسح له الحذاء وغمزته هذه بعينها وتلك بكتفها كل ذلك يجري في أقرب نقطة من محل بوليس الموسكي» .

- وختم المحرر مقاله هذا بطلب لإفادة عن هذه الفوضى من جناب مأمور قسم الموسكي وله الشكر سلفا ،؟؟



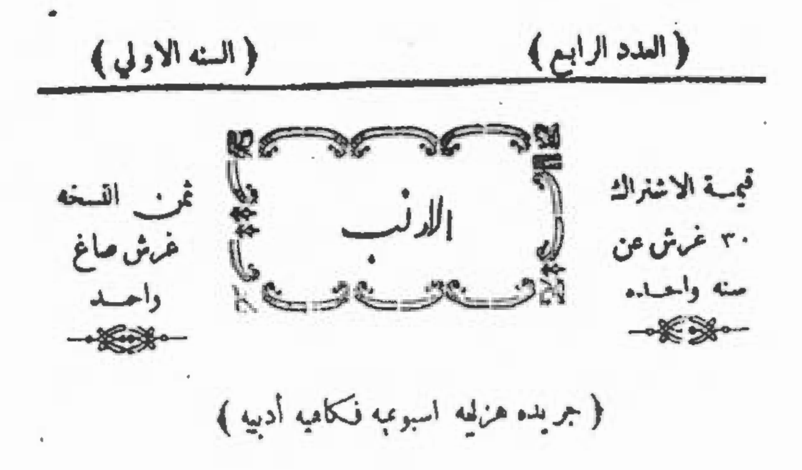
ميدان العتبة في القرن الماضي

مفيش فايدة ..!!!

وبعد مرور قرن من الزمان على تلك الصورة البشعة التي صوّرها محرر «المقصود» بقلمه عما يجري في ميدان العتبة الخضراء ، نقول أنه ما زال مأمور قسم الموسكي ، وكل الجهات الحكومية عاجزة عن منع هذه الفوضى التي ما زالت تزيد وتزيد بمرور الأيام وكلنا يلمسها عند المرور بميدان العتبة الخضراء ، مما يؤكد المقولة الشهيرة «مفيش فايدة»...!

جريدة «الأرنب»

هزلية فكاهية تشتمل على ضحك وهزار



(العدد الرابع) (السنه الاولي)

قيمة الاشتراك
٣٠ غرش عن
سنه واحده

الارنب

ثمن النسخه
غرش صاغ
واحد

(جريده هزليه اسبوعيه فكاهيه أدبيه)

وخلال عام ١٩٠٢ أنشأ حسين توفيق جريدة هزلية أسبوعية فكاهية أدبية أطلق عليها اسم «الأرنب» ثمن النسخة منها غرش صاع واحد ، وقيمة الاشتراك بها ٣٠ غرشًا عن سنة واحدة وكتب في صدر الجريدة أنها تشتمل على

ضحك وهزار ولعب جلبهار ، وحلاوة بلا نار وقرايتها بالنهار واللي ما يقرأهاش ينضار ويبقى زيه زي الفار (أفندي أرنبتلري) ، ثم كتب ٣ أبيات من الشعر قال فيها :

لو كنت يا صاحبي عاقل	ولك ديانة ولك مذهب
وافق كلامي يا شاطر	تركب على أعدائك أشهب
اللي تلاقيه من الناس جاهل	أقرا له جرنال الأرنب

- كانت الجريدة تستخدم الألفاظ العامية الشائعة في الأوساط الشعبية ، لتكون قريبة من أبناء الشعب البسطاء ، ويبدو أن صاحبها كان متأثرًا بنفس أسلوب مجلة «حمارة منيتي» التي كانت تستخدم التعبيرات الشعبية وقليلا ما كانت تكتب مادتها الفكاهية باللغة العربية الفصحى ، ونعتقد أن ذلك كان مناسبا ، لمفاهيم قراء هذا الزمان الذي لم ينتشر التعليم بينهم ، بالقدر المناسب ، لتوصيل الأفكار ، والمفاهيم وتوجيه النقد للسلطات الحاكمة ، بالبلاد خاصة سلطة البوليس ، والذي تناولته جريدة «الأرنب» بالنقد الشديد لإهماله في عمله وتغاضيه عن المخالفات بل وتقاضي الرشاوي ممن يديرون أماكن القمار والدعارة وتناول المخدرات في مصر.

- حيث جاء في العدد الرابع من الجريدة الصادر خلال عام ١٩٠٢ ، تحت عنوان :-

«مسائل نحويه وأجوبه جنانيه»

(س) ما الفرق بين البوليس والجنبري وأيهما أنفع ،؟؟

«الأرنب :- لا فرق بينهما يذكر سوى أن هذا بوليس «بري» ، وذلك بوليس «بحري» وكل منهم له واجبات خصوصيه .

س :- ما هي واجبات أحدهم وما هو أفيد للأمة ؟؟؟

«الأرنب» :- البوليس واجباته أكثر ولكن من غير فايده ،!!!!

س :- وما هي واجباته ؟؟

«الأرنب» :- الرشوة والتغفيل عن البيوت السري والقمار والحشيش وأهم شيء عنده أذية الناس ،

س :- وما هي واجبات الجنبري ،؟؟؟

«الأرنب» :- هو بوليس بحري ، ينفع كثيرًا ، هم منافعه المزه ، للشرب والغذى - والعين في الحيط والشقة في الغيط ،

المصايب في البلد زادت

وفي نقد التصرفات البوليسية في هذا الزمان جاء في أحد أعدادها الصادرة في عام ١٩٠٢ ، تحت عنوان «مواويل» ،

جر البوليس الولدع التمن «قسم البوليس» ... والشيخ بلوظه إنذار من كثر خبصه معاه

وسي المعاون يساعد من أذاه وياه ... وأول ما شفت المصائب في البلد زادت

سلمت أمري من أفعال الشاويش لله ... فات البوليس الولد

مبطوح وأمره شاع ... ودار يلم الرواتب هوه ،م، البياع

جريدة لعيبة جرابندية فيها السبعة ودمتها

استمرت الجريدة في الصدور عده سنوات نظرًا لخفة دم موادها الفكاهية الهزلية . وفي عام ١٩٠٥ قام صاحب الجريدة حسين توفيق بتعديل الكلمات الهزلية التي كان يكتبها في الأعداد السابقة فكتب تحت عنوان الجريدة في الصفحة الأولى أنها «جريدة لعيبة جرابندية فيها السبعة ودمتها» كما أوضح أن قيمة الاشتراك بها بطريقة هزلية ضاحكة أيضا حيث كتب يقول :-

«يمين طلاق بخمسين قرش من غير خناق ، أما بلاد بره والصين ، ألف مليم ،!!!» .

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فإن الجرائد الفكاهية في هذا الزمان كثيرا ما كان أصحابها يختارون لجرائدهم الفكاهية أسماء حيوانية أو أسماء طيور ، ولا ندري لذلك سببا واضحًا ، وربما يرجع ذلك لإبراز هوية الجريدة وسياستها الفكاهية الهزلية الإنتقادية بداية من أسمها ،. في أولى صفحاتها لذلك ، ظهرت بأسماء مثل الديك ، أبو قردان ، التمساح . لق لق ، البغبغان ، وقد يكون ذلك إمتدادًا لأسماء مجلات سبقت هذه المجلات في الظهور مثل «حمارة منيتي» ، «البعوضة» «بغلة العُشر» ، «الحمارة» ، «عفريت الحمارة» ، إلخ .

واجهت جريدة «الأرنب» المسئولين وأولى أمر البلاد بأخطائهم وبيّنت سوء أحوال القاعدة العريضة من الشعب المصري ومعاناته اليومية تحت عناوين ساخرة تهكمية جريئة بأسلوب يميل في كثير من الأحيان إلى اللغة العامية ، مثال ذلك ما ورد بها في عددها الصادر في يناير ١٩٠٨ تحت عنوان «بولاق ودواهيها وشغل الفوايظ فيها» فضحت فيه تلك الطائفة المنحرفة من الناس الذين يقرضون الناس بالربا الفاحش حيث قال المحرر :- «لقد اشتد الأمر بذلك الرجل الرباوي الشهير بابن حسبه الذي يغتال حقوق الفقراء حتى قضت الحاجة عليه باختلاس حقوق بائع الجرائد المسكين ولم يخاف هيبة مالك يوم الدين ،» .

وفي باب الحوادث بجريدة «الأرنب» ، هذا العتاب الذي لا يخلو من نقد لتصرفات مسئولي مصلحة السكة الحديد من خلال هذا النص :- «نرجو حضرة ناظر محطة مصر التنبيه على عساكر بوليس المحطة أن يعاملوا ركاب الدرجة الثالثة بالرفق لأنهم يعاملونهم الآن بالضرب ، وإنهم ما جاءوا للمحطة إلا للسفر ودفع نقودهم ولم يأتوا لضربهم وإهانتهم كما نراهم الآن» .

حوش . الشرقاوي

ويسوق لنا المحرر مثلا صارخا آخرًا لحوادث هذا ، الزمان يتعلق بالأخلاقيات قائلا :-

«يسوئنا أن نرى قسم الدرب الأحمر كثرت فيه البيوت السرية ، وقهاوي الحشيش فكانت النساء اللواتي يذهبن من «الواسعة» ، وغيرها وتضيق عليهن الأرض من التشديد عليهن ويقفل «الغربي» ، أبوابه في وجوههن فلم يجدن مأوى سوى «حوش الشرقاوي» وهناك يقبلوهن بكل ترحاب فنوجه نظرا حضرة مأمور القسم النشيط إلى هذه البيوت والقهاوي» .

أروح فين وأجي منين .؟؟

- وفي صفحات أخرى من جريدة «الأرنب» عرض المحرر لقطات تصور البؤس والفقر والضياع المسيطر على أفراد الشعب في تلك الفترة من خلال حوار بين «محمد» و «حسين» تحت عنوان «أروح فين ، وأجي منين» حيث يوضح محمد لحسين أنه يرغب في الحصول على سكن له ولأولاده فيقول الواحد بيشتغل بعشرة قروش ، في اليوم وعنده ثلاثة أربع عيال يعمل إيه يسكن بجنيه ، أجره ، أقلها شقه في الأطارف ويجيب شوية قمح بجنيه يبقى جنيه ح يعمل إيه؟؟ لا يكفي غموس ولا يكفي كسوة ، إذا كان الرطل اللحمة الخشنة ، بثلاثة قروش صاغ ونصف رطل السمن بسبعه قروش ونصف لا ، وياريته كان سمن إلا تلاقيه قرع على شحم يبقى الفقير يعمل إيه ، ؟؟

يبقى الواحد يروح فين في الأيام «المنيّلة» دي ، الفقراء بتشتكي عن الجوع وغلو المحلات «شقق السكن» ، والأغنياء بتشبتكي من الأزمة المالية ، والعالم ،

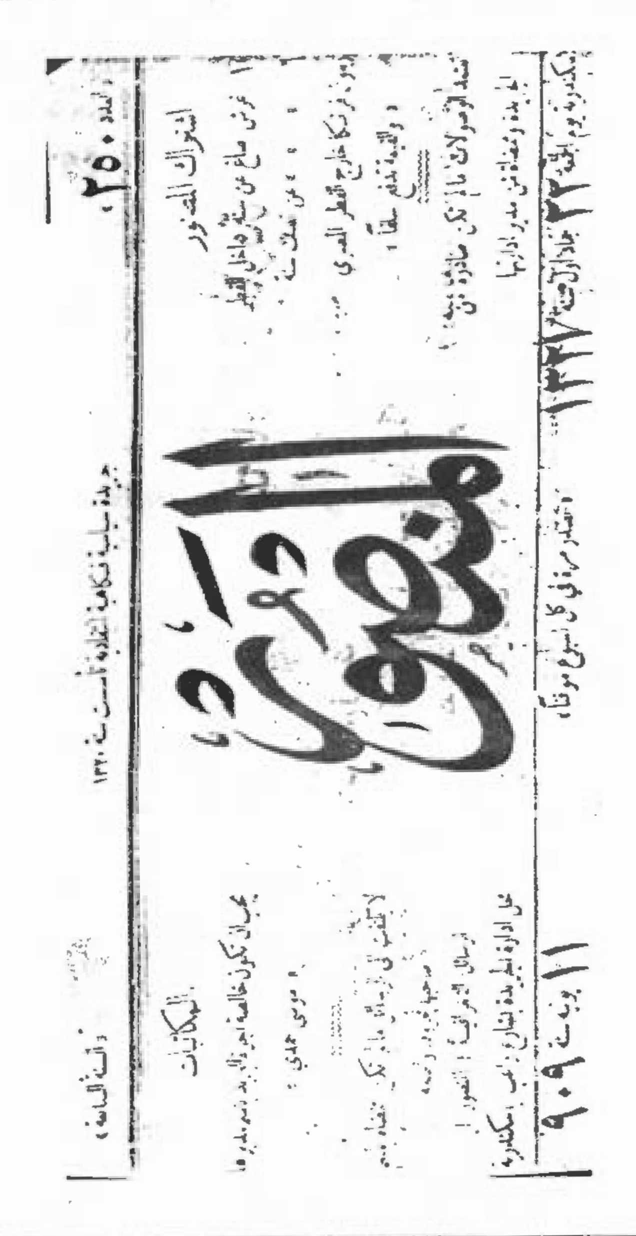
ح ، تأكل بعضها والحكومة مدّيه ودن ، «طنشه» وأصحاب الجرانيل فايتين المسائل دي كلها وماسكين في بعضهم وطالعين لي فيها بالعريض ، اللي عاملي حزب ، واللي بيسب في أخوه واللي بيرفع دعوة على التاني وتلاقيهم بيأكلوا في بعض زي السمك .؟؟

- من خلال تلك الصور التي رسمتها لنا جريدة «الأرنب» منذ أكثر من قرن من الزمان ، نتبين مقدار المآسي والصعاب التي كان يعاني «منها المجتمع المصري آنذاك تلك المعاناة التي استمرت بعد ذلك والتي نعايشها حاليا وإن اختلفت واستجدت العديد من التفاصيل ، وهي في مجموعها تمثل صورًا كوميدية سوداء تثير الضحك الذي كالبكاء وإنه مما يؤسف له أنه بعد أكثر من قرن من الزمان ما زالت قطارات السكة الحديد مزدحمة بالمسافرين وما زال سوء تعامل البوليس معهم سيئًا وما زال الانحطاط الأخلاقي في تزايد مستمر وبؤر الفساد ، تنمو في بلادنا بالرغم من إلغاء البغاء الرسمي ، وما زال أمثال محمد وحسين لا يجدون هم وأسرهم قوت يومهم ، وما زال الكثيرين من أمثال الرجل الرباوي ابن حسبه يغتال كل يوم حقوق فقراء اليوم ، و ، و ، و ،

- لقد أدت جريدة «الأرنب» منذ عام ١٩٠٢ واجبها الصحفي ، وأبلغت أولى الأمر بسوء الأحوال وذهبت في ذمة التاريخ ، وظهرت مجلات وجرائد أخرى تنادي وتصرح كما صرح «الأرنب» ولكن لا مجيب ، أليس ذلك يثير الضحك مع البكاء ،؟؟ رحم الله حسين توفيق صاحب الجريدة الذي مات قبل أن يعرف اسم «الأرنب» الآن والذي يعني «المليون جنيه» والذي عاش ومات ولم يتخيل الحصول عليه . أو على نصفه أو ربعه .

جريدة «المنصور»

الصادرة بالإسكندرية عام ١٩٠٢ ، وليلى الإسرائيلية ، وخليل باشا



وفي شارع راغب بالإسكندرية ، اتخذ موسى حمدي مقرًا في أحد منازل ذلك الشارع ، مكتبا لإدارة جريدة سياسية فكاهية انتقادية أطلق عليها اسم «المنصور» ، حيث صدر عددها الأول في عام ١٩٠٢ وظلت تصدر أسبوعيا عددًا من السنين ، ولعل أهم ما يلفت النظر إلى تلك الجريدة هو المقال الافتتاحي الذي كان يكتبه في كل عدد ، موسى حمدي رئيس تحرير الجريدة والذي ينم عن شخصية مثقفة ثرية ، ثاقبة النظر عميقة التفكير ، تدافع عن الحق وتدعو إلى إصلاح أحوال البلاد ، وذلك من خلال ثلاث مقالات افتتاحية رأينا إلقاء الضوء على فحوى تلك المقالات وأولها مقال «حي على الفلاح» الوارد في عدد الجريدة ١٣ يناير ١٩٠٧ ، حيث وجه النقد إلى المصري بقوله :- «أراك كريمًا جوادًا ولا يفيد أن تبذل المال في إقامة الأفراح بسخاء نادر وتصرف على الخمر ما لو صرف تصفه أو ربعة في سبيل تشييد عمل مفيد لأمتك لأخذت بها إلى هامة السعادة وإذا سألك سائل أن تمد يدك في مساعدة مشروع وطني يعود على بلادك بالخير الكثير أغضبت مغضيا وربما كانت القاضية على ما بينك وبينه من ود إذا كان من أهل ودك وأعز أحبابك ثم يقول المحرر في موضع آخر :-

«أراك تستسهل السفر إلى أوربا مرتع الظباء احسان من بني الإنسان لترضى بذلك نفسك الأمارة بالسوء ولتقضي شهوة يشترك معك فيها ، الحيوان وتستصعب السفر إلى السودان الذي فتح بسيوف إخوانك لترى ما فيه من خيرات إذا استثمرت عادت عليك بالخير الكثير.» .

عصر الفساد

وتوضيحًا للخط الفكري الإصلاحي لرئيس التحرير نجده قام بنشر زجل يصف فيه حالة آنسات الشرق وما وصلت إليه من التهتك والخلاعة وما اتخذوه من تقليد أزياء آنسات أهل الغرب حيث قال الزجال:

ساد الفجور على المدائن والقرى ... وفشى الفساد بدائه بين الورى
كانت بلاد الشرق من فضيلة ... والعلم فيها كان روضًا مزهرًا

لما أتـــى أهــل الفـــساد بلادنـــا … أغـروا جهـولًا خـاض فيـه الأبحـرا
فــسدوا وعــم الخلــق شر فــسادهم … والشرق بعد الأنس أضحى مقفرا
زرعــوا قبــيح عوائـــد في مـــشرق … فــنما بــه اليـــزر الخبيـــث وأثمـــرا
وتفــاخروا بحـــضارة مزعومـــة … بـئس الحـضارة بالـدعارة تـشترى

ليلى الإسرائيلية ، والذهب المنثور ، وخليل باشا

في عدد الجريدة الصادر في ١١ يونيو ١٩٠٩ الذي تناول بالنقد الشديد تصرفات خليل باشا الخياط ، الذي كان إذا سمع صوت ليلى الإسرائيلية وأخذ منه الطرب كل مأخذ يبادر إلى نثر الدنانير ومنح الهبات ويجود بالعطاء على الندماء وليلى لم تكن ذات جمال لكنها إذا غنت أطربت الجماد ، وهيجت الفؤاد وأسكرت النفوس بغير شراب وسبحان العاطي الوهاب .

ويذكرنا موقف خليل باشا الخياط ملك الدخان أن السفه ، الذي كان يمارسه عام ١٩٠٩ بنثر الدنانير الذهبية إعجابا بصوت ليلى الإسرائيلية الجميل بموقف سفهاء عصرنا الحديث الذين يفعلون مثل ما فعله خليل باشا في بارات وملاهي وكازينوهات عصرنا الحديث الكئيب والذين ينشرون العملات الورقية فئة العشرين والخمسين جنيه وأحيانا المائة جنيه فوق رأس الراقصة التي تجيد تحريك أجزاء جسمها ويصنعون عقودًا من هذه العملات يلبسونها للراقصة اللولبية التي أعجبوا برقصها وهم في سكرة الخمر والمخدرات ولا حول ولا قوة إلا بالله .

النساء الأجنبيات الساقطات . وأسواق النخاسة

وفي عدد جريدة «المنصور» الصادر في ٢٥ يونيو ١٩٠٩ وتحت عنوان «كلام في كلام» تناول موسى حمدي قضية قيام بعض المصريين عبيد شهواتهم ، بالتطلع إلى نساء الغرب حيث تأتي الواحدة من تلك النساء الأجنبيات إلى ثغر الأسكندرانية وهي في شدة العوز والفقر وغاية الفاقة حتى تجدها شابا من أولاد الذوات يصعد بها إلى أوج السعادة وقمة المجد والعلاء فيصرف عليها مئات الألوف من الجنيهات ويغرقها في الحرير ويزينها بأغلى أصناف الحلي ويُسكنها عالي القصور .

كذلك انتقد موسى حمدي دخول التركيات في البيوت المصرية الذي أدى إلى انقسام العائلة وأوجد الأحقاد ، ووجود النخاسة في مصر ، هذا بالإضافة لوجود فتيات في محلات الفجور والدعارة وطالب المحرر الحكومة بمطارده هؤلاء الشياطين الأبالسة بداية من الموانئ المصرية لتعطيل هذه التجارة المحرمة وبذلك تصون عفاف البنات الفقيرات التعيسات ،

اتخذت جريدة «المنصور» في أكثر مقالاتها اتجاها إصلاحيًا ونقديا ولعلها في إظهار الجريدة لمظاهر الفساد يعتبر نقدًا ، لا يخلو من سخرية من أحوال الأوضاع المقلوبة في مصر ، ويوافق سياسية الجريدة المعلنة وهي ، «جريدة سياسية فكاهية ، انتقادية» مما يؤكد المقولة الشهيرة «شر البلية ما يضحك» .

ومن فكاهات الجريدة والتي جاءت في صورة موعظة حسنة غير مباشرة تلك النكتة :-

موعظة خمرية

اجتمعت بعض جراثيم السل في مكان حسب عادتهم فوجدوا أن واحدًا منهم لم يحضر الجلسة فتسألوا عنه فأخبرهم واحد منهم بأنه رآه ينتحر فسألوه عن كيفية ذلك الانتحار .

فقال لهم :- أنه رآه داخلا في جوف رجل ما شرب الخمر قط ، فأقاموا عليه مأتمه ، لا رحمه الله ،!!!!



«كرارجي» . للعمل . باللقمة»

ويبدو أن البطالة وسوء الأحوال كانت موجودة في مصر بصورة بشعة ، حيث نشرت جريدة «المنصور» في أحد أعدادها خبرًا تحت عنوان «باللقمة» كما يلي :-

«يوجد في جميع أنحاء مدينة الإسكندرية وضواحيها وملاحاتها ، وواحاتها رجل يعلن أنه يرغب في أن يخدم في أحد البيوت الكبيرة أو اللوكاندات الشهيرة بصفة «كرارجي» ولكن بالأكل فقط ، أي بلا ماهية نقدية ، فمن أراد أن يستخدمه فليطلبه من مخزن المجلس البلدي ولأجل زيادة التوضيح نذكر للراغبين بعض شمائل الطالب المذكور فهو شاب أفنى أربعين ربيعًا من العمر يمز ، على عشر زجاجات من البيرة ، بثلاثين قطعة من السجق الخنزيري «سالشيشو» قبل العشاء الأول وله إلمام بفن مزج أصناف الطعام بدون أن تختلط أو يغير فوقها على لسان آكل وقد جرب ذلك بنفسه سنين ،» .

وبيانا لسوء أحوال المجتمع المصري في تلك الأيام وانتشار الفساد وتشجيعه من جانب الحكومة ، فقد أصدر ناظر الداخلية في مصر في ٢١ /٩/ ١٩٠٢ قرارًا ينص على أنه يجوز لكل فرد أن يفتح بيتًا للعاهرات تأوي إليه الباغيات بشرط أن يحصل صاحب البيت على رخصة من الحكومة تبيح له ذلك، وكانت الدور آنذاك عامرة بالمومسات في القاهرة وجميع مدن القطر وكانت المومسات يخضعن للكشف الطبي ، وإذا اتضح أن إحداهن مصابة بمرض من الأمراض السرية تتنقل في عربة كتلك العربات المخصصة لنقل الكلاب وتوضع في مستشفى الحوض المرصود .

وظل هذا الأمر المشين مستمرًا ، في بلادنا ، الإسلامية قائمًا حتى تم صدور قانون آخر في أربعينات القرن الماضي بإلغاء البغاء الرسمي ، ليفتح الباب على مصراعيه للبغاء غير الرسمي ، أليس هذا من المضحكات المبكيات ،!!!!

جريدة «النيل»

وكاريكاتيراتها الجريئة عام ١٩٠٣

في يوم السبت الموافق ١٩ ديسمبر عام ١٩٠٣ صدر العدد الأول من جريدة أصدرها كل من محمد غانم ، سليم قبعين ، حيث أطلقا عليها اسم «النيل» ووصفا الجريدة بأنها أسبوعية ، سياسية ، أدبية ، انتقادية ، وأن الاشتراك السنوي بها ١٠٠ قرش داخل القصر وسائر الممالك العثمانية ، ٣٠ فرنكا بالخارج، على أن تقدم الجريدة لكل مشترك ٤ هدايا سنويا ،!!!!

وقد تميزت الجريدة دون غيرها من الجرائد الصادرة في تلك الفترة «بدايات القرن الماضي» بالاهتمام بنشر رسم كاريكاتيري معبر وجرئ ينتقد سلبيات المجتمع ويهاجم الفساد السياسي والاجتماعي بشدة ، وكان هذا الرسم ، في صفحة الجريدة الأولى ويشغل حيزًا كبيرًا بها يبلغ نصف صفحة يكتب تحته تعليقًا مطولًا يشرح محتوياته باللغة العربية والفرنسية ويوقع الرسم باسم سليم فاضل مصورًا ما وصل إليه الجهل بالحكام المصريين وسوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية .

والى الحجاز الظالم وشريف مكة الطاغية

- ونشرت الجريدة في ٢٤ إبريل عام ١٩٠٤ . رسمًا كاريكاتوريًا بمساحة ½ صفحة الجريدة ، في الصفحة الأولى يمثل ١ ، والى الحجاز «الظالم» ٢ ، أمير الحج ٣، شريف مكة طاغية الحجاز ٤ ، ركب المحمل الشريف وتمثل به الأعراب في أطهر وأشرف موطن ترتكب الفظائع ، وتستباح الحرمات ، في ماله ويتهك عرضه ويهدر دمه فما أعظم مصيبة الإسلام بأهله الجانين عليه ، يطغى الشريف ومن حوله من الأعراب فيذيقون الحاج صنوف العذاب ولا يرعون لله ونبيّه حرمه ثم يجدون مع ذلك من والى الحجاز النائب فيه عن خليفة الرسول نصيرًا لهم ومعينا على طغيانهم ، فإذا لم يخف الشريف والوالي عاقبة ما جلباه بمروقهما وخيانتهما على المسلمين ، فهل جهلا عاقبة ذلك على الخلافة التي لحقها منه أكبر إهانة على أن جلالة السلطان الذي هو مسند الخلافة وكبير حماتها مطالب أمام سائر العالم الإسلامي بالضرب على أيدي ذلك الرجلين الطاغيين .

- تلك السطور السابقة هي التي كتبت بأسفل الرسم الكاريكاتوري ، لتعليق مطول عليه والحقيقة أن جريدة «النيل» تعتبر من أولى الجرائد المصرية التي كانت تتصدى بالنقد للأوضاع المقلوبة بالمجتمع ، وكان أحد أسلحتها في ذلك الكاريكاتير ، السياسي ،

رحم الله كل من أصحابها محمد غانم وسليم قبعين ورسام الكاريكاتير سليم فاضل الذي لم يسمع عنه الكثيرين من رسامي الكاريكاتير المعاصرين .

جريدة «المساواة»

لصاحبها قسطندي قسطة عام ١٩٠٣



المساواة

- في عام ١٩٠٣ ، قام قسطندي قسطة ، بإنشاء جريدة اقتصادية أدبية إخبارية فكاهية تصدر أسبوعية مؤقتا ، وكانت إدارتها في المنزل رقم ١٤ بشارع محمد على بغيط العدة بالقاهرة وكان ثمن النسخة منها قرش صاغ وهي في حجم التابلويد أطلق عليها اسم «المساواة» ، وموضح على صدر الجريدة ، أن الاشتراك عن سنة كاملة ٩٠ قرشا صاغًا ، ٥٠ قرشا صاغا عن نصف سنة ، وبنصف تلك المبالغ لكل ما سوني ،!!! يكتب في المساواة ، وتعتبر تلك الجريدة ، من أوائل الجرائد التي تهتم بنشر الكاريكاتير على صفحاتها وعلى سبيل المثال نجد أن الجريدة قامت في عددها الصادر في ٢٤ يونيو ١٩٠٧ ، بتخصيص الصفحة الأولى لكاريكاتير عبارة عن صورة لأحد عمد الوجه القبلي ، يجلس وأمامه عديد من زجاجات الخمر وحوله عدد من النساء الساقطات ، في أوضاع خليعة ، لإبراز سوء الأوضاع الأخلاقية في هذا الزمان ووجود من يملك المال والجاه والسلطان ويصرف ماله في المجون ، والقمار ، وإدمان الخمر والنساء .



غلاف جريدة «المساواة» الصادرة في ٢٤ يونيو ١٩٠٧

- وعند تصفح العدد الصادر في ٦ سبتمبر عام ١٩٠٨ نجد أن اتجاه الجريدة اتجاه نقدي للأحزاب ، السياسية وأحوال المجتمع السيئة وتوجيه النقد لتصرفات الوزراء والسياسة والزعماء واحتوت الجريدة نقدًا جريئًا لمصلحة السكة الحديد المصرية ووجهت اللوم الشديد لها لعدم تخصيص تخفيضات لسفر أصحاب الجرائد الأسبوعية على خطوطها أسوة بما تفعله مع أصحاب الصحف اليومية والمطربين والمطربات والموسيقيين ، فكتب محرر الجريدة يقول ما نصه :-

إننا ننتقد مصلحة السكة الحديد على منح العاملين بالتياترات «المسارح» ، التمثيلية والبهلوانية والمطربين والمطربيات «العوالم» ، ورجال الموسيقات امتيازًا بركوبهم قطاراتها بنصف أجرة وحرمانها أصحاب الجرائد الأسبوعية من هذا الامتياز فضلا على تصريحها لأصحاب الجرائد اليومية بالركوب مجانًا في الدرجة الأولى وهو إجحاف يدلنا على أن الحكومة إما إنها لا تميزيين الغث والثمين ، وإما أن أصحاب هذه الجرائد في شغل شاغل جعلهم يهملوا هذه الحقوق الواجبة الضرورية وهي خدمة البلاد والعباد لذلك طلبنا منهم الإتحاد والمطالبة بهذا الحق المسلوب !!

- وبعد مرور السنين والأيام على نقد الجريدة لمصلحة السكة الحديد على النحو الموضح ، فإننا نعلق على هذا الفقد بأن المصلحة مثلها مثل جهات كثيرة في الدولة المصرية تكيل بمكيالين ، في أمور الناس وأن هناك ما يسمى أولاد البطة البيضاء ، وأولاد البطة السوداء ووجود الخيار والفاقوس والكوسة ، وأن ذلك الداء ما زال متفشيًا حتى الآن في أجهزتها الإدارية ، ولا يوجد ما يدل على انحسار هذا الداء اللعين ، مستقبلاً .

ومن ناحية أخرى فقد أصبح الآن للصحفيين نقابة تدافع عن حقوقهم أمام الحكومة . أما المطربون والمطربات والممثلون والممثلات والموسيقيون في أيامنا هذه لا حاجة لهم بركوب القطارات والحصول على تخفيضات ، لأن كل منهم غالبا لديه سيارات خاصة فارهة .

وإذا ما تركنا ما ذهبت إليه الجريدة من إلقاء الضوء على أحوال المجتمع المصري وبيان بعض سلبياته ، ننقل ما كان شائعًا في تلك الأيام (عام ١٩٠٣) ، وما كان يحاك ضد المصريين والعرب من مؤمرات وهم غافلون ، وعلى سبيل المثال بعث «هرتزل» في ٣١ مايو عام ١٩٠٣ برسالة إلى المليونير اليهودي الإنجليزي «روتشيلد» يبلغه فيها بانهيار خطة استعمار سيناء والعريش بسبب رفض مصر الاستغناء عن كمية المياه الضرورية لمشروع المستوطنات وفي ٤ مايو عام ١٩٠٣ ، اجتمع «هرتزل» مع المليونير «المذكور» ، تحدثا فيه حول مشروع المستوطنات اليهودية في سيناء وعرض خلال اللقاء خريطة لسيناء وفلسطين وأشار بإصبعه على «العريش» وقال «من هنا نبدأ» .



هرتزل

فهل استوعب العرب الدروس وقراءة تاريخ الأرض التي يعيشون عليها ، والتي تمثل وطنهم ، وهل أدركوا ما يحاك صدهم من مؤامرات ليأخذوا حذرهم، إن التاريخ يعيد نفسه وقضية الأمس هي نفسها قضية اليوم ، وكما قال أحد كبار اليهود : إن خطط اليهود لاغتصاب الأرض العربية هي هي ولا نية لتغيير الخطط لأن العرب لا يقرؤون ، فهل آن الأوان الآن لكي تتغير مفاهيمنا نحن العرب لبناء أمة عربية واحدة جديدة عظيمة.

جريدة «المعرض»

وضريبة على الذقون لسد عجز . ميزانية . الحكومة

ومن ضمن الجرائد الأسبوعية الفكاهية الأدبية الصادرة عام ١٩٠٣ في مصر ، أصدر راغب حسن جريدة أطلق عليها اسم «المعرض» كانت تصدر أسبوعيًا تناولت في أعدادها الصادرة تباعًا كافة المشاكل والقضايا الداخلية المصرية في هذا الزمان ، بالتهكم والسخرية أحيانا وأحيانا أخرى بجدية ، رغبة منها في تغيير الأوضاع غير المعقولة التي تحدث تحت نظر وسمع الحكومة مثل

انتشار تداول الحشيش علنا في كل مكان بمصر ، وتقف الحكومة عاجزة عن ملاحقة المهربين ، وكان بالقاهرة مقر الجريدة في قواديس – حارة الحمام بعابدين، ثم صار مقرها بعد ذلك في شارع الشيخ ريحان ، بعابدين ،

ومن أغرب ما نشر في جريدة «المعرض» من موضوعات تثير الضحك ، موضوع «ضريبة الذقون» ، الذي نشر في ١٦ مايو عام ١٩٠٧، والذي جاء بالنص الآتي :-

«شاع بين الناس أن نظارة المالية رفعت تقريرًا للحكومة تخبرها بعجز الخزينة في هذا العام فهال هذا الأمر الحكومة وأعمل رجالها الفكرة لسد هذا العجز وبعد المداولة والبحث قررت الحكومة أن تضع ضريبة على كل «ذقن» ، !!! فرنكا واحدًا ، وأصدرت نظارة الداخلية أمرًا إلى مأموري المراكز تطلب منهم عمل إحصاء لأصحاب الذقون حتى يمكنها بذلك معرفة المبلغ الذي تجمعه من هذه الضريبة الجديدة ،!!!؟ ، ولكن ماذا تفعل الحكومة إذا ما حلق الناس ذقونهم ،!!؟؟؟؟ ، لا ريب أن أتعابها تذهب سدى وعلى كل حال فإنه ينجم عن هذا رواج كبير للحلاقيين ، !!! ، الذين أخذوا بعد انتشار ذلك الخبر ، يستعدون ، ويجهزون «العدد» ، وليس ما نقوله على هذه الإشاعة غير أن على أصحاب الذقون السلام وفي العدد الصادر في ٢ يونيو عام ١٩٠٧ ، استكملت جريدة «المعرض» تناول نفس هذا الموضوع ،حيث قال المحرر : «بعد ما نشرت الجريدة ، في الأسبوع الماضي موضوع «ضريبة الذقون» أصاب أصحاب الذقون القلق وعمل كل منهم حسابا لذقنه وأصبح بين عاملين متضادين ، إما أن يحلقها ويرتاح منها أو يدفع الضريبة عنها صاغرًا لأنها زهيدة لا يعتد بها ، وقد بلغ الاستياء عن هذا ، الأمر مبلغه ، فرفع بعض أصحاب الذقون تلغرافات إلى المديرين ، ونظارة الداخلية يحتجون على هذه الضريبة ويطالبون بإلحاح إلغاءها ، لأنها لا توافق مصالحهم بل هي مما يجلب العار والسخرية والهزء بين الناس وكان في مقدمة رافعي تلك العرائض حضرات الأفاضل أصحاب الذقون

الحاج أبو مشعل والشيخ متولي حجازي وغيرهما مما يضيق نطاق الجريدة عن تعداد أسمائهم ،» .

وذكر محرر الجريدة ، أنه بعد كتابة ما تقدم علم أن أصحاب الذقون قد عزموا على التجمهر والقيام بأعمال اعتصام عام ضد الحكومة ، إذا ضربت عليهم فعلًا هذه الضريبة الغريبة» .

ومضت الأيام ، وبعد مضي أكثر من قرن من الزمان ، على كتابة هذا الأمر الغريب بجريدة «المعرض» ، تغيرت الظروف والأحوال ، وأصبح شائعا بين الرجال في مصر ، حلاقة الذقن ، والقليل هو من يطلق لحيته ، مع أن كثيرا من الرجال يرغبون في إطلاق اللحية ، ولكنهم يخشون ذلك ، حتى لا يتهموا بأنهم جماعات دينية أو أخوان مسلمين ، لأن عهد مبارك كان يعتبر الجماعات الدينية والإخوان المسلمين جماعات محظورة ، وإرهابية ، ولكن بعد قيام ثروة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، تغير الأمر ، وأطلق الكثير لحاهم ، دون خوف ، بعد زوال حكم مبارك البغيض، وكل ما نرجوه الآن من الحكومة الجديدة بعد قيام الثورة ، أن لا تلجأ إلى مثل هذه الحلول المضحكة لأن ميزانية الدولة تعاني ما تعانيه من عجز شديد بسبب استنزاف موارد الدولة في عهد مباركِ الكئيب خاصة وقد انتشر ظهور اللحية على كثير من وجوه رجال مصر ،

ومن ضمن الموضوعات الجادة التي تناولتها جريدة «المعرض» بجرأة ما جاء في عددها الصادر في عام ١٩٠٨ تحت عنوان «السجون يا ولاه الأمور» النص التالي :

«يعلم الله ويشهد الناس أن سعادة كولس باشا ، مدير مصلحة السجون المصرية ، ، محمد رفعت باشا وكيلها لو تبينا حقيقة ما يجري خلف جدران السجون مع اهتمامها وشدة تيقظها وحرصها النافع على راحة السجون وحفظ نظامها .

وأشار المحرر إلى أعمال الجاويش السجان المستبد الذي إذا حضر أحد أقرباء السجين لزيارته يأخذ الجاويش منه ٥ قروش وبغير ذلك لا يمكن الزائر من كتابه اسمه في دفتر الزيارة بل يوعد من وقت إلى آخر.

كذلك تبيع المصلحة في كل سجن (جزم ومناديل وفنلات وبشاكير ، الخ لكل من يريد المشتري من المسجونين حتى إذا دفع الثمن وأراد استعمالها يضبطها الجاويش بدعوى أنها «براني» ، فإذا دفع «الإتاوة» عادت إليه الملابس وإلا فإنها تذهب إلى جهة «الميري» والحقيقة أنها تباع ثانيا.

كذلك يستاء الجاويش من السجين لأي سبب سواء كان لفقره أو لكثرة ما يطلب منه فلا يستطيع دفع الضريبة فيتهم بقطع زرار الجاويش أو كسر باب الأودة أو مسح يده في حائط السجن أو بشرب الدخان وهكذا من التهم التي يعاقب عليها بالجلد أو «الزنزانة» الحبس الانفرادي في مكان ضيق.».

هكذا كانت نوعية موضوعات جريدة «المعرض» الصادر عام ١٩٠٣ والتي استمرت في الظهور عددًا من السنين تؤدي رسالتها الصحفية ، ناقدة للأوضاع السلبية للحكومة ، في إطار من الجد والسخرية ، مما كان له الأثر في زيادة انتشارها وإقبال الناس على قراءتها.

ومما يزيدنا ألمًا ، أن نظم السجون قد تطورت إلى الأسوأ عبر الأيام ، واستجد الجديد من طرق التعذيب والإيذاء للمساجين واستباحة حرماتهم وصار لخبراء السجون المصرية قيمة عالمية في فنون التعذيب وإهانة السجين الأمر الذي جعل كثير من الدول الأجنبية ترسل مذنبيها للتعذيب في السجون المصرية في عهد الرئيس المخلوع مبارك.

جريدة «ضد الخلاعة»

لصاحبها محمد خليل الصادرة عام ١٩٠٣



العدد الاول

ضد الخلاعه

محل الادارة
بشارع المجحر بجوار سيدي البهلول
بجوار القلعه

محرر الجريدة
(يوسف عزمي)

(جريدة انتقادية تتعرض لتكذيب كل ما تقذف به ابناء فضلاء مصر ظلما)
(تصدر يوم الاحد من كل اسبوع)

(تصدر في يوم الاحد ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٠٣ الموافق ١٠ رمضان سنة ١٣٢١)

في أواخر عام ١٩٠٣ ، أصدر محمد خليل جريدة أطلق اسم «ضد الخلاعة» ، اختار لها محلاً لإدارتها بشارع المجحر بجوار سيدي البهلول بجوار القلعة ، بالقاهرة ، وأوضح صاحب الجريدة أن محررها هو يوسف عزمي ، والجريدة تحمل نفس شعار جريدة ، «الخلاعة المصرية» وهو على هيئة سنبلتان تضم نجمة أعلى العنوان ، وموضح في صدر جريدة «ضد الخلاعة» عبارة تدل على سياسة الجريدة وهي «جريدة انتقادية تتعرض لتكذيب كل ما تقذف به أبناء فضلاء مصر ظلما» ، وتصدر أسبوعيا يوم الأحد ،

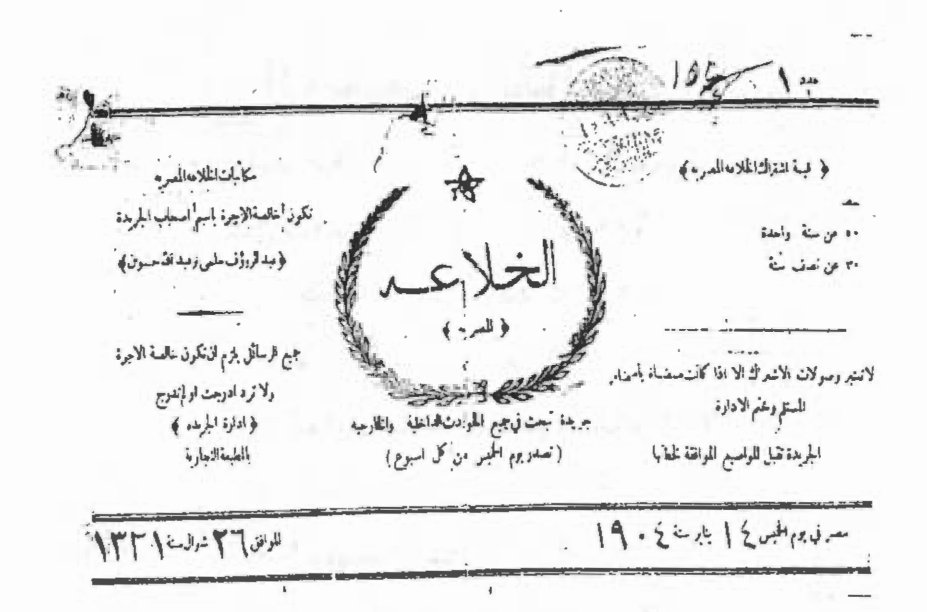
وبمتابعة أعداد الجريدة الصادرة وهي قليلة نجد أنها قد اتخذت مواقف دفاعية ، عما يشاع عن بعض الشخصيات المصرية ، بعرض سلبياتها على صفحات الصحف ، خاصة ، ما ينشر على صفحات جريدة الخلاعة المصرية ، التي كثيرا ما كانت تهاجم تصرفات سيئة لكثير من الشخصيات المهمة بالمجتمع وتتبع تحركاتها ، في توادي القمار ، وبيوت الدعارة وأماكن شرب الحشيش ،. إلخ تلك الموبقات دون أن تذكر الأسماء ، صراحة .

الفصل الثالث

جرائد فكاهية صادرة في الفترة

من عام ١٩٠٤ . إلى عام ١٩٠٧

- الخلاعة المصرية عام ١٩٠٤
- الأزبكية عام ١٩٠٤
- البابا غللو المصري عام ١٩٠٤
- المعاني عام ١٩٠٤
- البهلول عام ١٩٠٥
- عفريت الحماره عام ١٩٠٥
- الرعد عام ١٩٠٥
- الشتاء عام ١٩٠٦
- النكتة عام ١٩٠٦
- خيال الظل عام ١٩٠٧
- السبعة ودمتها عام ١٩٠٧
- التمساح عام ١٩٠٧
- لق لق عام ١٩٠٧
- حظ الحياة عام ١٩٠٧
- الديك عام ١٩٠٧


عدد ١

﴿ قيمة اشتراك الخلاعه المصريه ﴾

٥٠ عن سنة واحدة

٣٠ عن نصف سنة

لاتقبر وصولات الاشتراك الا اذا كانت ممضاة بامضاء المستلم وختم الادارة

الجريدة تقبل للواسيع الموافقة لخطتها

الخلاعه

﴿ المصريه ﴾

جريدة تبحث في جميع الحوادث الداخلية والخارجيه

(تصدر يوم الخميس من كل اسبوع)

مكاتبات الخلاعه المصريه

تكون خالصة الاجرة باسم اصحاب الجريدة

﴿عبد الرؤوف حلمي وعبد الله حسون﴾

جميع الرسائل يلزم ان تكون خالصة الاجرة

ولا ترد ادرجت او لم تدرج

﴿ ادارة الجريده ﴾

بالمطبعة التجارية

مصر في يوم الخميس ١٤ يناير سنة ١٩٠٤ الموافق ٢٦ شوال سنة ١٣٢١

جريدة «الخلاعة المصرية» الصادرة عام ١٩٠٣ تهاجم أبو زعيزع .!!!

- في عام ١٩٠٣ أصدر عبد الرؤوف حلمي جريدة أسماها «الخلاعة المصرية» وأوضح خطها الصحفي بأنها جريدة «فكاهية هزلية تبحث في جميع الحوادث الداخلية والخارجية ، والاشتراك فيها لمدة عام ٦٠ قرشا داخل القطر ، ٧٠ قرشا خارج القطر ، واتخذ مكانًا ، لإدارتها بشارع درب الجماميز بالسيدة زينب بالقاهرة ، وفي بداية عام ١٩٠٤ انتقلت إدارة الجريدة إلى المطبعة التجارية وصار كل من عبد الرؤوف حلمي ، عبد الله حسون أصحاب هذه الجريدة التي تبحث في جميع الحوادث الداخلية والخارجية» وتصدر أسبوعيا كل يوم خميس وصار الإشتراك بها ٥٠ قرشا عن سنة واحدة ، ٣٠ قرشا عن نصف عام . وبتصفح الأربعة صفحات للعدد المؤرخ ١٤ يناير عام ١٩٠٤ وجدنا في باب

«حوادث محلية» أخبارًا لا تخلو من أسلوب نقدي تهكمي هادف أحيانا مثل «لنا كلمة عن حضرة الأفندي» مأمور مركز إمبابة وما يفعل مع الأهالي من الاستبداد وكل آت قريب والعدد الآتي ليس بعيد وخبر آخر يقول :- «شرف سعادة خليل بك الإلدراده القديم أمس وجلس في البار وجلس الستات عن يمينه ويساره وطلبوا شرب المدام وفرقعت القزايز ، من بين أيادي الجرسونات وتوردت بوكالي الشمبانيا والبيرة على التخت ومن جملة التبرعات أرسل لحضرة المغنية قزازتين شمبانيا ، وطلب منها دور «داع العذول ده من فكرك يا مسلمين إعزروني» وجمع حسابه في آخر الليل مبلغ ما يقرب من ثمانية جنيهات فنشكره على هذه الحفلة العظيمة ونسأل لفلوسه دوام التبديد في الحانات حتى يمسى في إصابات وخسارات والجيات أكثر من الرايحات » .

أشهر مغنيات مصر

ثم ذكرت الجريدة أشهر مغنيات مصر في هذا الزمان وهن: السيدة حاجة السويسية بقهوة بحر الغزال ، السيدة اللاوندية ، بقهوة النوقره ، طيرة التركية ، بقهوة لوكسمبرج ، نظيرة سلطان بقهوة ألف ليلة .



طيرة التركية

جمعية الهنك الشريفة

ونشرت الجريدة إلى جانب ذلك تهكمًا وانتقادا مرًا لإبراهيم الغربي وهو من كبار القوادين في هذا الزمان ، فكتبت تحت عنوان جمعية الهنك الشريفة ، ما يلي:

تحت رئاسة إبراهيم «باشا» الغربي أركان خبص بمديرية ، حلاوة البخت ٢٧ اسمًا لرجال هذه الجمعية سيئة السمعة منهم أحمد الديب ، إسماعيل بياع اللب ، محمد فرج صاحب الألفية ، مشايخ الحواري ، السفراجية مفهوم ، العربجية مفهوم ، وغيرهم ، وكذلك ٢٧ اسمًا لراقصات ومغنيات وبائعات هوى أمثال شفيقة القبطية وفهيمة المحلاوية ، فاطمة المصرية ، هانم الأسيوطية، نفوسه الأسكندرانية ، حنيقة الشامية ، زكية أم ستة ، هانم المنصورية ، بدرية الدور زيه ،. إلخ .



الصورة الفوتوغرافية الوحيدة للراقصة شفيقة القبطيـــة .. ابرع راقصـــات عصرها ..

بدل ما تعمل جريدة!!!

كذلك نشرت الجريدة، زجلاً فكاهيا، انتقاديًا، يفيض حرارة وحسرة على فساد أخلاق بعض رجال هذا الزمان كالآتي :-

بدل ما تعمل جريدة	اسرح مع أختك حميدة
تعلمك رقص أصلي	تعمل به غايش وتكسب
وتفهمك درس معنى	وإن بسرت تعمل مطيّب
وامسك صاجاتها في إيدك	يمكن تقول لك براوة
تبقى مساعد نقيصه	عشان تجيب لك حلاوة
بدل ما تعمل جريدة	اسرح مع أختك حميدة

استمرت الجريدة في الظهور أسبوعيا على هذا النمط النقدي التهكمي الساخر، عددًا من السنين، وفي الصادر ٤ سبتمبر عام ١٩٠٨، نتناوله اليوم بالبحث وتحليل مواد الصحيفة، حيث تلاحظ تهكم الجريدة على شخصية أبي الهدى الصيادي رئيس الجواسيس في الأستانة العليا ووصفه بأنه «شحاذ سابقا» ونشرت الجريدة صورته وتحتها أبيات زجلية جاء فيها :



أبى الهدى الصيادي

فتح بقى وانظر صورته تلقاها فاقت إبليس
مسكين وغلبان كان أصله شحاذ وجاهل ونطع خسيس
من كتر حبه في الظبيان وحبه في كتر التهليس
رفعوه على كرسي عالي عملوه رئيس على الجواسيس

الدستور أعظم النعم

وانتقل المحرر إلى موضوع مهم جاء تحت عنوان «الدستور أعظم النعم» قال فيه «نالت الأمة العثمانية الحرية والدستور بسعيها وحدها، وبقوة ساعدها ولم تتكل على يد أجنبية لأنها عرفت أن الأجانب لا يريدون لها خيرًا بل يفضلون بقاءها،. مختلة، معتلة، حتى يمكن إنفاد مآربهم فيها فعساها أن تكون بعملها هذا المجيد أنموذجًا، حسنًا للمصريين فيعرفون أن اتكالهم على الغريب لا يجلب لهم نفعًا وأنهم لا ينالوا أمنيتهم إلا بأنفسهم فليتشبهوا، بالعثمانيين، بالإتحاد على العمل والصبر وإن كان طويلا، وليعرفوا أن مبتغاهم لا ينالونه إلا من أمير بلادهم، لا من أحرار وإنجليز أو من جمهورية فرنسا أو من إمبراطورية الألمان ولقد سبق الشاعر العربي فقال :-

ماحك جلدك غير ظفرك فتول أنت قضاء أمرك

هكذا عرض المحرر في جريدة هزلية فكاهية، قضية مهمة، وهي قضية إيجاد دستور للدولة ودعي إلى الاعتماد على النفس والتنبيه إلى خطورة تدخل الأجانب في شئون العرب والمسلمين وأن حل المشاكل لا بد أن يكون نابعا من الذات وليس حسب أهواء الأجانب،

وتلك نصيحة غالية نصح بها المحرر المصريين عام ١٩٠٨، لو اتبعوها مع الصبر والعمل المنظم الدائم مع إتحاد الكلمة لنالوا أجمل الثمرات، ولكان غير ما نحن فيه الآن، من ضعف وهوان،

السخرية من تارك الصلاة .!!!

حسنا فعلت جريدة «الخلاعة المصرية» في رسالتها الصحفية التي مزجت في موادها بين الجد والهزل ، خاصة عند نقدها ، وسخريتها من عادات وتصرفات سيئة لدى كثير من الناس ومنها «تارك الصلاة» من خلال كلمات زجلية معبرة لا تخلو من فكاهة وسخرية ونصح وإرشاد حيث قال الزجال :

تارك فروضه دا ملعون غضبان عليه المتجلي
وكم أقول لك بالمعروف يابو زعيزع قوم صلي
يوم القيامة يا خدوك بين الخلايق في الزحمة
لما تيجي حافي عريان بلبوص مثال قطعة لحمة
والناس ترى وجهك كالح هناك ترى كل الأهوال
إسود بلون حته فحمه وإنت تقول آه يا ذلي

أجاد الزجال توصيل الرسالة ، لتارك الصلاة بكلمات لها مدلولها الساخر ، وفي بعض أعداد جريدة «الخلاعة المصرية» أفسحت الجريدة المجال للصورة الكاريكاتورية وإن كانت بدائية ولرسام مجهول ، إلا أنها أصابت الهدف الإصلاحي الذي تتمناه الجريدة ، فوجدنا رسوما تبين أحد بهوات هذا العصر موجودًا في أحد بيوت الدعارة في جهة وجه البركة وحوله النساء الساقطات وينافسه في ذلك الفساد والمجون شخص آخر كتب الرسام عليه اسم «العمدة المجنون» ، و «القواد» يمنع العمدة من الاقتراب من بائعة الهوى ليعطي الفرصة للبيه المفتون وتحت الرسم عبارة تقول :- «إنظر أعيان ملوي في وجه البركة.» ،

جريدة تخليك حلو مزقطط

وفي عدد آخر من أعداد هذه الجريدة زجل ضاحك جاء فيه وصفًا لرسالة الجريدة الصحفية حيث قال الزجال : -

فيها الحكم فيها الأمثال	فيها الفكاهة البلدية
فيها السياسة والأزجال	فيها المعاني الهزلية
وإن كنت زعلان بتغّيط	تضحك وتقرأها بإمعان
تبقى خفيف حلو مزقطط	

كان محرر الجريدة عبد الرؤوف حلمي كاتبا ذو شخصية متميزة مؤمنًا برسالته ودور الصحافة في إصلاح المجتمع فوجدناه يكتب مقالا يمجد فيه قيمة القلم ودوره في حياة الأديب والأمم تحت عنوان «الحالة الحاضرة» جاء فيه «تشهد العقول قبل الأجسام أن بين الأقلام والسهام نسبه لا يقدرها إلا عالي الأفهام ولربما يفعل القلم في ساعة مالا تفعله سهام الشجعان في أعوام ، فلا تقطع الأمل ولا تيأس أيها القلم يا من جعلتك سلوتي ، في خلوتي وسميري في وحدتي ، وجليسي في وحشتي يا من اتخذتك خليلا صادقًا لدى الملمات وخلاً وفيًا عند حلول النائبات وساعدًا قويًا في وقت المعضلات والمشكلات ، أنت مصباحي إذا دجت عليّ ظلمات الويل» .

واحتوت الجريدة أركانًا لنشر الفكاهات والقفشات منها :

قيل لزغلول باشا : ما هو أحسن دور «أغنية» تحب سماعها؟

فأجاب: - «ليه يا حمام» ،!!!

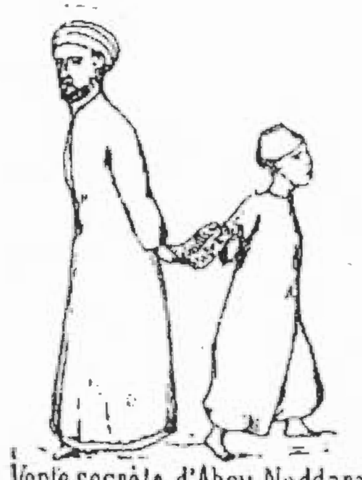
وقفشه سياسية تقول :

«يا ولاد الحلال يا مردين الأمانات ما شفتوش بنت صغيرة تاهت امبارح العصر اسمها «الحكومة» ، والأجر والثواب على الله ». «يا عدوي» ،

وقفشة أخرى تقول :

«تقرر إحالة الكتبخانة الخديوية للمعاش مراعاة لصحتها وربما تعين بدلا منها مدرسة البوليس بعد بنائها.» .

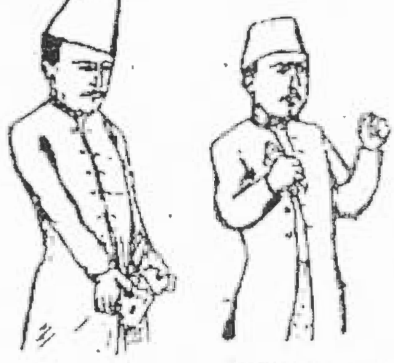
إن المتأمل في أعداد الجريدة الصادرة تباعًا والتي كانت تصدر أسبوعيا يتبين موهبة عبد الرؤوف حلمي ، الصحفية التي كانت تعكس ببراعة أو جاع الأمة المصرية بأسلوب ساخر لا يخلو من الجد من أجل تخفيف معاناة المصريين في هذا الوقت من شراسة الاستعمار البريطاني وتحاول إيجاد الحلول لمشكلات مصر ، وتنمية العقول والدعوة للفضيلة وإصلاح أحوال البلاد ، بصفة عامة ، رحم الله عبد الرؤوف حلمي ، وكل المخلصين لقضية بلادهم المدافعين عن الفضيلة والمطالبين بالإصلاح .



Vente secrète d'Abou-Naddara



Abou-Naddara





Famille Khédiviale déchirant le journal a

PROFESSEUR JAMES SANUA, 65, rue de Provei

تمثيل بالصور لحوريات ولعبات يعقوب صنوع
رائد الصحافة الساخرة في مصر بداية من عام
١٨٧٧ والذي كان بمثابة أستاذ لكل صاحب جريدة ساخرة ظهرت بعده

الأزبكية ١٩٠٣

AL-AZBA[illegible]

١٤ ... سنة ١٩٠٤ ... ١٣٢١

جريدة «الأزبكية» لصاحبها

«ن ، ج» الصادرة عام ١٩٠٣

- كانت جهة «الأزبكية» بالقاهرة من المناطق التي تميزت في القرن الماضي وما قبله ، بوجود الملاهي والبارات والمراقص والمسارح ودور الدعارة ، وأماكن لعب القمار بصفتها وسط البلد ، والتي كان يتواجد بها أفراد الجيش الإنجليزي المحتل وكذلك أبناء البلد ، ويبدو أن «ن . ج» قد قرر عام ١٩٠٣ إنشاء «جريدة أسبوعية انتقادية إخبارية فكاهية» قيمة الاشتراك بها عن سنة واحدة خمسون قرشا واختار لها مكانا في شارع كلوت بك ليكون مقرًا لها وبالبحث والدراسة لم نتمكن من معرفة الاسم الكامل الحقيقي لصاحب هذه الجريدة والذي رمز لنفسه على صدر الجريدة بحرفين هما «ن . ج» ، كانت الجريدة تتخذ النقد اللاذع منهجًا واضحًا لها ، وتقوم بتسجيل سلبيات المجتمع المصري في ذلك الزمان وتعرض مادتها الصحفية بشيء من السخرية والفكاهة والتهكم على انتشار

الفساد والمفسدين ، وعلى سبيل المثال نجد أنه قد ورد في عددها الصادر في ١٤ فبراير ١٩٠٤ تحت عنوان «استلفات نظر إلى حضرة مأمور قسم الوايلي» ما يلي :

«جاءنا من أهالي العباسية ثناء على حضرة مأمور قسم الوايلي ولكننا نستلفت نظرة إلى منزل ، الحرمة «عديلة الحرة» وقد بلغنا أن تحدث فيه حوادث تأنف منها الحرائر وتتضرر ، منها كرامة الناس ، فعسانا أنه لا نعود إلى ذلك المنزل إلا بالثناء على حضرة المأمور» ،!!!

خصص صاحب الجريدة المجهول صفحتين من جريدته للتهكم الذي لا يخلو من مرارة وحسرة إلى ما صارت إليه الأخلاق من فساد وتردى وانحطاط فخصص لذلك باباأسماه «محليات» موجها فيه سهام نقده اللاذع إلى مسئولي الحكومة الذي بيدهم أمر تنفيذ القوانين مبينا إهمالهم الجسيم ، في شأن الناس والوطن .

انتحار !!!

حيث قال المحرر الإسكندرية في ١٧ ،«لا أدري هل أطلق المجلس البلدي على نفسه عيارًا ناريًا فلم يصب منه مقتلاً ، !!!

والشائع أنه كان يود الانتحار لأنه لم يقو على احتمال بعاد شكور باشا .

تغيير هوا .!!!

«الإسكندرية في ١٤ حضر إلينا صباح اليوم على قطار الإكسبريس حضرة محمد الليثي وبصحبته حضرة الأسطى «بهية المنتظمة» وأختها نظيرة بدعوى تمضيه أسبوع من الزمان في طلب الصحة بتغيير الهواء !!» .

لعب . وتعليم .!!!

«عزمت نظارة المصارف القومية على أن تطلب في ميزانية العام القادم تخصيص مبلغ ٥٠٠ ألف جنيه لإنشاء ميادين فسيحة للعب الكره وأربعة آلاف جنيه لتقدم التعليم والفرق واضح بين اللعب والتعليم لكل لبيب كريم.» .

نيابة وقضاء .!!!

لا ندري كيف تلقى النيابة العمومية القبض على صاحبي «جريدة الخلاعة» وتودعهما السجن قبل أن ترفع مسألتهما إلى القضاء ليبدي فيها رأيه الفاصل فإما يعدهما مذنبين أو يفرج عنهما .

قهوة النوفرة يا حفيظ من كده

الساعة ٣ بعد نصف الليل غضبت صاحبة المقام الواطي والأسطى الخباطي الست سيده اللاوندية لعدم وقوف القانون والقانونجي عند تشريفها داخل الباروهي مدهنه بالزيت الحار «بردون يا أوسطى بردون» .

قهوة النوفرة

لوكيلنا العام

في مديرية الأزبكية

شرفنا في هذا الأسبوع حضرة محمد صالحان من أعيان النزلة بصحبه البك عثمان ، وطلبوا للست فهيمة الحرية كمية كبرى من زجاجات البيرة .

زهد حضرة محمد الزيدان الحياة

زهد محمد الزيدان في الحياة فعزم أن يعيش عيشة النساك ولكنه أقسم أن

يبيع أطيانه أولا ، ليصرفها على البائسات ثم يتفرع لعبادة ربه وعمل الطيبات .

ويواصل «ن . ج» تقديم انتقاداته المريرة لأهل الفجور والمجون تحت باب «محليات» ويواصل ذلك في عدد الجريدة الصادر في ١٤ / مايو ١٩٠٤ ذاكرًا:

شكوى إلى عدلي يكن باشا

«عزمت بعض السيدات على رفع شكوى إلى سعادة المفضال عدلي يكن باشا ، محافظ العاصمة يتظلمن بها من أصحاب قهاوي الشيشة الوحيدة والشانزيزية ، والبلفيدير ، لأن مائدات البوكر التي هناك تمنعهن من التمنع بمرأى أزواجهن وأنها السبب الأكبر في ضياع أموالهم حتى بتن ، على أحر من الجمر من سوء الحال والمآل !!!



عدلي يكن باشا

الفيوم في ١٠ «يا دهوتي»

قدمت أسلاك شركة التليفون الفيومي استعفاءها فقبله الأهالي بكل سرور.

لوكاندة أوروبا

في شارع دبانة العام أمام جامع السادة أولاد عنان لوكاندة تسمى لوكاندة

أوربا تؤتى فيها الموبقات والمنكرات ولكن البوليس يتغافل عنها لأنها تابعة لإحدى القنصليات وأن أحد الضباط له دخل فيها .» .

وإذا ما انتقلنا إلى بعض الأخبار الأخرى الواردة في الجريدة والتي تبين أحوال المجتمع عام ١٩٠٤ لوجدنا صورة أخرى من صور إنحلال المجتمع حيث جاء تحت عنوان :

لعب الميسر

«بلغنا والعهدة على الراوي أن حضرة على بك حشمت ناظر مدرسة المحمدية لا يزال مكبًا على لعب الميسر وقد قيل لنا أن حضرته بعد انتهاء عمله من المدرسة يقصد محل الإجبسيان «الأعلى» ، حتى إذا خيم الغسق وتصرم الشفق قصد محل بولاكي الشهير لتتمه سهرته وقد قيل لنا عنه أن في أحد أصابعه خاتمًا بفص ياقوت يرهنه متى عاكسه «الظهر» فإذا كان هذا حال المعلمين المتكفلين بتربية أبناء الغد فكيف تكون حالة أولئك الأبناء ،؟؟؟

وصورة أخرى من صور فساد ومجتمع عام ١٩٠٤ نقلتها جريدة «الواعظ».

حيث جاء بها تحت عنوان «شرب البيرة» «تقدمت مصر في كل شيء تقدمًا معتدلا إلا في شرب البيرة فإنها تقدمت فيه تقدما فاحشا فقد بلغت قيمة ما باعته شركة البيرة منها في الثلاثة أشهر الفارطة من هذا العام «١٩٠٤» حوالي ٢٥٥٠ جنيها ، منها ٥٥٥ جنيها في شهر يناير ٧٥٧ جنيها في شهر فبراير ، ١٢٣٨ جنيها في شهر مارس والذي يُرى ارتفاعها آخذًا في الصعود بنسبة ارتفاع درجة الحرارة في كل شهر عن سابقه يدرك بسهولة أن سوقها هو «بؤونة» سيذهب بالذهب والفضة .

وبعد فتلك المواد الصحفية التي اخترناها من أعداد جريدة «الأزبكية» تشير إلى سوء الأحوال ومدى انتشار الفساد بين المصريين ، وفي هذا المقام وبعد مرور أكثر من ٩٩ عامًا على كتابة تلك الانتقادات التي كان يحرص على كتابتها

ذلك المحرر المجهول صاحب الجريدة «ن . ج» لا نملك إلا الترحم عليه سائلين المولى له حسن الجزاء ويكثر من أمثاله.



العدد ١٨ — السنة الأولى

البابا غللو المصري

جريدة سياسية أدبية انتقادية فكاهية تصويرية

Egyptianpapagallo

قيمة الاشتراك
عن سنة كاملة
عن نصف سنه
(وبنصف هذه القيمة) لأرباب الأقلام والتلامذة
صاحب الجريدة
عبد الحميد كامل

وصولات الاشتراك
لا تعتمد مالم تكن ممضية من صاحب الجريدة

جميع الرسائل
يلزم ان تكون خالصة الاجرة ومعنونة باسم الجريدة
الاعلانات يتفق عليها

مصر في يوم الاثنين ٦ رمضان سنة ١٣٢٢ الموافق ١٤ نوفمبر سنة ١٩٠٤

جريدة البابا غللو المصري

عام ١٩٠٤

ومن ضمن الصحف الفكاهية القديمة التي صدرت في مصر عام ١٩٠٤ جريدة سياسية أدبية فكاهية انتقادية تصويرية» ، ذات حجم صغير حوالي ٢٠سم × ٢٥سم ومكتوبة بخط اليد غير الواضح على ورق مهلهل وقد لوحظ أن محررها والذي ذكر اسمه «كامل» فقط ، دون ذكر بقية الاسم ، وذلك في الأعداد الأولى من الجريدة قد أطلق عليها اسم البابا غللو المصري «Egyptian papagallo» ثم عاد صاحبها وذكر اسمه كاملا على صدر الجريدة ، وهو عبد المجيد كامل ، وكانت البيانات مكتوبة باللغة الفرنسية وصورة غلاف المجلة مرسومًا رسمًا يدويًا بدائيا غير واضح المعالم ولم يوضح عليه اسم من قام بالرسم وفي عدد آخر رسما للخديوي عباس حلمي الثاني وتحت الرسم عبارة «عيد الجلوس ، ماذا فعلته حتى نحيى ذكرى ذلك اليوم يا حضرة الخديوي؟ وفي صفحات الجريدة الداخلية انهال المدعو كامل رئيس

تحرير جريدة «البابا غللو المصري» على الخديو حلمي الثاني بالنقد الشديد الذي لا يخلو من بعض الفكاهة في عباراته قائلا : - «أما أنت يا سمو الخديوي ما الذي نذكره لك يوم ٨ يناير الذي هو يوم جلوسك على الأريكة الخديوية ما الذي يذكره لك التاريخ إذا مت ،!!! بعد عمر طويل ،!!!

- صادقت على بيع البواخر الخديوية التي كانت تمخر عباب البحر رافعة تلك الراية الحمراء ذات الهلال والنجمة البيضاوين شعار حكومتك المتمدنة فهل ذلك يستحق حسن الذكرى .؟؟
- صادقت على بيع الدائرة السنية التي كانت مورد رزق للحكومة والفلاح وكثير من المستخدمين بغير موجب يستلزم ذلك كدفع دين أو غرامة حربية أو ما شاكل ذلك . فهل يعد ذلك من الأشياء التي تذكر فتشكر ،؟؟
- صادقت : على إنشاء البنك الأهلي وحولت له من النقود والسلطة ما جعله في الحقيقة حكومة ثانية حيث يدفع عن الفلاح ويحجز عليه ويأمر في البلاد وينهى ويفعل ما يشاء فهل يرضيك ذلك مما يخلد الذكر الحسن ،؟؟
- صادقت : على جعل السودان شركة بيننا وبين الحكومة الأنكليزية مع أننا فتحناه برجالنا وصرفنا ولم نزل نصرف عليه من مالنا دون غيرنا ففي أي شريعة وعلى أي مذهب يجوز أن يختص أحد الشريكين بالصرف والآخر بالفائدة وهل يحل أن يحدث وتزرع حتى إذا ما طاب الزرع حصده غيرنا ويتمتع بثمرة أتعابنا فيكون نصيبنا التعب ونصيبه الفضة والذهب فهل يفتخر بذلك كذلك نشرت الجريدة رسمًا مرسومًا باليد يوضح وجود الخديو داخل صالات الرقص مع الحسناوات يشرب الخمر وخصصت الجريدة بابا للفكاهات منها : -

تزوج رجل بامرأة فلما دخل بها وجدها قبيحة المنظر جدا وفي الصباح قالت له : - قل لي يا سيدي تحب أبان على مين ؟؟ وأتغطى على مين ؟؟ فقال لها باني على كل الناس إلا أنا ،!!!

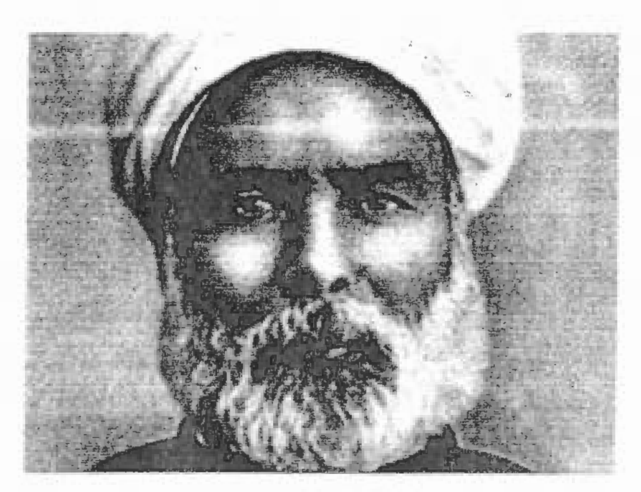


السلطان عبد الحميد خان



السلطان عباس حلمي الثاني

كان صاحب الجريدة ذو قلم جرئ ، ناقدا ساخرا متهكما على ما يحدث في تلك الفترة من ظلم واعتداء على حقوق المصريين ومثال ذلك الهجوم على ، الشيخ محمد عبده الذي رسمت صورته وكتبت تحتها المستر محمد عبده مفتي الديار المصرية وهاجمت فتاويه ، وكثير من آراءه مؤكدة أنها تخضع لأراء الأجانب .



الشيخ محمد عبده

الغلب زاد في البلد

ونشرت الجريدة أزجالا عديدة لزجالين كثيرين تفيض كلها حزنا على حال مصر في تلك الآونة التاريخية «عام ١٩٠٤» ، وما تتعرض له من مهانة ، حيث قال أحد الزجالين :-

الغلــــب زاد في البلـــد والفقـــر ملـــو الجيـــوب
والمـــصري يهـــوى النكـــد ويحـــب كـــتر العيـــوب

والأب داس في الولـــــــد والـــــشرق راح جنـــوب

وقال زجال آخر :-

القطـــر حالـــة انقلـــب زي الزمـــان المـــشئوم

والحـــظ حالــه طلـــب ســـافر وفـــات الهمـــوم

عـــشنا وشـــفنا العجـــب

الجيـــل وا أهلـــه دلـــع والـــذوق وجـــوده قليـــل

كان عبد المجيد كامل صاحب جريدة البابا غللو المصري بحق كاتبا ناقدًا من الطراز الأول تحمل عبارات مقالاته ومواده الصحفية نقدًا مباشرًا وغير مباشر لمسئولي الحكومة ، في طياتها سخرية وتهكم ، والذي أنشأ من قبل جريدة أخرى عام ١٩٠١ ، أطلق عليها اسم « المقصود» كانت تتميز بنفس الخط الصحفي الذي انتهجه عبد المجيد كامل رحمه الله والذي كان من الكتاب القلائل الشجعان الذين ظهروا في تلك الحقبة الزمنية في مصر والذين عاهدوا أنفسهم على تحدي سلطات الإستعمار الإنجليزي ومعاونيه من خونه المصريين .

مجلة «المعاني»

لصاحبها يوسف يعقوب ، والفضيحة ، الفضحاء عام ١٩٠٤

وفي يوم الجمعة الموافق الأول من يناير عام ١٩٠٤ ، أصدر يوسف يعقوب، بجهة الزيتون بالقاهرة ، مجلة «إنتقادية ، أدبية فكاهية ، أطلق صاحبها عليها اسم «المعاني» كان الاشتراك فيها عن سنة كاملة ٤٠ قرشا ، ٣٠ قرشا عن ستة شهور ، ٢٠ قرشا عن ٣ شهور ، وأوضح محررها على صفحتها الأولى أن حقوق إعادة الطبع محفوظة ، ومما يلفت النظر لأول وهلة ، هو اسم المجلة ، الذي يبدو جادًا وفلسفيا ، وليس فكاهيا ، ولكن القارئ لمادتها الصحفية خلال

أعدادها الصادرة تباعًا يتبين طابع المجلة الهزلي رفيع المستوى والذي يعالج مشاكل المجتمع المصري السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، بأسلوب نقدي تهكمي يجمع بين الجد والهزل ، بتوازن واضح مستخدمًا ألفاظا عربية فصيحة إلى جانب الألفاظ العامية وتبدو سياسة المجلة واضحة من المقدمة التي كتبها صاحبها يوسف يعقوب في صدر العدد الأول منها والتي جاءت تحت عنوان «الشكر للمولى» حيث يصف مواد مجلته بأنها «مفيش كده أبدًا» حسن وذوق وحلاوة وطلاوة ،!!! وكيف لا ومحررها أنا ، يوسف أفندي مش الخواجة برتقان ،!!! نعم أنا هو المحرر الذي كان مستورًا وسيصبح بإذن الله وإقبال الذوات والأدباء وكل واحد يعرف يقرأ ، ومعه ٤٠ قرشا اشتراك «المعاني» السنوي ، مشهورًا ، وفي موضع آخر يقول المحرر ، «تقدر تقرأها الستات ، الأفندية ، والخواجات ، والعازبون والعازبات ، بدون أن تحمر الوجنات ،!!!

من الخجل إلا حاجات اسمها بلا قافيه عيوب ازدحمت صفحات مجلة «المعاني» ، بالموضوعات الاجتماعية الساخرة من عيوب المجتمع حيث تعرض المحرر بالنقد اللاذع والسخرية من إهمال الخفراء في ضبط الحرامية ، الذين يسطون على المنازل للسرقة ويتحسر على ما أصاب شارع كلوت بك من الإهمال لتراكم القاذورات به وهو أقدم شوارع العاصمة ، والذي كان من أحسن الشوارع قائلا :-

«لكل دهر دولة ورجال ولكل شارع أدوار عز ودلال وطين وأوحال وسبحان من يغيّر حال بحال ،» .

شكك . يشكك . تشكيكا!!!

ويستمر يوسف يعقوب في كتابته الفكاهية التهكمية في مجلته شارحًا معنى كلمة «شكك» شرحًا فكاهيا قائلا :- «كلمة شكك دي لا تنصرف إلا من باب شكك ، يشكك ، تشكيكا ،!!!

وأخذ الناس في استعمالها دون «شك» لأن أصل كلمة «شكك» ، «دين» وأن صرف الشين بالكلمة مأخوذ من كلمة «شيطان» حتى تهرب من وجه صاحب الحق ولا تدفع له أما «الكافان الأخريان» فهما مأخوذان من لفظه «كوكايين الإفرنجية» لأن الكوكايين مخدر ، ومتى اجتمع المخدر أي المُسكن فبقوة الشيطان وحيلته يسكت المطالب عن المطالبة بحقه ومن هنا خرجت كلمة «شكك» ، !!!؟؟

ساهمت جريدة «المعاني» بطابعها الساخر في نقد ما أصاب المجتمع المصري من آفات أثرت في أخلاقه ، وكانت الجريدة من ضمن جرائد عام ١٩٠٤ وما قبله التي تنتهج هذا المبدأ وهو مقاومة الفساد والدعوة إلى الفضيلة بأسلوب فكاهي ساخر على النحو الآتي:

الفضيحة . الفضحاء .!!!

- ثم ينتقل المحرر ، إلى موظفي الحكومة ليتناولهم بالنقد اللاذع الذي لا يخلو من سخرية فيقول «بكل كسوف وأسف أرى أحيانا من موظفي الحكومة السفيه ذوي الماهيات الكبيرة من ٥٠ جنيه فما فوق يركبون «التراموي» ، ومن بتوع العشرين جنيه فما فوق تراهم في «الأمنيبوس» ، «يا للفضيحة الفضحاء» ، ألا يخشون هؤلاء الموظفين أن وجود سعادتهم وعزاتهم في المحلات المذكورة هو من أكبر العار ، وأن المشي لأشرف من ذلك ، الحكومة لا تمنح الماهيات الكبيرة إلا للبهوات «فصاعدًا» والحكمة من ذلك ليس ليأكلون كل يوم صنف جديد ويتلذذون بالشامبانيا والنبيذ لأجل يشرّفوها كما شرّفتهم ، كلوا مدمس وطعمية

وألبسوا كويس ، واركبوا عربية ولسنا نطالبكم بخلاف ذلك ،» .

- وإذا كان الشيء بالشيء يذكر ، فإنه في هذا المجال كان لا بد أن نلقي بعض الضوء على أحوال الموظف المصري في هذا العهد عام ١٩٠٤ وما بعده وكان يسمى الأفندي ولم يكن ذلك مجرد لقب يحمله موظفو الدولة في الدواوين ويسقط عنهم إذا خلعوا البدلة والطربوش ، كان الأفندي رمزا الطبقة نامية في المجتمع ليست جديدة تمامًا ، ولكن التطور أتاح لها أن تتجدد وتتلمس مكانا في ذيل الطبقات الحاكمة العريقة فقفز على السطح عناصر متنوعة من الأفندية استطاعوا أن يتعلموا ويتدربوا على التلطف والانحناء والبراعة في خدمة هذه الطبقات ذات السيطرة القديمة ، بينما اتجهت عناصر أخرى من الأفندية إلى محاولة الكيد لهذه الطبقات وزعزعة أصولها والثورة عليها لو سمحت الظروف.

كان الأفندي بزيه الإفرنجي وطربوشه التركي نموذجًا لفتى الأحلام للفتيات التي كانت ترفض التاجر الصغير والعامل وتنفر من الفلاح ولو كان عمدة غنيا سخى اليد مستعدًا لجعل ثروته كلها تحت قدميها وبيع أطيانه لآخر قيراط من أجل عينيها .

كانت الفتيات تفضل ذلك الشاب الوجيه ذو البدلة والطربوش والوظيفة المربوطة على درجة في «الميري» ، وكانت المطربة سكينة حسن تعبر عن رأي عام حين غنت طقطوقتها الذائعة الصيت في التغزل في الأفندي والتي تقول : -

الأفنـــدي يـــا نيتـــه أنـــا حبيتـــه

حبّـــاني بـــــورده وحيّتـــــه

حبيتـــه مـــن أول نظـــرة

الحـــب يـــا نيتـــه أحوالـــه مـــرّه

عـــاوج الطربـــوش كـــده بتمخطـــر

بعيونـــه الـــسود زي الغـــزلان

بالريحـــــــة الحلـــــــوة متعطـــــــر

ولم يستطع «الأفندي» أن يبقى طويلا على عرشه فقد حدد التطور مسار كل فئة من الأفندية فأصبح بعضهم بكوات وباشوات وانحدر بعضهم إلى صفوف الفقراء والعاملين بأيديهم ، وأفاقت الفتيات من وهم صورة الأفندي القديمة الساحرة بل أفاق الأفندي نفسه من الأكذوبة التي صدقها عن نفسه ،

وبمرور الأيام وتكرار تعرض الأفندي لغلاء الأسعار خاصة بعد قيام الحرب العالمية الأولى تعرى الأفندي وانكشف أمره وصار من أفقر الفقراء وعجز عن شراء لتر الجاز ،!!!

لأن اللتر ارتفع ثمنه حتى أصبح بروبية هندية وكانت الروبية الهندية عملة متداولة في مصر ، ومن أجل الفقراء الأفندية غني سيد درويش طقطوقته التي يقول فيها:

اســــــتعجبوا يـــــــا أفنديـــــــة ،
اللــــــتر الجـــــاز برويبـــــــة ،
يـــا مـــا نـــاس كتـــبر بـــاتوا في الـــضلمه ،
وصـــــبح أغـــــلى مـــن الكلونيـــــا ،

وما زالت حالة الموظف «الأفندي» تتدهور بمرور الأيام حتى صارت إلى ما نلمسه اليوم ، وبعد كم كنا نتمنى ، أن يكون يوسف يعقوب صاحب مجلة «المعاني» ، موجودًا بيننا الآن ، ليشاهد ، ما آل إله حال الموظفين من فقر وبهدلة خاصة الشرفاء منهم

رحم الله يوسف يعقوب ، ومجلته «المعاني» اللذان أصبحا في ذمة التاريخ ، ولكن نؤكد أن مجلته الفكاهية هذه كانت.خفيفة الدم ذات سخرية وهزل وقور، وذات نقد بناء وموضوعية عميقة توجه رسائلها بسهام حادة ، للأوضاع الخاطئة في المجتمع المصري في ذلك الحين .

﴿العدد الاول﴾ ﴿السنة الاولى﴾

﴿اشتراكات البهلول﴾
تدفع قيمتها سلفا وبيانها كالآتي
٥٠ عن سنة كاملة
٣٠ عن نصف سنة
٧٠ خارج القطر

البهلول

﴿مكاتبات البهلول﴾
يجب ان تكون خالصة اجرة البريد وموقع عليها بحروف واضحة
محل الادارة بشارع البغالة بقسم باب الشعرية

﴿لصاحبيه محمد شرف وآخر﴾
جريدة تصويرية أدبية انتقادية فكاهية اسبوعية (فرنساوية)

انظر بعينيك للورى متأملا تلقى الحياة مناظرا في ملعب
شيء يسرك ان تراه وآخر من هو له شابت له راس الصبي
كل يمثل دوره وبطنه ان قد اجاد وربما كان الغبي
والكل في شرع الوجود لحكمة رب الورى ادرى بها في مذهبي

﴿القاهرة في يوم الجمعة ٣١ مارس سنة ١٩٠٥ — ٢٤ محرم سنة ١٣٢٣﴾

جريدة «البهلول»

الصادرة عام ، ١٩٠٥ ورسالتها الإصلاحية والتهذيبية

وفي يوم الجمعة الموافق ٣١ مارس ١٩٠٥ أصدر محمد شرف وآخر ، . جريدة تصويرية أدبية انتقادية فكاهية أسبوعية «فرنساوية» والتي كان محل إدارتها في شارع البغالة بقسم باب الشعرية والذي كان الاشتراك ٥٠ قرشا عن سنة كاملة ، ٣٠ قرشا عن نصف سنة والتي أطلق عليها اسم «البهلول» ، وكتب تحت عنوانها الرئيسي ٤ بيوت من الشعر الفلسفي العميق المغزي حيث جاء بها :

أنظر بعينيك للورى متأملاً	تلقي الحياة مناظرًا في ملعب
شيء يسرك أن تراه وآخر	من هو له شابت له رأس الصبي
كل يمثل دوره وبظنه	أن قد أجاد وربما كان الغبي
والكل في شرع الوجود لحكمه	رب الورى أدري بها في مذهبي

﴿العدد الاول﴾ ﴿السنة الاولى﴾

البهلول

﴿الاشتراكات﴾

تدفع قيمتها سلفا

٥٠ عن سنة كاملة

٣٠ عن نصف سنة

٧٠ خارج القطر

﴿المكاتبات﴾

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد

محل الادارة بشارع

جريدة تصويرية أدبية انتقادية فكاهية اسبوعية (مؤقتاً)

انظر بعينك للورى متأملا | تلق الحياة مناظرا في ملعب
كل يمثل دوره وبظنه | ان قد اجاد وربما كان الغبي

القاهرة في يوم الجمعة ٣١ مارس سنة ١٩٠٥ — ٢٥ محرم سنة ١٣٢٣



الصفحة الأولى لجريدة «البهلول» العدد الأول ـ السنة الأولى
الصادر في ٣١ مارس ١٩٠٥

ولعل أهم ما يميز تلك الجريدة هو حرصها أن تكون صفحتها الأولى تمثل رسمًا كاريكاتوريًا يملأ الصفحة الأولى ، غالبا ما ينتقد فساد المجتمع وقيام كثير من المصريين خاصة العمد ، وأصحاب الأموال بارتياد أماكن اللهو والفساد والخمر والدعارة ، حيث صور لنا رسام الجريدة المجهول الاسم «البهلول» على هيئة رجل يلبس الجبة والقفطان وعمامة كبيرة ذات طرف مدببا وله شارب ولحية طويلة ويمسك في يده «قوس نبله» ويسدد سهامه إلى فاسدي المجتمع من شاربي الخمور ومدمني المخدرات وفي خلفية هذا الرسم المسجد والأهرام وأبو الهول ، ولعل الرسام يقصد بذلك أن هذا ، يحدث في مصر ، وهنا نسجل أن جريدة «البهلول» الصادرة في عام ١٩٠٥ هي من الجرائد القليلة التي كانت تعتني برسم الصور الكاريكاتورية على صفحاتها ، في هذا الزمان ،

قانون المطبوعات الشرس

وفي أحد أعداد الجريدة ، يوجد رسمًا كاريكاتوريا خصص رئيس التحرير له الصفحة الأخيرة بأكملها «الصفحة الرابعة» ، تابلويد ، حيث كان الرسم يمثل ثعبانا قويًا فاتحًا فمه مكشرًا عن أنيابه ، ومكتوب عليه «قانون المطبوعات» ويهاجم جرائد هذا العصر مثل «العلم» ، اللواء ، الوطن ، البهلول ، الشعب ، المؤيد وخلافه ، الذين يتساقطون الواحدة تلو الأخرى ،

وفي الصفحة الثالثة من تلك الجريدة نجد عديدًا من القفشات التي لها معنى ، يعبّر عن أحوال البلاد المتردية حيث قال المحرر :

شرح أدوات النصب

- «يشتغل حضرة العلاّمة العوامّة الدوامّة السلاّبة ، النهّابة ، الكذابّة حشمت أفندي في وضع كتاب مفيد يتضمن شرح أدوات النصب .

مجلس الهظار !!!

- انعقد مجلس «الهظار» على أثر طلب المجلس النيابي وقرر أن البلد اللي فيها مجلسين تغرق .

سبع الليل

سئل الحارس كيف تستطيع أن تحرس بمفردك بالنهار فقال لأني سبع الليل .

المطالبة بالدستور

وتناول المحرر أيضا موضوعًا سياسيًا مناديًا بالدستور للمصريين ،

تحت عنوان «اعطونا الدستور» جاء فيه «إنهم يعتبرون أننا لا نستحق الدستور وقد كذبوا فإن كل أمة تستحق الدستور ولو كانت في أحط درجات الجهل والغباوة ، كان نواب القبائل يؤمون مكة ويتذاكرون في الشئون العامة في دار الندوه ، فكان لهم مجلس نيابي وهم أولئك الجاهليون وقد أفادتهم دار الندوة بما لا ينكره مطلع على التاريخ ومنحت فرنسا ، الدستور فكان النواب يؤمون باريس من كل مكان في ذلك الزمن العابر وكلهم قرويون جهلاء وفيهم الحفاة الأقدام الذي لا يرتدون إلا برداء فوق القميص وذلك السروال القصير الممزق، أولئك الفلاحين الفرنسيون البؤساء هم الذين شرعوا حقوق الإنسان فنحن اليوم أولى منهم بالدستور» .

وفي إصدار جديد لجريدة «البهلول» ، في عام ١٩٤٧ وجدنا أن الجريدة قد تغير شكلها خاصة في صفحتها الأولى ، التي بدأت من أعلى عنوان باسم الجلالة «الله» ثم بحديث الرسول الكريم «كان الرسول عليه الصلاة والسلام يمزح ولا يقول إلا حقًا» .

وذكر أن «البهلول» صحيفة الفيضنين ، وأنها جريدة أسبوعية اجتماعية أدبية روحية وعظية ، وفي أعلى الصفحة الأولى على اليمين كتب شعار «مكارم الأخلاق أساس الحياة الصحيحة» وعلى اليسار الآية القرآنية «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» .

واستعانت الجريدة برسام يرسم في الصفحة الأولى البهلول شيخا ذو جبه وقفطان طويل الشارب والذقن ، ويلبس عمامة طويلة مثبت على آخرها «ميزان العدالة» ، ويتوكأ على عصاه، ومكتوب في الصفحة الأولى حكمتان هما: «الحكمة ضالة المؤمن ينشدها أين وجدها» ، «اعرف نفسك بنفسك» .

كذلك عبارة تدل على سياسة الجريدة وهي « جد في هزل ، تنكيت في تبكيت وحكمة في فكاهة» .

وبعد فقد كانت تلك الجريدة ذات اتجاه إصلاحي ، وتهذيبي ، وأخلاقي متميز سواء في إصدارها الأول أو بعد ذلك ، مما يدل على إيمان صاحبها برسالتها التهذيبية ، التي يؤمن بها .

مجلة «عفريت الحمارة»

لصاحبها عبد الرحمن الهندي ، تشن الغارة

لمصلحة الوطن عام ١٩٠٥

من ضمن المجلات الفكاهية المصرية القديمة التي تحمل اسم فيه رعب وإخافة مجلة «عفريت الحمارة» حيث ظهرت عديد من الجرائد الفكاهية في بدايات القرن الماضي ، تحمل أسماء مخيفة مثل «جرائد الرعد ، البعبع ، الغول عفريت الحمارة ، العفريت ، القنبلة ، الجن الأحمر ظهرت مجلة «عفريت الحمارة» عام ١٩٠٥ ، وهي بصفه عامه مجلة خفيفة الظل ، جريئة تبدو تابعة لمدرسة يعقوب صنوع الفكاهية التي تخرجت فيها مجلات أبو نضاره ، أبو زمارة ، أبو صفارة ، التنكيت والتبكيت ، اللطائف ، الأستاذ... وغير ذلك

وبتصفح عدد المجلة الصادر في ١٣ نوفمبر ١٩٠٨ لصاحبها عبد الرحمن الهندي ، نجد قفشات المجلة الفكاهية يبدأ من بعد عنوان المجلة وترويستها في صفحتها الأولى فقد جاءت عبارة «يا فتاح يا كريم» ، قيمة الاشتراك «تلت ريالات والدفع خدوهات للي تجيله العينة بدون شهود وبينه ، إلا تبقى واقعة مطينة ، المراسلات من جميع الجهات يكون قلبها زي الحديد وخالصه أجرة البريد تأتي بدون واسطة للهندي بمصر بشباك البوسطة «جريدة حيرتية نبرتيه بتاعت زمان الغيوره على الأوطان ، احتجبت وبانت وعادت كما كانت» ولهجة المجلة قاسية في نقدها تفيض صراحة ، وجرأة وهي توجه كلماتها النابعة من أعماق الشعب شارحه ، لمعاناته إلى المسامع الخديوية وطالبه النظر في تحسين أحوال الناس ورفع المظالم عن كاهلهم بأسلوب جاد أحيانا وهازل أحيانا أخرى وجاد هازل في أحيان كثيرة.

زجل أبو نضاره في طلب عفريت الحمارة

وفي إحدى صفحاتها نشرت المجلة ما تلقته من زجل من يعقوب صنوع «أبو نضارة» جاء تحت عنوان «زجل أبو نضارة في طلب عفريت الحمارة» قال فيه:-

يـا سي الهنـدي يـابو عبـده	يـا رايـق في الكـلام والقـول
أدى زجـلي عـلى قـده	نـسجته لحضرتك عـلى المنـول
بقالـك في البلـد عفريـت	أخـذت الـشهرة والـصيت
قريـت عفريتـك الخفـة	وجدتـه شيء مـالوش وصـفه
لقيتـه والنبـي تحفـه	ولـون الـورد مـن خـده



يعقوب صنوع

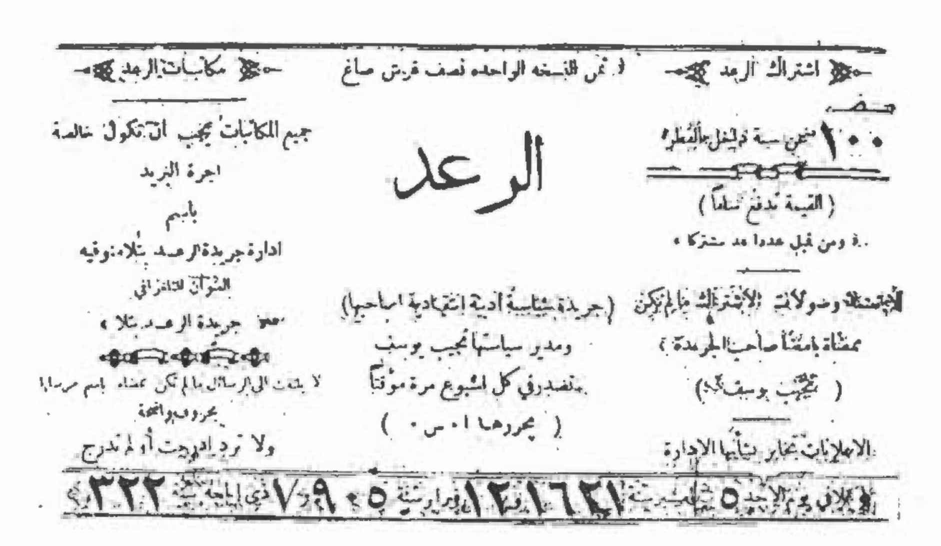
صاحب مجلات أبو نضارة وأبو نضارة زرقاء - أبو زمارة - أبو صفارة الصادرة في عصر الخديو إسماعيل

كلمة على الماشي لمأمور قسم الدرب الأحمر

وكنموذج للمادة الصحفية الجريئة التي كانت تنشرها مجلة «عفريت الحماره» نعرض لبعض ما نشر فيها تحت عنوان «كلمه على الماشي» ولا تاخدناشي» حيث جاء بها : -

«إليك يا حضرة مأمور الدرب الأحمر بمصر ، أقول طالما إشتكى شارع محمد على من باب الخلق للمنشية من سوء أخلاق الغفر وشراسة العسكر ويقال أنهم إذا جن عليهم الليل وانقطع الطريق في الثلث الأخير نصبوا لهم فخا ، لصيد الناس المارين ليأخذوا بيدهم فمن شخشخ لهم جيبه تركوه ، ومن أبي أشبعوه ضربا ، حتى يلين وهكذا معاملتهم بالأذى مع الناس وقبل هذا الاستبداد ، أأنتم أمرتم بذلك حتى لا تأخذكم الشفقة ، فأجاب ما دام الغلاء قد حل بنا ونحن فقراء ماذا نفعل في معيشتنا والماهية لا توفينا على ما نحن فيه من غلاء المساكن والأكل والشرب فلا ملامة علينا إذا فعلنا أكثر من ذلك وكنت أسمع شكوى الكثيرين ولم أصدق أن الاستبداد في مصر بلغ مثل هذا الحد ، إلى أن كمنت لهم ذات ليله حتى مطلع الفجر فسمعت بالقرب من قهوة الكمال السهاري أنين رجل وبكاء آخر وصوت أقلام ترن على الأصداغ ، فأسرعت لأحقق الأمر وإذا بهم رجل لا أعرفه وآخر من باعة الجرائد ، انصرفت العبارة بثمن سيجارة ، فتأثرت لذلك على حضرة المأمور ، أن يتدارك هذه الأمور قبل ما يفور التنور ، «وعفريت الحمارة» ، يشن الغارة خدمة للوطن ورأفة على فقراء الزمن وبالأخص أفعال الغفير أحمد فإنه لا يحمد ، وها نحن في هذه المرة وعدنا وإن عدتم عدنا ،».

مما تقدم ندرك أن مجله «عفريت الحمارة» كانت لها رسالة إصلاحية وتدافع عن حقوق الناس المهدرة وانتهاكات السلطة لأمتهم ومن خلال مقال «كلمة على الماشي ، ولا تأخذ ناشي» تبرز مشكلة استغلال الموظف لدى الدولة ، لوظيفته وتربحه منها تلك المشكلة التي تضخمت عبر الأيام واستعصت عن الحل وصارت في ضخامة الجبال الراسخات نجدها واضحة جلية بلا خجل في صورة الموظف الذي يتقاضى الرشوة كده ، عيني عينك ويأكل أموال الناس بالباطل ولا حول ولا قوة إلا بالله .



اشتراك الرعد — ثمن النسخة الواحده نصف قرش صاغ — مكاتبات الرعد

الرعد

(القيمة تدفع سلفاً)

جميع المكاتبات يجب ان تكون خالصة اجرة البريد باسم ادارة جريدة الرعد بتلا منوفيه

(جريدة سياسية أدبية انتقادية اسبوعية)

ومدير سياستها نجيب يوسف

تصدر في كل اسبوع مرة موقتاً

ولا ترد الدروس أو لم تدرج

الاعلانات تخابر بشأنها الادارة

جريدة الرعد

الصادرة في تلا ، منوفية عام ١٩٠٥

احتوى أرشيف الصحافة الفكاهية المصرية القديمة الصادرة في بدايات القرن الماضي (١٩٠٠ ، ١٩١٠) أسماء الجرائد فكاهية تثير الرعب وتحدث الخوف في النفوس مثل أسماء «الرعد ، البعبع ثم العفريت ، والجن الأحمر

والغول ، والقنبلة وما إلى ذلك كما سبق أن ذكرنا واليوم نزيل غبار السنين والأيام عن أحد هذه الجرائد وهي جريدة أطلق عليها صاحبها نجيب يوسف ، اسم «الرعد» والتي صدر عددها الأول في ١٢ فبراير عام ١٩٠٥ وهي جريدة سياسية أدبية انتقادية كما وصفها صاحبها ويحررها « أ . س . » وهي أسبوعية الصدور وتقع إدارتها بتلا منوفية «أمام المحطة» وتباع نسختها بنصف قرش صاغ والاشتراك بها بمبلغ ١٠٠ قرش عن سنة كاملة داخل القطر تدفع سلفًا ،

جاء في صفحتها الأولى من عددها الأول الصادر يوم الأحد ١٢ فبراير ١٩٠٥ ، أن تلك الجريدة اسم جديد في عالم الصحافة ، وبعد كتابة المحرر استفتاح مقاله والذي بدأه باسم الله المهمين الفتاح ملتمسًا منه تسديد الخطوات إلى الرشاد والنجاح ، ثم انتقل المحرر واصفا للحركة الأدبية التي نشأت على النيل السعيد وأن مصر قد انتقلت من دور إلى دور وأن الشعب المصري بحكم احتكاك المصالح بين الوطنيين وبين ما جاورهم من الأجانب تمهدت سبل الارتقاء من مدارس وصحافة وخطابه وجمعيات ، وأن الشعب المصري قد اعتنى ببذره التمدن فأفحلت وأخصبت وأينعت ثمارها ، حتى أصبحت دانية القطوف ثم أشار المحرر إلى أهمية أصوات الجرائد وأنها هي البوق المسموع عند الهيئة الحاكمة والمحكومة ، وأن دولاب المدنية كآلة بخارية تحتاج آلاته إلى الفحم والماء فإن بطلت أسباب إسعافها من آونة إلى أخرى بطل عملها ووقفت حركتها وبالتالي كانت لجريدة «الرعد» رسالة أدبية انتقادية تنتقد ما شذ من أوضاع خاطئة من الحاكم أو المحكوم والحقيقة كانت رسالة الجريدة في أعدادها المتوالية قاصرة على بيان الأخطاء الحكومية وتقديم النقد والنصح والإرشاد مع قليل من الفكاهة والسخرية التي تتناسب مع تقاليد هذا الزمان .

وفي موضوع آخر من الجريدة أوضح المحرر أسباب إطلاق اسم «الرعد» عليها قائلا : -

«أنه اسم غريب وهو «الرعد» ليري صوتها كالرعد القاصف بين أنحاء القطر لا لينذر بويل طوفان بل ليبشر بغيث ليثبت سعادة وهناء على أمتنا المحبوبة ونحن نرجو أن مستقبل مواطنينا الكرام جريدتنا لقبول وارتياح ونشكر الذين شجعونا على إخراج هذا المشروع إلى خير العمل .» .

كانت تلك الجريدة الإقليمية الصادرة في تلا بالمنوفية عام ١٩٠٥ من الجرائد المتميزة في هذا العصر ، والتي شرحت منهجها الصحفي والذي يعكس اهتمامًا بقضايا المجتمع الأساسية ، ونقد التصرفات الحكومية ، وتصرفات أفراد المجتمع غير السوية ، وهي على العموم جهد صحفي ممتاز لجريدة إقليمية نشأت في هذا الزمان (عام ١٩٠٥) .

«الشتاء» مجلة فكاهية صادرة عام ١٩٠٦

لصاحبها سليم عنحوري بك ،.

من أغرب الأسماء التي أطلقت على المجلات الفكاهية الصادرة في أوائل القرن الماضي في مصر ، مجلة أطلق عليها صاحبها ومحررها ومديرها المسؤول سليم عنحوري بك ، اسم «الشتاء» ووصفها بأنها أدبية علمية تاريخية ، فكاهية» وهي شهرية تظهر شتاء وتحتجب صيفًا ، والاشتراك بها كان ٤٠ قرشا صاغًا تدفع مقدمًا ، ظهر العدد الأول من مجلة «الشتاء» في الأول من يناير عام ١٩٠٦، وبتصفح أعدادها الصادرة تباعا يلاحظ ازدحام صفحاتها بالموضوعات الأدبية العالية المستوى وتصفحت كثير من صفحاتها على فقرات شعرية ذات بلاغة وحسن صياغة وجمال دلالة ، تناولت موضوعات أدبية جادة مثل «الاعتدال» ، «قلب المرأة» ، «شهادة المرأة على المرأة» ، وفي باب «خطرات أفكار» لمحررها سليم عنحوري جاءت تلك الأبيات الحكيمة من شعره الرصين التي تقول:-

المجـد جـوهرة بمخلـب طـائر ... يــأتي البيــوت ويقــرع الأبوابــا

ويقـول مـن يـصطادني نـال المنـى ... فإبـدوا العـزائم واشـحذوا الألبابـا

ولا تحسبوا قفصي عسيرا عـن مـن ... عـرف الـصوابا ومهّـد الأسـبابا

لكن أكثر الناس مـن أرى بقـرّا عـلى ... صـورة ابـن آدم ضـيعوا الأذنابـا

كلمات حكيمة للتأمل

وشملت صفحات المجلة كلمات حكيمة تدعو للتأمل منها :-

- الضرب على العود ، يطربك والضرب ،

بالعود يؤلمك ، كلاهما ضرب وكلاهما عود .

- ما ضرك وسخ الثوب إذا كان الصدر نقيا .

- ألف شحناء في الخارج ولا واحده في الداخل .

- من وزن الدنيا بمعيار الحكمة هانت عليه المصائب .

- القبعة بألف ، والثوب بألفين واللابس لا يباع بدانق .

- الأطماع تطلب ، والأماني تهرب ، والموت على الأبواب يضحك .

- الدنيا كتاب مفتوح من قرأه حق قراءته استراح .

- الحكمة بنت الأزل ، وحتى اليوم تتزوج ،

عقدة الخواجة ، والجائزة الفالصو

وورد في أحد صفحات مجلة «الشتاء» لقطه ساخرة تحت عنوان «جائزة فالصو» ذات مضمون يعيب المحرر على النساء عقده الخواجة المصابين بها والتي جعلتهم يفضلون الإنتاج الأجنبي المستورد دون الإنتاج المحلي وإن كان ممتازًا فقال :-

تتكفل إدارة هذه المجلة بدفع مليون فرنك لمن يقنع نساء القطرين «المصري

والسوري» بوجوب استعمال الأقمشة الوطنية فالمصرية ، والحلبية والحمصية والشاميه لملابسهن وأنها أفضل من الأقمشة الغربية ثم يحملهن على ترك هذه بما يتبعها من التحاريج «الدنتيلات» والكشاكش حيثما يفصّلن أثوابهن من تلك ولو لمده ثلاث سنوات فقط .

«دفع الجائزة عند نهاية الثلاث سنوات كفيل ، الكفيل ، المسيو «مستحيل»

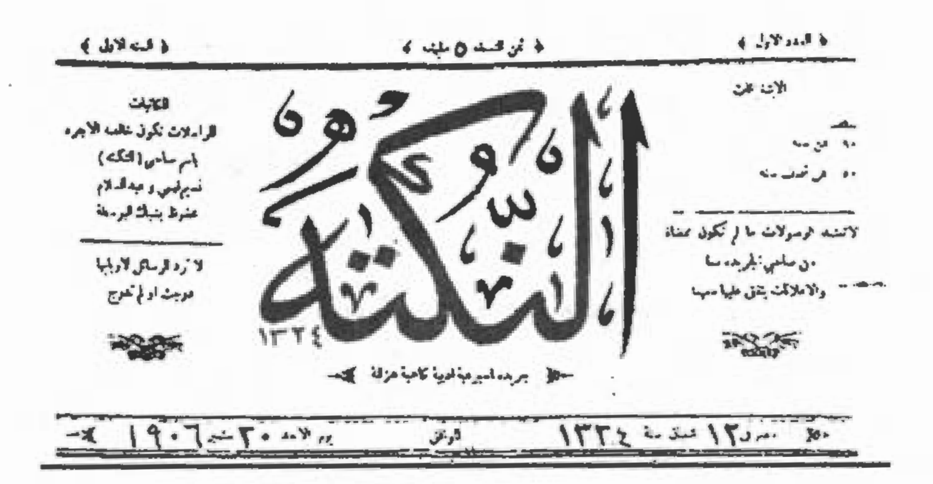
إلى متى تستمر عقدة الخواجة ؟؟

هكذا فجّر سليم عنحوري بك صاحب مجلة «الشتاء» قضيه التكالب على شراء المنتجات الأجنبية بصورة ساخرة وكان ذلك عام ١٩٠٦ ومن الغريب أن عقدة الخواجة ما زالت موجودة بيننا نحن الشرقيين ، ويبدو أنها ستستمر ما دمنا متواكلين مهملين في حق أنفسنا وغير واثقين في قدراتنا،

أننا ندعو الله سبحانه وتعالى أن يخلّصنا من تلك العقدة السخيفة ، وتمتلئ بلادنا بالمصانع التي تنتج أفخر المنتجات ، التي من الممكن أن تغزو أسواق العالم، وقبل ذلك ندعو أن يملأ نفوسنا بالأمل والعلم وإدارة النجاح ،

كانت مجلة «الشتاء» ، لا تقترب من الأحداث المحلية السياسية ، بالتناول، وتهتم بتناول الموضوعات العامة ، بالنقد ، بقليل من السخرية ، التي تنطوي على حكمة وفلسفة كذلك كان لها خط صحفي فكاهي يختلف عن مثيلاتها من المجلات الفكاهية الصادرة في بداية سنوات القرن الماضي ـ كما كان لها طابعًا متميزًا وفريدًا ... وغريبا أيضا وهي صدورها في شهور الشتاء دون شهر الصيف ...!!!

لذا يمكن وصفها بأنها مجلة «شتوية» أدبية فكاهية ... رحم الله ... صاحبها سليم عنحوري بك .. الذي لا يعرفه احد الآن.



السنة الاولى — ثمن النسخة ٥ مليم — العدد الاول

النكتة ١٣٢٤

جريدة اسبوعية ادبية فكاهية هزلية

المكاتبات

المراسلات تكون خالصة الاجرة

باسم صاحبي (النكتة)

نسيم فهمي و عبد السلام

لا ترد الرسائل لاربابها

نشرت او لم تنشر

لا تنشر الموصلات ما لم تكون ممضاة

من صاحبي الجريدة معا

والاعلانات يتفق عليها معهما

يوم الاحد ٣٠ سبتمبر ١٩٠٦ — الموافق — ١٢ شعبان سنة ١٣٢٤

جريدة «النكتة»
أسبوعية أدبية فكاهية هزلية

وفي يوم الأحد الموافق ٣٠ سبتمبر عام ١٩٠٦ أصدر كل من نسيم فهمي وعبد لسلام محفوظ جريدة «النكتة» اتي وصفت نفسها بأنها أدبية ـ فكاهية ـ هزلية أسبوعية وكانت النسخة منها تباع بخمسة مليمات ... حيث كانت سياسة الجريدة ... تتجه إلى مقاومة الفساد وكشف أعمال الفاسدين والسخرية من تصرفاتهم الشائنة التي تضر المجتمع وهذا ما أوضحه المحرر في المقال الافتتاحي للعدد الأول مشيرًا إلى أن جريدة «النكتة» يميل إليها ذهن الإنسان بعد أن يخرج متلبدًا من قراءة .. ضروب .. السياسة أو تعبًا من تنقله بين القديم والحديث من أساليب العلم والتاريخ وأن تكون فريدة في بابها لا يجاريها فيها أحد ...

كما أوضح المحرر أنها لا تتعرض لأحد ولا تمس كرامة كبير أو صغير وتتحشى قدر الإمكان كل ما فيه تكدير ذهن القارئ بالخزعبلات وتكون

فكاهية للطالب وسمير للمرء في أحسن قالب ـ وقد اختار المحرر أن تكون المقالة الأولى فيها دائما علمية فلسفية أو نبذه تاريخية عن مشاهير الرجال في القطر المصري ـ واختار المحرر في عدد الجريدة الأول يوسف سابا باشا ـ مدير مصلحة البوسطة العام ليصف أحواله وصفاته .. وحسن أدائه للمصلحة.

وشملت صفحات الجريدة الأربعة من حجم التابلويد العديد من الأقوال منها «القول الحر» وجاء فيه أن الفساد قد انتشر وعم البلاء وليس التمدن والحرية فساد أخلاق العالم وانتشار محلات الرقص والملاهي كالمعهود في بلادنا الآن .

وسخر المحرر من الذي يضيع فلوسه على الخمر .

والموبقات فجاء تحت عنوان : -

كلمة بشأن الأزبكية ... سبحان الخالق الرازق هذا الزجل :

قصدي أكتب لك وحايدك	لما أشوف مين واللي سايبك
هو أصلك كنت وحدك	ولا وارث الأبعدية
ليه تبيع بيتك وطينك	كل ليلة مسندينك
والجماعة موصلينك	عند باب ست بهيه
كل يوم ويا جماعة	في الملاهي والخلاعة
كل يوم تزداد لطاعة	جت لك الأبعد رزيه
دي بهيه في انتظارك	لا لحسنك أو جمالك
	بلوه سوده يا بليه
لم تقولك يا هلالي	يا حبيبي يا غزالي
شوف قوامي وإعتدالي	شوف جمالي يا عيني
والغرام لما يزيد بك	تصفعك صفعة قويه
كي تبز ... لها فلوسك	لأجل ما تقوم آل بتوسك
بعدها تقلع دروسك	حتى تسلك بالبقية

يامــا بكـــره تــشوف عـــذابك والـــــسبب كلــــــه بهيـــــه

وفي الصفحة الرابعة خصصها أصحاب الجريدة بالكامل للإعلان عن أدوية لعلاج الشعر وجمال الوجه وتأخر الحمل ... وفيما يلي بعض هذه الإعلانات التي تثير اليوم الضحك بعد تقدم علوم الطب والصيدلة خلال الستة والتسعون عامًا التي مضت منذ إنشاء الجريدة وحتى الآن : -

حبة العروس

«لتقويه ... المعدة والأعصاب والدم ولتقوية الجسم ... تمنع الصداع والدوخة والوخامة التي تحصل عادة من فقر الدم ثمن العلبة ٥ غروش صاغ...» .

الإكسبريس

هو الوحيد المسرع بنبات شعر الوجه والشنب واللحية ويطري الشعر ويمنع سقوطه وتقصيفه ويقوى البصيلات الشعرية بزمن قليل ثمن القزارة ١٢ غرش صاغ .

عصاه موسى

«تزيل الهرش الناتج من فساد الدم مثل الجرب والحكة وغيره ـ ثمن القزارة ٨ ثمانية غروش صاغ..» .

حقا هذه الإعلانات الدوائية الثلاثة المذكورة تثير الآن الضحك والسخرية ولكن في وقت نشرها ... كانت تقبل على استعمالها الجماهير ... وهي موقنة بالشفاء وعلى رأي المثل الشعبي «خد من عبد الله واتكل على الله» ...

- هكذا كانت جريدة «النكتة» ذات طابع خاص في عرض مادتها الصحفية الساخرة الفكاهية الوقورة...

جريدة «خيال الظل»

الصادرة عام ١٩٠٧

أكبر عبرة لمن هو في الحقيقة ... راق

أما صحيفة «خيال الظل» فهي واحدة من المجلات الفكاهية التي صدرت بمصر في بدايات القرن العشرين عام ١٩٠٧ ووصفها صاحبها أحمد حافظ عوض بأنها صحيفة أدبية مصورة قيمة الاشتراك بها ثلاثون قرشا تدفع سلفًا وكتب تحت عنوانها الرئيسي في الصفحة الأولى بيتين من الشعر يفيضان حكمه وفلسفه هما : –

رأيت خيال الظل أكبر عبرة   لمن هو في الحقيقة راق
شخوص وأشباح تمر وتنقضي   وتغني جميعا والمحرّك باق

كان أحمد حافظ يعشق فن الكاريكاتير .. برغم أنه كان يفشل في رسم بطيخه أو حتى «شمامة» ... لذلك جعل غلاف مجلته ... في كل عدد يحمل لوحة كاريكاتيرية – ضاحكة ذات طابع سياسي وغالبا ما يكون مهاجما ... للاستعمار البريطاني الذي كان جاثما على صدر الأمة المصرية منذ عام ١٨٨٢ ـ واذدحمت صفحاتها بفكاهات غاية في التهكم والسخرية من المندوب السامي البريطاني اللورد كرومر منها على سبيل المثال :-

– سئل أحد الظرفاء : هل صحيح ما قاله المقطم من أن اللورد كرومر لا يستطيع هضم اللبن ...!!

فأجاب على الفور نعم ... ولكنه ما زال يستطيع هضم حقوق المصريين...!!!


خيال الظل
سنة ١٩٠٧

غلاف جريدة «خيال الظل»
العدد الأول في ١٥ مارس ١٩٠٥ السنة الأولى



غلاف جريدة «خيال الظل»
الصادرة في ٢٣ مارس عام ١٩٠٧

وقيل أن اللورد كرومر سأل ناظر النظار «رئيس الوزراء» معترضا .. لماذا يرفع فقط مال النخيل «ضرائب النخيل» الذي يطرح بلح زغلول فكان جوابه لأن «نواياه سليمة» .

وتحت عنوان «حكم الشيخ وأمثاله» كتب المحرر أن الجوع من فضه والشبع من ذهب ـ وأن الفائدة لم تتعد المائدة والجوع كالسيف إن لم تقطعه قطعك ـ وجاهل من ترك البمياء واشتغل بالكيمياء ـ أمدغها وتوكل وأنه لو أنصف الناس لأكلوا الخروف بالصوف ـ وطوبى لمن عرف قدر بطنه وأن الشجاعة جوع ساعة ـ ...!!!

وفي أحد أعداد الجريدة نشرت زجلا جميلا للزجال عبد الحكيم عسكر تحت عنوان «الموظف والشحاذة المثرية» صور فيه معاناة الموظف ـ بينما الشحاتين يعيشون في أسعد حال من خلال الأبيات الآتية :-

الفقر عشش في جيوبي وآدى مركوبي
قاطع حدا ... العتقى أبونيه
في السيدة ... ألقى جماعة رص بضاعة
إديني قرش ..اديني مليم
يا عم روح الله يعطيك ربي يخليك
عيال يتامي ... ربي عليم
شحاتنا فني ... في كاره خيبر
إنت تدي وده يخزن ... عيشه تحزن
فاتت سنين وصبح بنكير
وأنا لسه في ديوني غرقان لغاية الأودان ولا ميت علاوة تفيدني ...

هكذا يصور الزجال صورة من شخصيات المجتمع آنذاك عام ١٩٠٧ ـ

وهي شخصية الموظف الغلبان ذو الدخل المحدود الذي لا يكفي مرتبه لسد احتياجاته الأساسية حيث استمرت معاناة الموظف وازدادت سوءا حتى صار إلى ما صار إليه من فقر وعوز بينما الشحاتين فهم يعيشون في نعيم لا تخلو جيوبهم من نقود ... وحياتهم من سعادة ... وسبحان الله .

ولم تتخلى الجريدة عن السخرية من أعمال اللورد كرومر وهاجمته بشده هو وأعوانه من المصريين لإعدامهم الفلاحين الأبرياء ظلما وعدوانا أثناء حادثة دنشواي .. كما تهكمت المجلة على حالة الفوضى والضياع السياسي التي يعاني منه المصريين .

تقرير طبي عن الجرائد اليومية

- ومن المواد الطريفة التي نشرت بالجريدة واستلفتت نظري ما جاء بالعدد الصادر في ٣١ مايو عام ١٩٠٧ تحت عنوان «تقرير طبي عن الجرائد اليومية» والذي يعكس باختصار هذا الانقسام في صفوف الشعب المصري وعلاقته ... بالحكومة وعلاقته بالمستعمر الإنجليزي البغيض ونشاط الصحف المأجورة التي تساند السياسة الإنجليزية في سياستها الاستعمارية والصحف الوطنية الأخرى التي تتحدث باسم الشعب وتفيض وطنية وحبا له حيث قال التقرير الطبي عن هذه الجرائد الآتي :-

* جريدة المؤيد جريدة وطنية «مزمنة» جريدة اللواء وطنية «حادة» - جريدة المنبر وطنية «حميدة» ... جريدة الوطن «سعر داير» ... جريدة المقطم ... «الدكاتره غلبوا فيها» - الأهرام وطنية «راجعة» - الجوانب «وطنية ثائرة» جريدة الجريدة - وطنية «خبيثة» - الأخبار «زكام» ... جريدة الظاهر «يلزمها كونسلتو» ...

بيع سيارات الوزراء ....!!!

وفي عدد «خيال الظل» الصادر ٢٣ مارس ١٩٠٧ تهكم المحرر وسخر من تصرفات الحكومة العجيبة حيث كتب تحت عنوان «وزارة المواصلات» يقول:

- «أعلنت وزارة المواصلات في سائر الصحف عن بيع السيارات التي كان يركبها الوزراء وسائر الموظفين ويقال أنها إلى الآن دفعت أجر الإعلانات نحو ٢٧٠٠ جنيه مصري وباعت الوزارة تلك السيارات بمبلغ إجمالي قدره ٣٠٠٠ جنيه - والخبر إن صح لا يحتاج إلى تعليق ...».

توقفت «خيال الظل» بعد أكثر من ١٥ عامًا من الصدور لكن صاحبها ظل يحلم بعودتها مرة أخرى وعندما تخلص من ديونه أعاد إصدارها عام ١٩٢٥ حيث امتلأت صفحاتها بالعديد من القفشات الساخرة والمواد الفكاهية الهزلية الهادفة إلى جانب العديد من الرسومات الكاريكاتورية الملونة وقد برع في ذلك رسام الجريدة التركي الأصل «رفقي» ... ونالت «خيال الظل» مع الأيام شهرة واسعة وذاع صيتها فأقبل عليها أصحاب المهن يعلنون عن أعمالهم على صفحاتها فكان الميكانيكي يعلن عن ورشته والطبيب عن عيادته ... ومحال البقالة والقماش أيضا ... إلخ ومن الإعلانات التي تثير كلماتها الضحك ... لاختلاف الزمان ... بعد مرور أكثر من ٩٥ عامًا على نشرها إعلان بيع الساعات الأصلية «تفانس وتش» بالكلاووز من معدن نمرة ٢ بسعر ١٥٥ قرش صاغمن معدن نمرة واحد بسعر ١٨٠ قرش صاغ - من فضة نمرة واحد بسعر ٢٢٥ قرش صاغ - من فضة مسكوفي نمرة واحد بسعر ٣٣٠ قرش صالح - من ذهب عيار ١٨ نمرة واحد بسعر ٩٥٠ قرشًا وساعات تفانس وتش هي الوحيدة المضمونة عشر سنوات والوكلاء الوحيدون في الشرق الأدنى ليون

كرامر وشركاه بمصر والإسكندرية والقدس ويافا وحيفا ـ الإدارة بشارع المناخ نمرة ٤ ـ أول دور صندوق بوسته غره ٣٣٩٨ بمصر ...

السبعة ودمتها

يـــا ابـــن اللطافـــة والذمـــة   الـــسبعة حافظـــه دمتهـــا

واتقـــول كـــلام كلـــه حكمـــة   تبقـــى لطيـــف لوذمتهـــا

فن الواو والمواليا

هذا الفن من الفنون البسعة المشهورة وهذا الفن متداول على السنة سكان الوجه القبلي أكثر من الجهات الأخرى ويوجد في مديرية الشرقية أناس قليلون يشتغلون بهذا الفن ولكنهم اندر من الكبريت الأحمر ولا يجدونه كما تجيده سكان الصعيد وهذا الفن منه ما يسمى بالأحمر وهو كل ما يقال في الحماسة أو الحروب أو الحكمة أو الرثاء وسمى بذلك لما فيه من الشدة كالموت الأحمر ونوع منه يسمى بالأخضر وهو يقال في الغزل والمدح وتسلية النفوس وله وزن كوزن بحر المجتث الذي هو مستفعلن فاعلاتن ويشترط فيه أن يكون باللغة العامية وهو يتركب من أربع شطرات كل شطره منه تسمى في اصطلاح هذا الفن فرده والمحتوي على الجناسات يسمى مغلوقًا وله أمثلة وشواهد كثيرة قديمة وحديثة سنذكر منها ما يناسب كل موضوع في أعداد متوالية .

وأما المواليا فهو فن مولد قديم اخترع في زمن الدولة العباسية وأول من نطق به جارية من جواري البرامكة .



العدد ٢ — السنة الاولى

السبعة ودمتها

جريده فكاهيه لكن ادبيه سياسيه تصدر كل يوم جمعه فيها السبعه ودمتها يحررها اثنان في غامض علم الله وتحت حماية الله

قيمة الاشتراك
٣٠ قرشا عن سنة
« يا بلاش »
٢٠ عن سنة اشهر غال
ثمن النسخه نصف قرش
محل ادارتها بمكتبة علي
ابو زيد الكتبي بالازهر

جميع الرسايل الخفافي
اللي على مزاجك
ننشرها بس تبعد عن
السب والطعن تطلب
الجريده بعنوان مكتبة
علي افندي ابو زيد
الكتبي بوستة الازهر

مصر في يوم الجمعه ١٧ مايو سنة ١٩٠٧ و ٤ ربيع ثاني سنة ١٣٢٥

«السبعة ودمتها» ..
جريدة فكاهية صادرة
عام ١٩٠٧ يحررها اثنين
في غامض علم الله ...!!!

ومن أعجب الجرائد المصرية الفكاهية القديمة ـ جريدة أطلق عليها إسمًا غريبًا هو «السبعة ودمتها» والتي وصفها محرراها المجهولان بأنها جريدة فكاهية لكن أدبية سياسية تصدر كل يوم جمعة فيها «السبعة ودمتها» يحررها إثنان في غامض علم الله وتحت حماية الله ...!!!

وعلى غلافها أن قيمة الاشتراك بها ٣٠ قرشا عن سنة «يا بلاش»، ٢٠ قرشا عن سته أشهر «عال» ... وثمن النسخة نصف قرش ـ ومحل إدارتها بمكتبه على أبو زيد الكتبي بالأزهر وجميع الرسائل الخفافي اللي على مزاجك

نشرها بس تبعد عن السب والطعن وتطلب الجريدة بعنوان مكتبة على أفندي أبو زيد الكتبي ببوستة الأزهر ...

بين أيدينا اليوم عددها الثامن الصادر في ٢٨ يونيو عام ١٩٠٧ ـ حيث تناولت بأسلوب جرئ كافة المشكلات .... القائمة في هذا الوقت في مصر مثل الأزمة المالية المستحكمة التي كانت تعاني منها كل طوائف الشعب والتي جعلت أحد الزجالين يكتب في تلك الجريدة زجلاً معبرًا عن تلك الأزمة قائلا:

في القطـــر أزمـــة ماليـــة	نازلـــة عـــلى النـــاس بالأزمـــة
عمـــت مـــصايبها الـــصعبة	في طائفـــــة في الأمـــــة
ياريتهـــا كانـــت مقـــصورة	عـــلى المـــضارب بالأســـهم
اليـــوم تعّـــدت عـــلى التـــاجر	وصـــابته مـــن نارهـــا أســـهم
تـــاجر وفـــاتح دكانـــه	ومنتظـــر منهـــا أربـــاح
عنـــده البـــضاعة مـــسنوده	لـــو كـــان يبيعهـــا يرتـــاح
وهـــي البنوكـــة بتعـــاكس	وكـــل واحـــد صـــار محتـــار
وهـــي الـــسماسرة بتـــضارب	والـــضنك بيحـــرر إنـــذار
لـــو تنفـــرج حالـــة الأزمـــة	النـــاس تمـــشي في أشـــغالها
وكـــل شيء ياخـــد حـــده	وربنـــا يحـــسن حالهـــا

وفي صفحة أخرى من الجريدة ورد نقد شديد لمدمني المخدرات حيث قال الزجال وتحت عنوان «الحشيش والحسيس» :

بتمـــشي عـــلى كيفـــك	وضـــارب الـــدنيا صرمـــه
نـــصيحتي أحـــسن لـــك	وإفهـــم كلامـــي بالكلمـــة
في الليـــل بتـــسهل عـــلى «كيفـــك»	وفي النهـــار تبقـــى مـــذهول

كما اشتملت الجريدة على بعض الطرائف والبسمات منها ما جاء في وصف «المرأة» ... حيث سئل رجل من العرب عن حالة إمرأته فقال :-

ما دامت حية تسعى فهي «حية تسعى» ...

وورد أيضًا رأى الجريدة في أحوال الأزهر ورجاله في هذا الزمان «عام ١٩٠٧» من خلال هذا البيت من الشعر :

خلــق الله للــدفاع رجـالاً ورجـالا لقـصعه الثريـد

وبينت الجريدة موقفها من السياسة فقالت :-

«أمـا السـياسة مالهـاش فيهـا مجـال
إلا عـلى قـد الحـال ... إن لقـت في
مـصر حاجـة جديـدة ضربـت عليهـا
بـألف جريـدة تبـين للحكـام في كـل
الأيـام عيـوب أعمالهـم في أمـور
بلادهـم فـإن راجعـا رجعـت عـنهم
وإلا يأخـذوا عـلى دمـاغهم
وده مبـدأها ومبناهـا ومغـشاها
الـلي وضـعناه لهـا .»

بهذه الكلمات خفيفة الدم التي لا تخلو من فكاهة وسخرية تعكس التفهم لأمور الوطن وما يعانيه من تقلبات وفي تلك الفترة حاولت الجريدة علاج الأخطاء بأسلوب فكاهي .. ذكي بليغ لا يخلو من حكمة وبلاغة .

وأضاف محرري الجريدة . أنهم يحررون مادتها الصحفية على حد قولهم :-

في البيت والغيط والقهوة والبار والخمارة والجامع والديوان والبورصة والمحطة . وكل حتة لأننا مش واحد دا .. إحنا كتير توت .. توت .. توت .. اقرؤوها .. بالنبوت ...!!!

- وعن أسباب تسمية الجريدة باسم «السبعة ودمتها» ... قال محرروها تحت عنوان «ليه سميناها كده» .. لأنه مثل من أمثال العوام يصرفه كل الناس يستعمل لمن يبذل .. جهده في الحصول على غرضه ولو ارتكب كل مفسدة لكيلا يترك للغش مجالا في مطالبه ـ وأصل المثل «السبعة وتمتها» قد استعملته طائفة من الأدباء المولدين في الفنون السبعة التي لم ينظم منها أحد سواهم وهي غير الشعر ـ وإنما لها أسماء مخصوصة .. غير أسماء بحور شعر العرب والسبعة هي فن «السلسلة» و«الدوبيت» ـ و «القوما» ـ و «الموشح» والزجل «وكان وكان» ـ والمواليا وتمة السبعة هي فن الواو وغيره من الأبحر المولدة» ...

- وتمنت الجريدة أن تكون عصاها «كجريدة» ...

الفقيه خارجه من الجنة مرجعة للعقل للرأس والحكمة للأنفاس .

ومن أجمل إسقاطات هذه الجريدة الفكاهية الذكية على الحالة الحاضرة وقت ظهورها «عام ١٩٠٧» ما جاء تحت عنوان «يا أولاد الناس الجامعة الإسلامية» وهو زجل معبر وبسيط المعنى عظيم المغزي من أبياته :-

يـا مـسلمين يـا أهـل الجامعـة	الله يقـــوي همــــتكم
وتجمعـــوا المـــال بـــسرعة	وتظهـــروا لنـــا غـــايتكم
غايـــة شريعـــة تخلـــصنا	مـــن ذلنـــا والـــلي صـــابنا
ونـــشوف حاجتنـــا بأنفـــسنا	ويبقـــى زيتنـــا في دقيقنـــا

وبعد لو.. تأملنا الأبيات الشعرية الأربعة المذكورة بعالية لوجدناها تدعو المسلمين للوحدة والترابط القوي لو.. استمع لها حكام مصر بصفة خاصة وحكام العرب بصفة عامة وعملوا على تنفيذها بالفعل منذ عام ١٩٠٧ لأثمرت جهودهم خيرًا كثيرًا تستفيد منه الأجيال خاصة في جيلنا الحالي الذي يعاني من الضعف والهوان.

- كانت جريدة «السبعة ودمتها» فكاهية الأسلوب تنطق بالحكمة البليغة والتلميحات الذكية والحدق يفهم ....!!!

«التمساح» ... جريدة سياسية هزلية لصاحبها علي شوقي ...

- تمكن على شوقي في ٢ مايو عام ١٩٠٧ ـ من إصدار جريدة أسبوعية ـ تصويرية ـ سياسية فكاهية ... كان محل إدارتها في شارع شبرا ... بالقاهرة ـ أسماها ... «التمساح» ... وقيمة الاشتراك فيها ٢٥ قرش صاغ ـ في السنة وفي عدد الجريدة الأول تصدر الصفحة الأولى رسما كاريكاتوريا ملأ مساحة الصفحة «تابلويد» يمثل ... اللورد كرومر «المندوب السامي البريطاني في مصر» يمسك سيفًا بيده اليسرى وقد غرسه في جسد إحدى الفتيات ورفعه إلى أعلى تعبيرًا عن استبداده بمصر والمصريين وبيده اليمنى يمسك يافطة مكتوب عليها «بقوة الاستبداد أفعل ما أريد» هكذا عبرت جريدة «التمساح» عن حال الأمة المصرية في ذلك الوقت عام ١٩٠٧ ـ ووقوعها تحت سيطرة الاستعمار البريطاني. واستبداده .

- وقال صاحب الجريدة على شوقي ... في مقدمة العدد الأول منها: «هذا أول عدد من جريدتي «التمساح» وهي تصويرية سياسية مكللة بجملة مواضع فكاهية وعلمية وبواسطة الرسومات يمكن للناظر أن يفهم من السياسة مالا يجوز التعبير عنه بالمقالات فكل من تعرض لوطننا العزيز بأدنى ضرر مثلناه بأشنع تمثيل ليكون عبرة لمن يعتبر وخدمة للقراء وضعنا فيها مقالات علمية مفيدة تشرح ما يستجد من اختراعات وأطلب من الله أن يديم لنا أمير المؤمنين السلطان عبد الحميد خان وخديونا المعظم عباس حلمي مدى الدهور والأيام».

- هكذا كان علي شوقي صحفيًا متفتحًا ذو ثقافة ورؤية خاصة إستخدم الكاريكاتير للتعبير وتقريب المعاني لأذهان القراء ...

في وقت كان الكاريكاتير غير شائع في الصحافة المصرية ... وهذا أمر يحسب له ...

الضرب بعصاه من حديد

وقال محرر «التمساح» في موضع آخر من الجريدة موضحًا أسباب إنشاء تلك الجريدة فقال :-

«ووجدنا الوطن العزيز مهددًا بحملة .. أقلام لا يهتمون بأمور مصر كما يجب ... ورأينا من الواجبات المقدسة مقاومتها على الدوام ... لذا شرعنا في تحرير هذه الجريدة للضرب ... بعصاه من حديد .. على أيدي من يتعرض للأعمال الوطنية الشريفة ـ نعم إني لست من أرباب هذا الميدان ولكن أقوال أعداء الوطن الخائنين وأعمالهم أثرت على أشد تأثير .. فألزمتني ... أن أرمي بنفسي في أمواج بحر السياسة مستعينا برب العزة والجلالة» .

طريقة القضاء على الناموس

وعن النماذج الفكاهية التي وردت بالجريدة نموذج «اللوكاندجي» .. «والمسافر حيث طلب أحد المسافرين من اللوكاندة المقيم فيها كشف الحساب فوجد فيه زيادة هائلة جدا ... وبينما وهو يقرأ سمع صاحب اللوكاندة يقول إن هذه البلدة ... هواها جيد لكن ناموسها كثير» .... فرد عليه المسافر قائلا :-

«إذا أردت تهريب هذا الناموس وإعدامه فما عليك إلا أن تقدم له فاتورة مثل هذه...» .

رسومات كاريكاتورية سياسية جريئة

كذلك تضمنت صفحات جريدة «التمساح» بعض المعلومات والتوجيهات والأخبار العلمية ـ مثل طريقة معرفة غش اللبن ـ وفصل الصيف وما يجب

فعلـه أثنـاءه وتميـزت الجريـدة ... بوجـود صـفحات كاملـة ... خصـصت للرسومات الكاريكاتورية السياسية بعيدة المغزي تميزت بالجرأة وتصوير الواقع المر ... الذي تعيشه البلاد ... في ظل سيطرة الأجنب والإنجليز خاصة ... بعد حادثة «دنشواي الشهيرة والذي راح ضحيتها أبناء أبرياء لمصر ظلما وعدوانا» .

أدت جريـدة «التمـساح» دورهـا الـسياسي والاجتماعـي التهكمـي الساخر على أحوال مصر .. في أوائل القرن الماضي ولا تنسى بعد أكثر من قرن من الزمان أن نطلب لمحررها «على شوقي» ذلك الإسم المجهول في دنيا الصحافة ـ (الرحمه من الله) طالبين له ... المثوبة من الله بقدر ما أخلص في عمله الصحفي متمنين أن يكثر الله من أمثاله في زماننا الكئيب هذا ...

مجلة «لق لق»

لصاحبها م . فضلى عام ١٩٠٧

في شهر أبريل من عام ١٩٠٧ أصدر م . فضلى جريدة . «لق لق» والتي كان حجمها صغيرا حوالي ٢٠×٢٥ سم وغلافها مرسوم باليد على هيئة رسومات كاريكاتورية ـ ملونة ـ وموضح على غلافها أنها تصدر مرتين في الشهر وقيمة الإشتراك ٢٠ قرشا تدفع سلفا ـ وعنوان إدارتها درب الطوابه نمرة ١ ـ باب الخلق القاهرة ومكتوب اسم الجريدة باللغة الفرنسية كالآتي :-

LAK- LAK JOURNAL
HUMORISTIQUE BIMENSUEL
Directeur: FAZLY



لق لق

HUMORISTIQUE

BIMENSUEL

FAZLY

ABONNEMENT

ADRESSE

BAB-EL-HALK

CAIRE

15 AVRIL · 1906

غلاف العدد رقم ٢ الصادر في ١٥ أبريل عام ١٩٠٧ جريدة «لق لق»

وبمطالعه العدد الثاني من جريدة «لق لق» الصادرة في ١٥ نيسان ـ ١٥ أبريل ١٩٠٧ وجدنا صورة لرجل يلبس ملابس التشريفة ممسكا بسيفه ويقف أمام مرآه ... والتعليق على الصورة المرسومة باليد مكتوب باللغتين الفرنسية ـ والتركية ... وفي داخل العدد أكثر من رسم معبر ... يعكس مشاكل العصر ... وأحد هذه الرسومات يمثل مجموعة من الرجال يدخنون الحشيش على ما يبدو في الجوزة ... وتبدو عليهم علامات الإدمان ويجلس بينهم حمارًا يأكل تبنا ـ وحمارًا آخرًا ينظر إليهم ... وكتب الرسام تعليقا على هذا الرسم كما يلي :-

«الحشيش يذهب بالعقول ويميت كل العواطف وشاربه لا فرق بينه وبين الحمار ولا يقدم على شربه إلا كل فاقد العقل ـ ومن يعاشر الحشاش يصير مثله ولا فرق بينهما لأن «العشرة السيئة تفسد الأخلاق السليمة» وكتب الرسام ترجمة لهذه العبارة باللغة الفرنسية ـ وموضح توقيع الرسام على هذا الرسم بالحروف الأفرنجية M.FAZLY وهو إسم مدير الجريدة محمد فضلي على ما يبدو ... وتزدحم الجريدة بالكثير من الرسومات والتعليقات التي تعكس الفوضى التي كان يعاني منها الشعب في تلك الفترة (عام ١٩٠٧) والتي كان يعبث فيها الإستعمار البريطاني الذي يحتل البلاد ... يعيث فيها.. فسادًا وظلمًا لأبناء مصر. وهي تسير على نفس نهج الجرائد الفكاهية الصادرة عام ١٩٠٧ – والتي تشترك جميعًا في هدف واحد.. هو مقاومة الاستعمار البريطاني – وآثاره السيئة على المجتمع المصري المتمثل في الانحلال والفوضى وانتشار تعاطي المخدرات... إلخ.

جريدة «حظ الحياة».. أسبوعية فكاهية
لصاحبها محمود حمدي طه عام ١٩٠٧

في الإسكندرية وبناحية بسوق البرسيم بجوار مسجد عبد اللطيف ... كان مقر جريدة «حظ الحياة» .. الأسبوعية الأدبية الفكاهية والتي كانت تصدر صباح كل يوم أحد - صدرت أعدادها الأولى عام ١٩٠٧ - ومحررها المسئول هو محمود حمدي طه ... وثمن النسخة منها ٥ مليمات ... واتخذت الجريدة لنفسها شعارًا يقول «لا تقبل ما يختص بالشخصيات» ... وجاء في صدر العدد الصادر في ٦ ديسمبر عام ١٩٠٨ - موجزًا لمحتوياته تحت العناوين الآتية ... إلى حضرات القراء - السياسة - الحكومة - والفلاح - القسم المدرسي - التدبير المنزلي - القسم الفكاهي - القسم الطبي - إعلانات - وجاء تحت باب إلى حضرات القراء هذه الأبيات من الزجل :-

سلام أيها القراء سلام	عليكم في الهنا وفي الصفاء
ألف تحية ومزيد شوق	لأهل الفضل أعلام الذكاء
وبعد فإنني «حظ الحياة»	أتيت لحسن حظي في الرخاء

وتحت عنوان «محليات» ... ورد هذا الزجل الفكاهي بعنوان «دعوة إلى وليمة كوارع» ...

أرسل إلينا أحد أخواننا - والعياذ بالله - يدعونا إلى فته كوارع ضاني عجالي بقري - جاموسي جملي بحري بري أورباوي - أمر يكاني وها هي مبينة كالآتي:

يا صديقي ونديمي	عندي اليوم أكارع
سقيت خلاً وثومًا	مثلما تسقي المزارع
بأباهير عليها	صنعت صنعه بارع

فـــإذا رمـــت سروري ... شّرف البيـــت وســـارع

وأجـــل في الفـــت خمـــسا ... مثـــل جـــولات المـــصارع

فمن أراد أن يشرف معنا بوجه بارد فليتقدم طلب على رغيف مدموغ ... مصحوبًا بشهادة الميلاد...

الحكومة ... مالها ... ؟؟

* وفي عدد آخر من أعداد الجريدة وتحت عنوان «الحكومة مالها» قال المحرر ساخرًا : -

«أهيه الحكومة كيفها كده ... حد شريكها ترفت ... تدوس تفعص ... تخنق ... تشنق ـ تورد مستخدمين من بره ... الفلوس ... فلوسها مش من تعبكم زي ما بيقولوا ... ده كلام فارغ ... ومش إنسانية حتى ولو كان من تعبكم .. بقا .. أنتم تاكلوا ... والغريب ما يكرمش ... والإيموت من الجوع وهوه قاصدكم ومسافر من بلاد بعيده ويقوم يرجع خايب ده مش ذوق فالحكومة هي أحن وأشفق عليه ـ وعارفه بحاله عنكم وهيه أذوق منكم ولما الشوية اللي استغنت عنهم النظارة اللي بيقولتوا عليها إن فيها هندسة وحساب ومش عارف إيه ... فدى حسابها وآدى هندسة منها لا لأنها مش عاوزة زحمه في سكنها ماتوا من الجوع وإلا انفلقوا فده ... عملها والحمد لله ـ اللي خليتهم أحياء يقدروا يسعوًا على عيشهم ... وإلا كان يعجبك إنها توديعهم في بلاد غير دي البلاد بدعوى إنها مستغنية عنهم بالمرة ... فهيه تكش ... في أولادها يستحملوها ولما الغريب زرابينة ... أريبه ... وما يخلصهاش إهانته والدم يحن...» .

* يلاحظ السخرية والتهكم الشديد على التصرفات الحكومية ... غير الرشيدة ... التي ترضى الإهانة لأبناء الوطن على حساب الغرباء الأجانب ...

مما يعكس آثارًا سيئة في نفوس أبناء الوطن ويجعلهم يشعرون بالمهانة ... إن التصرفات الحكومية التي أشار إليها المحرر في مقالة المنشور عام ١٩٠٨ ما زالت موجودة حاليا ... يعاني منها المواطن المصري في كثير من المواقف ... لذا لزم منا ... التنويه ...

تلغرافات ... فكاهية

وتضمنت صفحات جريدة «حظ الحياة» .. بعض التفشات الفكاهية تحت عنوان «تلغرافات» ... كما يلي :-

- اجتمع «النظار» ... لينظروا لبعضهم ... ثم ينظروا في «ساعة» الحظ ...
- اجتمع قبل فجر أمس «مجلس إدارة جمعية المصابين بالوهم» ... فقرر ... لا شيء .. ولحس .. الميزانية ...
- لزم «المجلس البلدي» ... الفراش ... وحالته خطره ...

وفي باب «الأدبيات ورد هذا الزجل الساخر ...

«لك في الفؤاد يا جميل» واد ... كان بيلعب وتاه
ولك على الرأس كمان «دوار .. بدورة مياه»
«ولك بقلبي عديل» ما حد يمكن يراه
الله يلمك عليه «تهرش قفاك في قفاه»

- وبعد فقد استطاعت جريدة «حظ الحياة» أن تقول كلمتها الساخرة الهادفة الناقدة لأحوال مصر في فتره ... صدورها ... وتناولت بالتهكم ... التصرفات الحكومية الخاطئة ... وتواكل ... النظار «الوزراء» في ... أعمالهم ... وتفشى اللامبالاة وتراخى النفوس ... وضعف الهمم ... وهذا ما يحسب للجريدة ... التي التزمت بمبدئها وهو عدم قبول ما يختص ... بالشخصيات ... عملاً بالمقولة الشعبية المشهورة ... «اللي على رأسه بطحه يحسس عليها» ... والمقولة الأخرى «الحرامي على رأسه ريشه» رزقنا الله نفسًا لوامه ... تجعلنا نبصر عيوبنا بأنفسنا ... لنصلح من شأن أحوالنا ... ولا حول ولا قوة إلا بالله .

مجلة «الديك» ... فتحي بك عزمي الصادرة عام ١٩٠٧

* وفي أواخر شهر نوفمبر عام ١٩٠٧ صدر بمصر العدد الأول من جريدة أسبوعية سياسية هزلية أطلق عليها صاحبها ومديرها فتحي بك عزمي إسم «الديك» - Le Coo وعلى غلافها مرسوم بالريشة صورة ديك بلدي جميل المنظر وثمن النسخة منها نصف قرش صاغ ومكتوب على غلافها باللغة الفرنسية

Journal Hebdomadaire Dair Politique Amusant
Directeur et propriétaire Fathy Azmy Bey

وبتصفح الجريدة نجد محرورها يستخدمون جميع المصطلحات والتعبيرات الدواجينيه للاستعانة بها في إبراز أفكار وموضوعات تلك الجريدة والمصطلحات الدواجينيه مثل «إبن الرومي» - «الصيحة الأولى» - «كتكوت» - «الحوصلة» ... «بيضة الفرخة» - «عين الديك» - «كاك كاك» - «كوكو كوكو» - كتركتر ... «عرف» - «ريش» وذلك للتدليل على أفكارهم خاصة وأن البلاد في تلك الفترة كانت تعاني ما تعانيه من اضطهاد واضطراب نتيجة للاستعمار البريطاني في مصر وما يترتب عليه من نتائج وخيمة انعكس أثرها على حياة المصريين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية أيضا - حيث جاء بالعدد الثاني من الجريدة في باب «الكلام الجد» مقالا .. بعنوان «كم في القهاوي من بلاوي» قائلا : «مهلا أيها القاتل نفسك - القاضي على حياتك المتلف مالك - المميت إحساسك القافل في يومك اللاهي عن غدك وعاب على المضيعين لأوقاتهم الجالسين على المقاهي تصرفاتهم السلبية وأتهمهم بفقدان الشعور وتعطل الحواس وتفاهة العقل وكثرة الخمول وقارن تصرفاتهم هذه بتصرفات الإنسان الغربي الذي تقدم وتفوق في الصناعات المختلفة وارتقى في كافة المجالات باجتهاده ونشاطه والعمل الدؤوب .



الديك LE COQ

Journal hebdomadaire
Politique Amusant

Directeur et propriétaire
FATHY AZMY BEY

﴿ صحيفة أسبوعية سياسية هزلية ﴾
صاحبها ومديرها: « فتحي عزمي بك »

Abonnements & ventes

Egypte	Etranger
1 an fr. 6	1 an fr. 7
6 mois fr. 3	6 mois fr. 3,50

Prix 1 p. m.

﴿ إشتراكات ﴾
٢٥ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٢ « « سنة أشهر « «
٢٨ « عن سنة خارج القطر
١٢٥ « « سنة أشهر « «

ثمن النسخة نصف قرش صاغ

من فكاهات الديك

- ومن الفكاهات الواردة في بعض أعداد تلك الجريدة ـ أنه اشترى أحد العمد قفازًا ... «جوانتي» وبعد أن لبسه يوما أراد أن يرجعه إلى صاحبه «التاجر» فتوجه إليه قائلا له خذا هذا فإني لا أحب أن ألبسه لأنه لا يغير طعم الأكل وأيضا ـ سأل صبي أبيه من أي شيء خلقنا الله يا أبي فقال أبوه .. «من التراب يا ولدي» فاستغرب الولد هذا الجواب ... وبعد أن فكر قليلا قال لوالده إذن لا بد أن العبيد يكونوا صنعوا من تراب الفحم .

- وفي باب «الحوصلة» نشرت جريدة «الديك» بعض الأقوال الخفيفة التي تتعلق بالشيخ إبراهيم الدباغ الكاتب الساخر الفلسطيني الأصل والذي كان يعيش في مصر والذي اشتهر بحبه الشديد للأكل حيث قالت عنه الجريدة على سبيل المزاح أنه عندما سمع الدباغ باعه الجرائد في الشارع تصيح .. الديك .. الديك فسألهم هل هو رومي أم بلدي وأن الدباغ قد شاهد يومًا حداية» طائره وفي رجلها «كبده حمراء» فنادها قائلا :-



الكاتب الفلسطيني إبراهيم الدباغ

«اخفضي لي جناح الرحمة» ...

ومن ضمن موضوعات جريدة «الديك» ...

الصيحة الأولى

«بأي لغة أتكلم؟؟»

* «كُنُز .. كُنُز .. كُنز» لا .. لست رومي الجنس لأني من الحزب الوطني وكثره لا تحتاج إلى إعلام الناس بها .

«كاك .. كاك .. كاك» لا أقول ذلك فيتشاؤم الناس مني ـ «كوكو كوكوو» ... لا ، لئلا يغضب إلا فرنج ظنا منهم إني أهزأ بهم وبرقصهم ...

أوشك الديك أن يصيح ونفسي بين هم وبين وظن وحدس

ولا بهذا الشعر الفحل مخافه أن يتوهم الناس أني ديك الجن ... كيف أتكلم إذًا ...؟؟

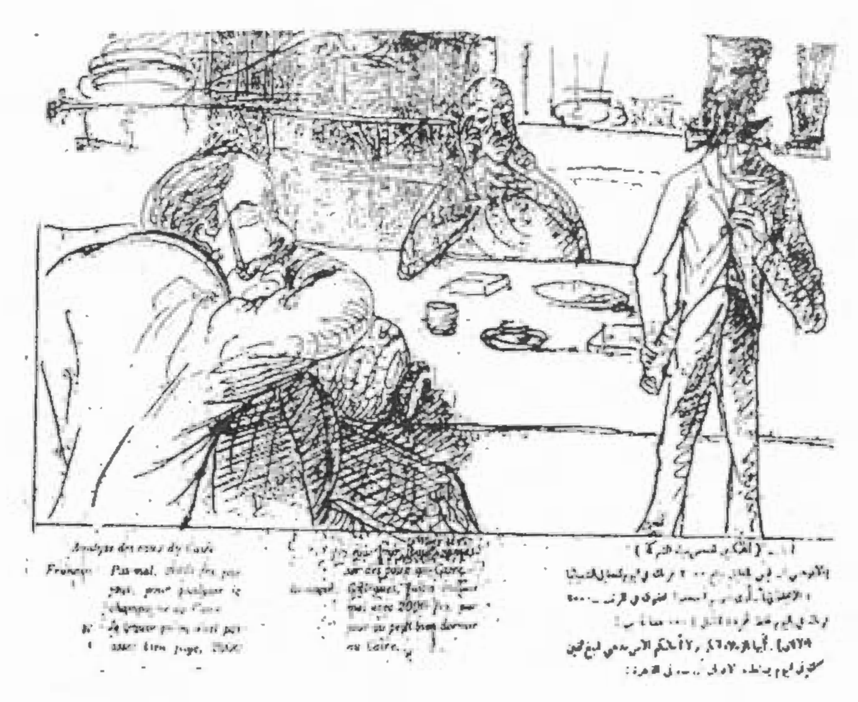
بما أني أديب «عريان» فالأجدر بي أن أتبع في لهجتي السلاسة والسهولة فأرقص بلا بل الأفكار سرورًا إذا هزلت وأملأ القلوب عظة واعتبارا إذا نصحت وأشبع العقول بأحسن الحكم من مقول ومنقول ...

ومع أني لم أخرج من «البيضة» للآن فقد جئت في أحسن أوان لا لأسد فراغًا في الصحافة كما قال الدستور ... ولا لإخراج الإنجليز من مصر في الحال فيقول الناس أني مغرور وإنما رأيت الدنيا في هرج ومرج فتعارجت لا رغبة في العرج وسمعت البعض يقول للصحافة في مصر «خلالك الجو فبيضي وإصفري» ... فقلت أني لها ذلك بغير «الديك» ...

هكذا كانت لغة جريدة «الديك» ... توحى بالكثير من الدلالات السياسية ... والاجتماعية ... التي توضح أحوال البلاد ... في ظل الاحتلال الإنجليزي وما ترتب عليه من آثار سيئة على مصر والمصريين .

وتمثل نموذجًا خاصًا للصحافة الفكاهية القديمة في هذا الزمان «عام ١٩٠٧» .

* الصفحة الأخيرة من مجلة «الديك» الصادرة عام ١٩٠١.



يوجد بهذه الصفحة كاريكاتير ذو خطوط بدائية مجهولة الرسام عبارة عن ثلاثة أشخاص تحت عنوان : «المحكمين لفحص مياه الشركة» وهم من الأجانب يقول أحدهم:

«ليس بالقليل مبلغ ٢٠٠٠ فرنك في اليوم لتحليل الشمبانيا».

- الإنجليزي: أرى أنهم أجحفوا حقوقنا في المرتب ٢٠٠٠ فرنك في اليوم لمجرد «التأمل»... هذا غريب...!!!

الألماني: أيها الزملاء الكرام إن مبلغ ٢٠٠٠ فرنك في اليوم يستطيع به الإنسان أن ينام بالقاهرة.

* ويوجد ترجمة لهذا الكاريكاتير باللغة الفرنسية.

الفصل الرابع

جرائد فكاهية صادرة في الفترة

من عام ١٩٠٨ إلى عام ١٩١٠

* المسامير عام ١٩٠٨
* الزار عام ١٩٠٨
* الرعد عام ١٩٠٨
* اللواء المصور عام ١٩٠٩
* الشجاعة عام ١٩٠٩
* القنبلة عام ١٩٠٩

جريدة «المسامير»

«وطنية – فكاهية – أدبية – انتقادية » صادرة عام ١٩٠٨

* وجريدة فكاهية آخر تلفت النظر من خلال اسمها «المسامير» والتي تصف نفسها بأنها «جريدة وطنية فكاهية أدبية انتقادية» محررها هو السيد عارف وتصدر أسبوعيا وتقع إدارتها بشارع الخليج المرخم بجوار بوستة باب الخلق بعمارة حسن باشا زايد ... ظهرت أولى أعدادها عام ١٩٠٨ .. واستمرت في الظهور أكثر عن ١٢ عامًا بصفة أسبوعية متصلة وكان ثمن النسخة منها عشرة مليمات وكتب صاحب الجريدة تحت عنوانها أن مبادئ الجريدة «لا يفل الحديد إلا الحديد» وعبارة أخرى تقول «قررت جميع مجالس الأنس المصرية جريدة المسامير لنشر الفكاهات الأدبية» ومن أجمل أبوابها الفكاهية الساخرة .

«باب اللدع»

قدمت الجريدة فيه نقدًا مباشرًا وغير مباشر لرجال الحكومة الذين يتصرفون على وجه ترفضه الجماهير المصرية وكذلك قفشات لطيفة ... مثل :-

– «كتب أحد الأطباء على باب عيادته عبارة «أسهل طريق للوصول للجنة».

– هجمت عصابة من اللصوص على منزل أحد الذوات وخرجت يا مولاي كما خلقتني» .

– **قال طباخ أحد الذوات لسيدة : نطبخ إيه النهاردة ؟ فقال: أطبخ لنا عدس بدقة مفرومة ...!!!**

- «وبمناسبة دخول فصل الصيف عزم أحد الذوات على تبيض بدلته السودة..

- رأى أحدهم سواق أحد الوابورات بيسوقه بالكرباج ...

قالوا لأحد السواقين: وابورك مش ماشي ليه بسرعة؟

قال: ذراعه مقصوع...

- يشتري الزيون «البيض» من البياع ويرجع له الفوارغ.

- يقال بأنه سيصرح بعمل «الموالد» «ماتينيه» فقط .

- رأى أحدهم جزار معلق في الدكان قدره «فول مدمس» ! .

بنت البلد ركبت عجله

وورد في عدد الجريدة المؤرخ ٢٣ مايو ١٩١٩ زجل تحت هذا العنوان

اللي دهاني على غفلة — منظر قبيح يخزي ويخجل

بنت البلد ركبت عجلة — وعيال وراهسا بتهلل

ما تشوف لها في البيت شُغله — أحسن شرفها يتبهدل

واجب على الأمة تنظم — شرطة لأعراضها تطهر

وتصون بناتها وتحرّم — على الطغاة فعل المنكر

يارب إمتى تتعلم — دا حال يبكيّ ويحسّر

إصلح أمورنا يا رحمن — بحق طه وأصحابه

* هكذا صور لنا الزجال اعتراضه على ركوب الفتاة المصرية للعجلة عام ١٩١٩ فكتب أبياته الزجلية الساخرة ضد تصرفات بنت البلد ... طالبًا أن تشوف لها في البيت شغله ... وأنه واجب على الأمة تنظيم شرطة للمحافظة على الأعراض .

تعليق

يقول إيه الزجال ... على اللي بيحصل ... دلوقتي ... إذا كان عايش!!

البنكنوت والذهب

وفي عدد جريدة «المسامير» المؤرخ ٦ مايو عام ١٩١٨ في السنة العاشرة لظهورها نشر بها موضوع ضاحك جاء تحت عنوان «الكونت أرموط دي سحلول في يوم شم النسيم» كذلك احتوى العدد على زجلاً يصور واقعًا ملحوسًا في هذه الأيام «عام ١٩١٨» تحت عنوان «البنكنوت والذهب» حيث كانت العملة المستعملة في البلاد وآنذاك هي «الجنيه الذهب» ... والذي كانت قيمته تساوي ٥ , ٩٧ قرشا مصريا !!! واستجدت على البلاد العملة الورقية فئه الجنية والعشرة جنيهات والمائة جنيه ... وكانت تلك العملة الورقية بالنسبة للجنيه الذهب تساوي مائة قرش صاغ أي تزيد عن قيمة الجنيه الذهب مقدار قرشان ونصف القرش وبالتالي يلجأ كثير من الناس أثناء تعاملاتهم اليومية إلى التعامل بالجنيه الذهب بدلا من الجنيه الورق «البنكنوت» حتى يقوم بتوفير قرشان ونصف لنفسه وهذا يفرق خاصة في التعامل بالأرقام الكبيرة ...!!!



صورة للجنيه المصرى



صورة المائة جنيه الورق

وقد تصور الزجال حوارًا قد دار بين الجنيه الذهب والجنيه الورق البنكنوت فجاء في أحد أعداد جريدة «المسامير» هذه الأبيات الزجلية الساخرة:

يوم ما اجتمع أهيف ذهب ... في الدرج مع أهيف ورق
قال له الدهب يا للعجب ... وصلت يجالسني ... الشلق
قام قاله يا أصفر يا ثقيل ... هو انت عند خفتي
وأنا صاحب النقش الجميل ... والكل عاشق رقتي
اليوم بتهواني الملوك ... وبقيت في جيب كل العباد
حتى الحكومات والبنوك ... لولاتي ... يبقوا في كساد
أنا اللي في البار بينصرف ... على الحظوظ في دي السنين
والناس بفضلي تعترف ... يهود ونصارى ومسلمين
الألف مني ينطوي ... في الجيب خفيف من غير ملل
والألف منك ينكوي ... بالشمع طرد من التقل

فرد عليه الجنيه الذهب قائلا :-

تعرفشي إيه أصل الورق	ياللي إنت مغرور بالنقوش
دا الأصل فيك كهنه وخرق	ما يجبش قنطارك قروش
في الهند والشام واليمن	وبريز ولندن لية ... مقام
وإنت إن خرجت من الوطن	برا ... متسواش إيد برام
أنا الذهب في كل تاج	والعقد مني والحلق

وبعد فهذه بعض من مادة جريدة «المسامير» الصحفية تلك الجريدة التي رفعت لنفسها شعارًا هو «ما يفل الحديد إلا الحديد» ... ونرى أن مساميرها لم تكن حادة بالقدر الكافي في عرضها للحقائق ... في ذلك الزمان وكان يجب أن يستبدل إسمها بإسم «الدبابيس» ... ولنا أن نقول أن تلك الجريدة كانت خطوة صحفية فكاهية جيدة في مسيرة الصحافة الفكاهية القديمة في مصر في بدايات القرن الماضي ولها طابعها الساخر الخاص الذي يهدف إلى الإضحاك والتي كانت تفخر به .. وهي تعلن في عدد يصدر منها أنها «قررت جميع مجالس الأنس المصرية جريدة المسامير لنشر الفكاهات الأدبية» ... رحم الله صاحبها السيد عارف ...

«الزار» مجلة هزلية بنت كلب مرازيه

تصدر كل يوم خميس ... يا عينيه ...!!!

استطاع محمد سيد أحمد الزيات في عام ١٩٠٨ وبالتحديد في شهر يونيو إصدار مجلة أطلق عليها اسم «الزار» وأوضح على غلاف صفحتها الأولى أن هذه المجلة «بنت كلب ... !!! مرازيه» ...!!! تصدر صباح كل يوم خميس من

كل أسبوع «يا عينيه» ... !!! «وازدحمت مادتها الصحفية بالكلمات العامية ذات المدلول الشعبي الصارخ ... والساخر ... ووصفها صاحبها أنها مجلة هزلية فكاهية تصويرية عامية انتقادية اتخذت المجلة طريق السخرية والهزل للوصول إلى وجد ن قراءها ... وفي نفس الوقت لمهاجمه ما انتشر في هذه الآونة في مصر من عادات تدمر نفوس المصريين جاء بها الاستعمار لنشر عادات وتقاليد الغرب ولشغل لعقول والأذهان عن التفكير اجاد في قضايا الوطن الأساسية فهاجمت المجلة من تلك العادات الغربية ... «الموضة» في الملابس والتصرفات اليومية واستعمال اللغة الإنجليزية .. بديلا عن اللغة العربية ـ بدعوى التحضر والمدنية ... وتقليد الأجانب في أفعالهم وسلوكهم ... ومثال ذلك ما ورد بالمجلة تحت عنوان «محاورة مناويشي ليه بس ما تقولشي» وتحت هذا العنوان العامي الضاحك قال المحرر ساخرًا عن «الموضة الجديدة» ما يلي :-

«طربوش أحمر جدا ... تحت قُصه جعديه ـ كرافات حمراء سوداء زرقاء يعلوها دبوس ذهبي في وسطه حجر يخطف الأبصار على قميص وردي ياقته واكله إودانه فوق صديري كلون الكرافتات فنتضية ... في جيبه ساعة ذهبية كان يود أن تكون دائما خارج الجيب معلقة بجنزير ثمين طويل مدلدل على بنطلون ناصع البياض زي الجاكته المركب على كتفها ورده ... قد نصف البطيخة ...!!!

جزمة ذات بوز نحيل زانقه رجله زنقه علّمته رقص الغراب .» ...!!!

وبعد هذا الوصف الدقيق الذي وصفه المحرر ساخرًا يواصل كتابه رأيه في هذا الانحطاط في الذوق قائلا : -

«أننا .. تهنا .. بين أصلنا الحقيقي وفضّلنا المستعار ـ فأصبحنا لا جنس لنا يعرف ولا شكل يوصف ـ فلا نحن من أهل العمم والطرابيش ولا نحن من بتوع البنطلونات فيعني ما نحن إلا قوم بزراميط ...!!!

بهذه الكلمات الساخرة العامية بين المحرر حال شبان العصر ـ لباسّين الموضة الجديدة وجيوبهم على الحديدة ...

وسخر أيضا من هؤلاء الشبان قائلا عنهم :

«إن الذي يضايق نفسه ويعكنن ذاته ويخنق روحه ويزنق جتته لأجل أن يصبح خفه «كعقله» ...دا ... واد مالوش مزاج ولا إحساس بالطبع لا راحة لأهل منزله ولا لذه لمن يعاشره.» .

- هكذا كان تهكم مجلة «الزار» على شبان عام ١٩٠٨ الذين خدعتهم الموضة الجديدة في الأزياء والأفعال والتصرفات فصاروا يقلدون الأجانب ناسين أصولهم العربية والإسلامية ... المجيدة .

- وكم نحن في عام ٢٠١٢ في حاجة إلى أمثال هذا المحرر الساخر «رحمه الله» ... لكي ينتقد بشده ما صارت إليه أحوال شبابنا وشاباتنا .. الذي يؤمنون بالموضة في الأزياء والتصرفات ويتشبهون بالأجانب ... ويتكلمون باللغة الإنجليزية بدلا من لغتهم العربية الجميلة الأصيلة .

- لقد ساءت أحوال عام ٢٠١٢ عن أحوال ١٩٠٨ ـ ويلزمها ألف مقال ومقال نقدي ـ مثل ما كتبه محرر مجلة «الزار» قديما ... لعل ذلك يجدي وينبه النفوس الشاردة ويعيدها إلى رشدها ... ويضعها على الطريق الصحيح للاعتزاز بالنفس العربية .

(٤١) — ثمن النسخة [illegible] — (السنة الثانية)

الاشتراكات

٩٠ عن سنه داخل القطر
٥٠ عن نصف سنه داخل القطر
ليره عثمانيه ونصف عن سنه في الممالك العثمانية
٣٥ فرنكا عن سنه في الممالك الاجنبية
بثلثي القيمة للتلامذة وطلبة العلم والقيمة تدفع سلفا

صاحب الجريدة
علي صادق الحكيم

ويسبح — الرعد — بحمده
١٩٠٨ — ١٣٢٦
والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء

المكاتبات
يجب أن تكون خالصة أجرة البريد باسم ادارة الجريدة
ولا ترد لاربابها نشرت أو لم تنشر
أجرة الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

مدير التحرير والمسئول عنه
علي صادق الحكيم

محل الادارة بالمطبعة العمومية بشارع عبد العزيز بمصر
العنوان التلغرافي «الرعد بمصر»

مصر في يوم الجمعة [illegible] رجب سنة [illegible] — الموافق [illegible] اغسطس سنة ١٩٠٩

جريدة الرعد

«لصاحبها .. على صادق الحكيم الصادرة عام ١٩٠٨»

-في عام ١٩٠٨ ـ أصدر على صادق الحكيم جريدة ... باسم «الرعد» والتي كان مقر إدارتها في محل المطبعة العمومية بشارع عبد العزيز بمصر وكانت الاشتراكات بها ٩٠ قرشا عن ستة كاملة داخل القطر ـ ٥٠ قرشا عن نصف سنه داخل القطر ـ ليره عثمانية ونصف عن سنة في المماليك العثمانية ـ ٣٥ فرنكا عن سنة في المماليك الأجنبية وبثلثي القيمة للتلامذة وطلبة العلم والقيمة تدفع سلفًا وبالنظر إلى عنوان الجريدة نجده مكتوبا بالخط الثلث وعلى يمين اسم الجريدة كلمة «ويسبح» وعلى الشمال كلمة «بحمده» وأسفل الإسم «والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء» وفي هذا المقام ... نذكر أن خلال عام ١٩٠٥ ظهر العدد الأول من جريدة «الرعد» الكائنة في «تلا» منوفية

وهي جريدة سياسية أدبية انتقادية لصاحبها ومدير سياستها نجيب يوسف - وهي أسبوعية مؤقتا يحررها (أ. س.) - وتعتبر جريدة إقليمية لم تصدر من القاهرة أو الإسكندرية ... كما كان شائعًا في هذه الأيام وهذا الأمر يحسب لصاحبها الذي استمر في تنفيذ سياسة جريدته ... عده سنين ... والتي لم تتناول أحوال مديرية المنوفية فقط بل أحوال القطر المصري كله ..

«الرعد» ... أم «العصر»

- وفي عدد الجريدة رقم ٤١ في سنتها الثانية المؤرخ أغسطس عام ١٩٠٩ أوضح محرر جريدة «الرعد» الصادرة عام ١٩٠٨ كما سبق أن أشرنا - إلى عزمة تغيير اسم الجريدة من «الرعد» إلى اسم «العصر» ولكن تلقى من معظم القراء أن اسم «الرعد» هو فاتحة الغيث والخير فيبقى أسْمه تيمنا به ولذلك عدل عن هذا العزم وأبقى القديم على قدمه وأن الرعد في الحقيقة كما ... أنه بشير المطر النافع لإحياء الأرض الموات فهو نذير الأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا - وفي الآخرة - ويرسل عليهم صواعق محرقة تدمرهم تدميرًا.

ولعل المحرر على صادق الحكيم بهذا الوصف يوضح رسالته ومبدأ جريدة ... «الرعد» ... الذي لا يختلف كثيرًا عن رسالة ومبدأ جريدة «الرعد» القديمة الصادرة في تلا منوفية - عام ١٩٠٥ فهما يتفقان أنهما جريدتان تسعيان إلى الإصلاح ورسالتهما انتقادية جريئة ويتجهان أحيانا إلى السخرية من أوضاع المجتمع السيئة وهذا ما ظهر في المقال الافتتاحي للجريدة الوارد تحت عنوان «موقف الشرق وحكوماته» وفيه ناقش المحرر موضوع الاستعمار السياسي وبين موقف مصربين الأمم وكيف أن زعماء النهضة الشرقية قد ظهرت نتائج

أعمالهم ومقاصدهم التي اتضحت للعالمين بأنها مبرورة ومشكورة وقد جاهد معظمهم في سبيل إنقاذ أممهم من مخالب الاستبداد الاستبعاد ونقلوها إلى مواطن الحياة الدستورية السامية التي أزالت غشاء الوخم عن بصائر الرجال العاملين ومعضديهم من أنصار الوطنية الصادقة وها هي أعمالهم الباهرة في الأستانة وطهران ونرجو أن يكون لمصر نصيب من الحظوظ السعيدة التي تنقلها إلى هناء الدستور ونور الحضارة الصحيحة والحرية العامة المحبوبة التي هي شعار الأمم الرشيدة الرافعة» .

* وإذا ما تصفحنا عدد جريدة «الرعد» المؤرخ ١٩ مارث «مارس» عام ١٩٠٩ ــ في سنتها الأولى والذي شمل أبوابًا عديدة منها «باب الحوادث» ، «باب الانتقاد» .. حيث ذكر .. في باب الانتقاد عديد من الملاحظات والتصرفات الخاطئة من البوليس منها :-

«ضبط بوليس قسم شبرًا في منتصف إحدى الليالي رجلين يرتكبان الفاحشة ولما سيقا إلى القسم وافتتح لهما المحضر اللازم ــ اتضح أنهما من ذوي البيوت العريقة فاستحى الضابط النوبتجي ـ ؤمزق المحضر فشكره محمود بك الدرملي ورفيقه المشهور فعسى الله يسخر لهما من نفسيهما الأمارتين بالسوء ردعًا» ....؟؟

لوكاندة للسيدات وأوتيل للمقامرة

وكذلك جاء في باب الانتقاد :

«بينما كنت سائرًا بشارع الدراسة إذ وجدت على باب منزل مصطفى شكري مكتوبا «لوكانده للسيدات وأوتيل للمقامرة» على الشكل الحديث فنوجه نظر البوليس.» .

فايقة .. وعبد الحميد كاتب القسم ..!!!

كذلك جاء في نفس هذا الباب انتقادا آخرًا لأعمال البوليس المشيئة.. كما يلي:

«نوجه أنظار رجال الضبط إلى بيت سرى بحوش القسطري خلف البطركخانة ... القبطية ... سكن فايقة سلم وأم سيد المتزوجة بشعبان الفكهاني سابقا بحارة النصارى بقسم الأزبكية وقد وقع في هذا البيت كثير من الجرائم كالضرب بالمديات والأسلحة النارية ولم تضبط تلك الوقائع لأن هذا المنزل من رعايا عبد الحميد ـ كاتب القسم ـ الذي يستعمل وظيفته في خدمة عشيقته فايقه صاحبه هذا البيت.» ....!!!!؟؟

كذلك سجل محرر جريدة «الرعد» صورة أخرى من صور فساد أخلاقيات المجتمع آنذاك فقال:-

«يسوءنا ما أصبح فيه إبراهيم فاضل من الفقر المدقع ـ الذي دعاه إلى رهن زرائر قميصه الإفرنجي في الألدرادو وباقي مصاغه في الأندية الشيطانية ـ ولعل سعادة الوصي عليه يمنعه من الفتك بباقي ميراثه .

- وصورة آخرى سجلها المحرر لفساد بعض أفراد المجتمع حيث قال :-

لك الويل يا إبليس ما زالت خاضعا تقود لمفقود الرشاد الغوانيا

قد حوى هذا البيت من الشعر من الزجر ما جعله رفعت بك الذي إحتل «طيره» تلك الهيفاء الغانية سابقا ـ الماكرة المحتالة الآن من عشيقها الذي ما زالت به حتى أصبح في حالة يرثى لها ظن البيك أنه بانتصاره على خصمه في تلك العمومية يعد من الفاتحين الذين قضوا حياتهم في حرب عوان مع إخوانهم الذين يعمرون الحانات والأندية اللهوية .

* وشملت أعداد جريدة «الرعد» ... إعلانات عن عيادات ... الأطباء والصيدليات ... ورغم جدية هذه الإعلانات إلا أنني لاحظت إعلانا عن طبيب جاء بالجريدة يثير الابتسامة أو الضحك عندما نقرأه الآن في عام ٢٠١٢ أي بعد مرور أكثر من قرن من الزمان على نشره بالجريدة المذكورة ... وذلك لتغير الزمان والإنسان والمفاهيم السائدة في مصر قديما حيث جاء نص الإعلان كالآتي :-

الراحة والألم

«لماذا تتألم أيها المريض .. والراحة في جيبك إن كنت غنيا ـ وفي لسانك إن كنت فقيرًا ـ توكل على الله واستشر الدكتور عثمان لبيب عبده «طبيب وجراح .. ومولد» .

قد حضر حديثا من أمريكا وكان مساعدًا بمستشفى الإسعاف بشيكاغو بالولايات المتحدة وزار أهم إسباتليات لندن وباريس وأحضر معه آخر طرز من العدد الجراحية والآلات التي تساعده على شفاء المرضى بالعراق التي ترتاح بها نفوسهم وهو يعالج الفقراء ابتغاء وجه الله والغني بما يرضى الله بأسهل الطرق الأمريكانية والطب الحديث .

العيادات

من ٨ ـ ١١ صباحا ومن ٣ ـ ٥ مساء بشارع جامع البنات التليفون نمرة ٢٢٦٥ .

وفق الله المرضى لاستشارته ووفقه لشفائهم .

وبعد كتابتي لهذا الإعلان أدركت كيف تتحول الكلمات الجادة المخلصة إلى كلمات ضاحكة ساخرة ـ بفعل فساد الزمان .. لأننا في زماننا الحالي انقلبت الأوضاع وارتفعت أجور الأطباء ارتفاعا رهيبًا ولا مكان للمريض الفقير

عندهم ولا في المستشفيات الحكومية أو المستشفيات الخاصة ... ولا حول ولا قوة إلا بالله ...رحم الله زمان وأطباء زمان.

سارت جريدة «الرعد» في أعدادها الصادرة تباعًا على نهج قويم وجرئ الأمر الذي يؤكد لنا شمولية قدرات صاحبها وإخلاصه لقضية الوطن ... ومحاولاته الإصلاح ما استطاع ... بالكلمة الجادة والساخرة ... ودار الزمان دورته واختفت الجريدة مع اختفاء صاحبها وصار ... الاثنان في ذمة التاريخ وما علينا إلا النظر والاعتبار ... واستكمال مشوار الإصلاح ... وفي انتظار «رعد» و «رعود» عديدة لتنبيه الغافلين وما أكثرهم في عصرنا الكئيب في كل مجالات حياتنا العجيبة ...!!!

جريدة «اللواء المصور» ورسوماتها

المعبرة عن أحوال مصر عام ١٩٠٩

* في عام ـ ١٩٠٩ أنشأ حسين الخادم جريدة «اللواء المصور» الذي وصفها بأنها سياسية انتقادية أدبية ـ تصويرية ـ أسبوعية والتي اتخذت مكانا لإدارتها في حارة بيرجوان بقسم اللجمالية بالقاهرة ولعل أهم ما يميز هذه الجريدة أنها تهتم بنشر الكاريكاتير في صفحتها الأولى وكذلك في الصفحة الأخيرة خلافا عن كثير من الجرائد الصادرة ... في نفس الفترة (١٩٠٠ ـ ١٩١٠) ولكن كانت الكاريكاتيرات . بدائيه غير متقنة ـ ولا يوجد ما يشير إلى إسم الفنان الذي قام برسمها ولكن رأينا تحليل تلك الرسوم من خلال أغلفه الصفحات الأولى والأخيرة ... لثلاث أعداد من الجريدة ... حيث جاء في عدد الجريدة الصادرة في ١٤ فبراير ١٩٠٩ كاريكاتير الصفحة الأولى وهو عبارة عن شيخ كبير السن .



كاريكاتير بالصفحة الأولى لجريدة اللواء المصور في ١٤ فبراير ١٩٠٩
بعنوان «الأزهر يحتضر والعالم الإسلامي يبكي والدسانس تطرب والله يكافى»

يجلس على ما يبدو وعلى سرير الموت وحوله مجموعة من الشيوخ ينتحبون ويبكون على ذلك الشيخ وعنوان الكاريكاتير هو «الأزهر يحتضر والعالم الإسلامي يبكي والدسائس تطرب والله يكافئ» وحول سرير الموت يوجد بعض الوطنيين.. يلبسون الطرابيش يقومون بالعزف على الكمان والدفوف فرحًا ... وفي الجانب الآخر أجانب يرقصون فرحًا أيضا وهم يلبسون الملابس الأفرنجية والقبعات بينما في الصفحة الأخيرة رسومًا لمصريون يجلسون داخل بار أو بيت للدعارة يحتسون الخمر ويجالسون النساء الساقطات، وأبرز الرسام مقدار انحراف عليه القوم في مصر وهم في تلك الأوضاع الغير سوية ...

نهش لحم الخروف ...

* وفي عدد ١٩ مارس ١٩٠٩ من جريدة «اللواء المصور» ... في الصفحة الأولى رسما كاريكاتوريًا عنوانه «الأمة المصرية والاحتلال والأجانب والجرائد» جعل الرسام الأمة المصرية على هيئة خروف قد سقط على الأرض وتقوم مجموعة من الكلاب المتوحشة التي تلبس قبعات تعبيرًا عن أنهم من الأجانب والاحتلال - يقومون بنهش لحم الخروف وعظامه ومجموعة من الوطنيين يحاولون مقاومة هذه الكلاب والاحتلال بضربهم بالعصى - ومجموعة أخرى من الوطنيين ممسكين بسعف النخيل لمطاردة الغربان التي أتت لنهش الفريسة أيضًا وجعل الرسام تلك الغربان تلبس قبعات للتأكيد على أنهم غرباء أجانب تابعين للاحتلال البريطاني ...



المراسلات

اللواء

المصور

١٣٢٧

٢٧

كاريكاتير الأمة المصرية والاحتلال والجرائد بالصفحة الأولى لعدد جريدة اللواء المصور الصادرة في ١٩ مارس ١٩٠٩

في عرض النبي ....!!!

وفي عدد «اللواء المصور» الصادر في ٢٨ فبراير ١٩٠٩ ـ رسم الفنان صورة كاريكاتورية على غلاف العدد بعنوان «**حمادة باشا في الأزهر**» ورسمه الفنان واقفًا مع مجموعة من عساكره يعذبون طائفة من المشايخ ... حيث يتم ربط أرجلهم بعد خلع الحذاء ليهوي العساكر عليها بالخرازانات والعصى على أرجل هؤلاء المشايخ الذين يطالبون بحقوقهم المشروعة بينما يقول المشايخ وهم يعذبون بتلك الطريقة المهينة «**في عرض شيخ الجامع**»، «**في عرض القرآن المجيد**» «**في عرض النبي**» ـ ويقول العساكر لهم «**تحرموا تطلبوا حقكم**» ...

وتمثل الصورة الكاريكاتيرية في الصفحة الأخيرة أحد كبار القوم يجلس مع مجموعة من الأجانب وأمامه طعام مكتوب عليه «**وزارة المالية**» يأكلون منها ويحتسون الخمر وحول المائدة مجموعة من الكلاب يلبسون القبعات ويقفون على أرجلهم الخلفية حارسين لمن يجلسون على المائدة ...

من هذا التحليل لرسومات رسام الكاريكاتير المجهول هذا نتبين كيف كانت الأحوال السيئة السائدة في مصر في تلك الآونة، كما نسجل لرئيس تحرير الجريدة ولرسام الكاريكاتير شجاعتهما وجرأتهما في عرض آرائهما دون خوف.

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر ... فإننا ننقل للقارئ بعضًا من حوادث هذا الزمان «عام ١٩٠٩» الواردة في جريدة لسان العرب والتي تتخذ شكلا فكاهيا مثل ما جاء في عدد الجريدة الصادر في الإسكندرية يوم ١١ أكتوبر عام ١٩٠٩ تحت عنوان : -



الصفحة الأولى من جريدة اللواء المصور
في ٢٨ فبراير ١٩٠٩ برئاسة تحرير حسين الخادم

«القبض على قاض»

حيث كتب محرر جريدة لسان العرب يقول :-

«كان أحد كبار التنساة «يبول» في ناحية من شارع كلوت بك في الساعة التاسعة من ليلة ٢٧ يوليو عام ١٩٠٩ فقبض عليه الغفير وساقه بقسوة عنيفة إلى قسم الأزبكية ولسوء الحظ لم يوجد هناك سوى الأونباشي الذي أمر الخفير بأخذ القاضي خارج غرفة العمل حتى يناديه وعند عمل المحضر اللازم سأل الأونباشي حضرة القاضي عن اسمه ووظيفته فلما علم بحقيقة مركز الرجل قام واقفا على قدميه وأخذ التعظيم اللازم لحضرته معتذرًا عما فرط منه ولا ندري إن كان المحضر تم عمله أو تنوسي وعلى كل حال فعند ظهور التحقيق نذكر الأسماء برمتها.» .

وعن أحوال رجال الضبط والربط في هذا الزمان كتبت نفس الجريدة تحت عنوان «العسكري الحشاش» ما يلي :-

«سيعلن حكم المجلس العسكري ضد ذلك العسكري الذي هوجم هو وامرأته في شبرا و هو يشتغل بحرق الحشيش في قهوة خصوصية أعدها لذلك وبالطبع سيكون الحكم صارمًا شديدًا لأن المجالس العسكرية عودتنا أن تصدر أحكامًا قاسيه في مثل هذه الحوادث وليس لنا بد من التنويه إلى ما تناساه الصحفيون وغيرهم بخصوص الحشيش الذي وجد في ثكنات جيش الاحتلال ومع ضباطهم وبعض جنودهم فهل نسمع يومًا ما ... بأن العدل جرى مجراه مع أولئك المحتلين كما يجرى معنا نحن المصريين» ...!!!!؟؟

نمرة ١٧ (ثمن النسخة قرش صاغ)

الشجاعة

جريدة أسبوعية أدبية فكاهية تصويرية

لا تنشر وصولات الاشتراك

المسؤول

مصر في يوم الأحد ٣ شوال سنة ١٣٢٧ الموافق ١٧

جريدة الشجاعة

جريدة «الشجاعة» الصادرة ١٩٠٩

لصاحبها أحمد عباس

* في شارع الفجالة بالقاهرة أنشأ أحمد عباس مكتبا لجريدة أسبوعية أدبية فكاهية تصويرية - وأوضح صاحب الجريدة على صفحتها الأولى بجوار عنوانها الرئيسي أن اسمها ... «الشجاعة» .. وكتب كذلك عبارة «الشجاعة بنت التدريب» كما أوضح أنه لا يوجد للجريدة مسئول سواه وكان ثمن النسخة منها قرش صاغ واحد - والاشتراك بها جنيه واحد عن سنه داخل القطر ونصف جنيه عن نصف سنة - ظهر العدد الأول منها عام ١٩٠٩ - وكتب صاحبها تحت اسم الجريدة عبارة «الشجاعة تقبل المواضيع الموافقة لخطتها» ... اشتمل العدد الصادر من الجريدة في أول ديسمبر عام ١٩٠٩ على العديد من الموضوعات السياسية التي توضح الأخبار المحلية - يعرضها المحرر بشيء من الجرأة .. إلى جانب عديد من الحوادث وكذلك أزجال مختلفة ... منها ما جاء تحت عنوان «أشكي لمين» حيث قال الزجال المجهول :-

جيش اللصوص طغى وجار	ورأى الحكومة في بوار
فغشى المنازل في النهار	وسيوفه كالجلنار

والله أعلم بالختام

يا قوم قد عم الفساد	واللص يفعل ما أراد
يلهو بأرواح العباد	أما الحكومة في كساد

ونفوسنا تحت الترام

طفل يموت من الألم	وأبوه في ثوب السقم
وأخوه والله عدم	يارب جازي من ظلم

والله يا سيدي حرام

ياللي بقيت عبد الكؤوس	الخمر تلعب بالرؤوس
أزهقت والله النفوس	واتكدرت منك الضروس

وبكت من الفقر الأنام

مالت بنا سفن الهموم	في البحر والريس ظلوم

وخصصت الجريدة .. صفحة ونصف «من حجم التابلويد» لباب الحوادث ـ التي جاء على شكل فقرات لا تخلو من فكاهة وسخرية مثل الآتي :-

- يفتخر الدكتور لبيب بين الأطباء بكونه عمل عملية قص أظافر بدون بنج .

- اقترح أحد أعضاء الجمعية العمومية على الحكومة أن تمنح الأمة الأمن العام .

- سرق كفن أحد الأموات وبالبحث اتضح أن «عسكري ميت بجانبه»...!!!

- انعقد مجلس النظار وصدق على زراعة «أبو النوم» ... بدل «الدخان» ...

- اشتكى سواق أتومبيل المستر دغرداش لسيدة قائلا :- إن الأوتومبيل مبحوح صوته فقال له على الفور اخلط على البنزين «زنجبيل» ...!!!

وتحت عنوان « شفقه ولي العهد »

نظر سمو ولي العهد طفلا من أبناء فلاحين سكان جهة القبة يبكي فاقترب منه وسأله عما يبكيه فقال الطفل أنه طلب من أمه كسرة من العيش فطردته قائلة

له : ألم تعلم ما ثمن كيله القمح وما نحن فيه من الفقر ؟؟ فتأثر سموه ... وتوجه إلى والده الجناب العالي وقص عليه قصه الطفل ورجاه أن ينظر إلى هذا الأمر بعين الرحمة ...

و«الشجاعة» ... تتقدم لسمو ولي العهد بالشكر وتتمنى له طول العمر ...

وفي عدد جريدة «الشجاعة» الصادر في ٩ مارس ١٩١٠ نشرت الجريدة في صفحتها الأولى صورًا ثلاثة ...



محمد سعيد باشا رئيس وزراء مصر عام ١٩١٠



إسماعيل صدقي باشا عام ١٩١٠
وكيل وزارة الداخلية



البرنس حسين كامل

لعطوفه الحر الكريم الوزير العظيم محمد باشا سعيد رئيس النظار ... ، سلالة الملك وصاحب الأيادي البيضاء دولة البرنس حسين كامل باشا عم الجانب الخديوي ، سعادة الشهم الهمام الوطني المقدام إسماعيل باشا صدقي وكيل نظاره الداخلية حيث أفاض أحمد عباس في تقريظ ومدح رئيس النظار «محمد باشا سعيد» قائلا :

سعيد لها أن قيل في مصر من لها | وأنبأنا بالطيبات بشير
تزين وجه الأرض يوم ارتقائه | وكادت قلوب المنصفين تطير
بلغنا به المجد الرفيع عماده | وهل بعد ذاك الوزير وزير

* ثم كتب بعد ذلك سطور تعبر عن الابتهاج بمنصب رئيس النظار قائلا:

«أيها الوزير الكبير لا مقام فوق مقامك إلا مقام العباس ولا كلمة تذهب بكلمتك إلا كلمة الأمير ولقد تجلت .. الوطنية بمظاهرها حين سمعنا كلماتك اللؤلؤيه المنتسبة إلى الوطنية فكانت دواء من الداء العقيم وسياجًا من الخطب الجسيم أنت لها إذا قيل من لها وهلا لها في الظلماء وسيفها في الهيجاء أنت بين أمرين وهما في يديك ذكر يخلد مع العصور وكلمات تقرأها في السطور وإني عالم بأمرك واقف على باطن سرك أكاد أقرأه في مرآه وجهك فأنت الوطني الصميم والحر الكريم ... هذه كلمة ثناء جرى بها اللسان وعند مشاهدة هذه أعمالك نصوغ لك من حبات القلوب عقودًا من جمان .» .

ثم استطرد أحمد عباس رئيس تحرير جريدة «الشجاعة» مادحًا عليه القوم المذكورين بالعبارة التالية :-

«لنا فيكم آمال كبار فأنتم عز البلاد وسعادتها وحياه الوطن وبهجته فحققوا آمالنا ودعاءنا وأجيبوا نداءنا ورجاءنا فقد رسمتكم الوطنية يرسيه الولاء وأطلعتم أهله في أفق السماء وسلام على العاملين وتحيه المجاهدين ــ وأنت يا سلالة الملك ا قد ودعناك آسفين بعيون الصادقين وقلوب المخلصين فقد غرست أثمر ... وأطلعت كوكبا أزهر.» .

* من هذه الكلمات التي تفيض مدحًا لا يخلو من نفاق تدلنا على أن أبناء وطننا مصابون بداء النفاق الذي كان منتشرا منذ أكثر من قرن من الزمان في مصر ... ولم تبرأ كثير من النفوس المعاصرة من هذا الداء اللعين الذي له جذوره المتعمقة في الشخصية المصرية منذ زمن بعيد.

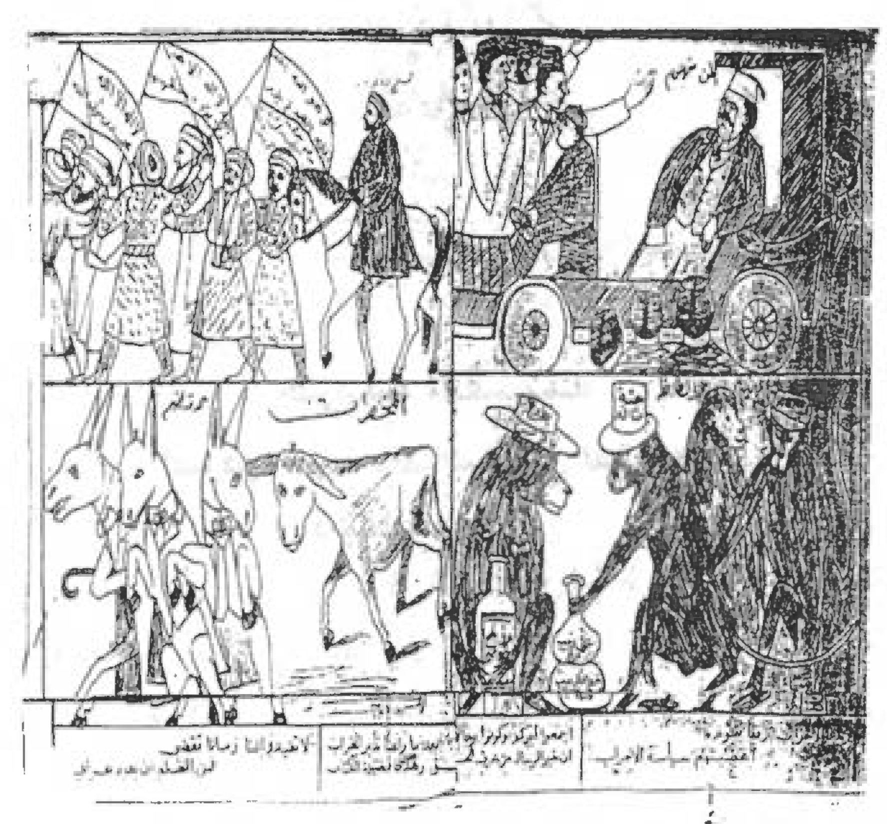
وأبرزت الجريدة في عددها الصادر في ١٠ يناير ١٩٠٩ ـ رأيها في «أسرار المعية» ومقال تحت عنوان الاحتلال في السكة الحديد وكيف تدار الأمور في هذه المصلحة بالمحسوبية وبالنفاق وذكر المحرر في هذا الصدد قصة عطية أفندي الذي يعمل بقلم هندسة السكة الحديد والذي يتقاضى مرتبا قدره ٤٥ جنيها وله رئيس اسمه المستر فرسكويل انجليزي الأصل قد نسى وظيفته أو تجاهلها فترك الأمر لصاحبنا عطية أفندي وهبي يصل من يشاء ويفصل من يشاء ويقدم القريب ويبعد الغريب فإذا غضب من إنسان شيعه إلى مجلس التأديب وإن نقم عليه قطع حبل أرزاقه بكلمة يسرها إلى الرئيس الوهمي وفوق ذلك فإنه يقابل الزائرين ويحاسب المقاولين ويعين المرفوتين ويمنح الأجازات ويصرف الإعانات فهو الحاكم المطلق لا مرد لأمره ولا مناقض لحكمه فسبحان من جعله إنسانا في صورة السلطان.

وتميزت جريدة «الشجاعة» بنشر كاريكاتير بدائي لرسام مجهول في الصفحة الأخيرة من كل عدد .. وبذلك كانت تختلف عن الجرائد الأخرى الصادرة في نفس الفترة والتي كانت لا تهتم بفن الكاريكاتير ... وعلى سبيل المثال في عدد العاشر من يناير ١٩٠٩ كاريكاتير يمثل ٤ قرود يشربون الخمر وتحت الرسم عبارة:

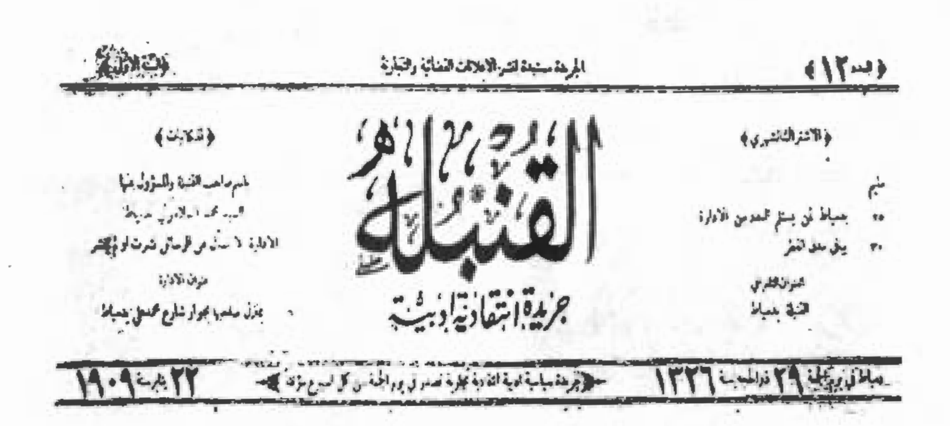
رجال الأحزاب رفقا بقوم   أغضبتهم سياسة الأحزاب

وكاريكاتير أخر يمثل أحد الوجهاء يركب سيارة في أبهه وعظمه ـ وكاريكاتير يمثل مجموعة من الحمير الذي يلبسون البدل والكرافتات والبنطلونات وكتب الرسام تعليق على الرسم قائلا :-

أجمعوا أمركم وكونوا رجالا	بعد ما راعنا نذير الخراب
إن خير الرّجال من عرف الحق	وهذي فضيلة الكتاب



كاريكاتير غلاف أخير للجريدة عدد ١٠ يناير عام ١٩٠٩



«العدد ١٢»

الجريدة مستعدة لنشر الإعلانات القضائية والتجارية

«الاشتراك الشهري»

مليم

٢٥ بدمياط لمن يستلم العدد من الإدارة

٣٠ بباقي مدن القطر

العنوان التلغرافي

القنبلة بدمياط

القنبلة

جريدة انتقادية أدبية

«المكاتبات»

باسم صاحب القنبلة والمسؤول عنها

السيد محمد السلاموني بدمياط

الإدارة لا تسأل عن الرسائل نشرت أو لم تنشر

عنوان الإدارة

بمنزل صاحبها بجوار شارع محمد علي بدمياط

دمياط في يوم الجمعة ٢٩ ذو الحجة سنة ١٣٢٦ — «جريدة سياسية أدبية انتقادية تجارية تصدر في يوم الجمعة من كل أسبوع مؤقتا» — ٢٢ يناير سنة ١٩٠٩

جريدة القنبلة

لصاحبها السيد محمد السلاموني الصادرة في دمياط عام ١٩٠٩ ...

* وفي بدايات شهر يناير عام ١٩٠٩ صدر في دمياط جريدة انتقادية أدبية ـ سياسية أسبوعية تجارية تصدر في كل يوم جمعة مؤقتا ومستعدة لنشر الإعلانات القضائية والتجارية ... أطلق عليها صاحبها السيد محمد السلاموني ـ اسم «القنبلة» ... وعنوان إدارتها بجوار شارع محمد على بدمياط ... والاشتراك الشهري بها ٢٥ قرشا بدمياط لمن يتسلم العدد من الإدارة ، ٣٠ قرشا بباقي مدن القطر ... بين أيدينا العدد ١٢ للسنة الأولى المؤرخ ٢٢ يناير ١٩٠٩ والذي يطالعنا فيه السيد السلاموني ـ بمقال الصفحة الأولى للجريدة والذي جاء تحت عنوان «حياة مصر» ربط فيه بين الزراعة والأمن وكيف أنه لو سعد .. الفلاح سعدت الأمة ... وأثرت ولا يمكن ذلك إلا بتقوية دعائم الأمن العام ليأمن الفلاح على أمواله من السلب وزرعه ومواشيه من التسمم والسرقة

وأبرز أهمية الزراعة لمصر والمصريين ـ وأنها قوام حياة الأمم وبين أهمية مهنة الزراعة مستشهد «بقول سمو الخديوي عندما سئل في عاصمة النمسا ... من أحد مكاتبي الجرائد عن اسمه فقال خديوي مصر فقال المكاتب أعرف ذلك ولكن ماذا اخترت لنفسك من الألقاب المصرية الخصوصية فقال سموه ... «مزارع» ... فانظر كيف عمد سمو الخديوي إلى أحط الألقاب في نظر الجهلاء واختاره لنفسه لأنه أشرف اسم في اعتبار العقلاء ... ومن ناحية أخرى أكد السلاموني في مقاله ... على أهمية ترقية الزراعة في مصر طالبا استنبات تربة مصر الطيبة المباركة وأن يكون قطر كم هذا المعتدل جوه الجميل طقسه الطيبة تربته بوتقة يصب أكسير ماء النيل المبارك وعقاقير البذور على تربته فيخرجها لكم سبائك فضه ... وأقراصًا ذهبية .

* هكذا كانت جريدة «القنبلة» جريدة إقليمية صادرة من خارج القاهرة من دمياط – تتناول قضايا الوطن آنذاك بكل الجدية والإخلاص – من أجل إصلاح حال مصر وأبنائها ، وكانت ذات أسلوب سلس ونقدها نقدًا موضوعيًا لا يخلو من بعض السخرية الراقية.

المصادر والمراجع

- كتاب الفكاهة في مصر للدكتور شوقي ضيف .

- كتاب الفكاهة ٦٠ ستة صحافة للأستاذ / عبد الله أحمد عبد الله .

- كتاب الصحافة الفكاهية للأستاذ / عبد الله أحمد عبد الله .

- أعداد متفرقة من مجلة «البعكوكة» ...

- كتاب أبيض وأسود لفنان الكاريكاتير عبد السميع .

- الفكاهة والضحك ـ للدكتور شاكر عبد الحميد .

- مجلة المقصود عام ١٩٠١ .

- مجلة المنصور عام ١٩٠٢ .

- الفكاهة والضحك والأرنب عام ١٩٠٢ .

- مجلة الخلاعة المصرية ـ ظريفة المعاني والمساواة .

- أعداد من جرائد فكاهية (صادرة عام ١٩٠٤ ـ إلى ١٩٠٧) .

مثل الأزبكية ـ البابا غللو المصري ـ لبهلول ـ عفريت الحمارة ـ الرعد ـ النيل ـ الشتاء ـ النكتة ـ السبعة ودمتها ـ الديك ـ لق لق ـ خيال الظل .

أعداد جرائد فكاهية (صادرة في عام ١٩٠٨ ـ إلى عام ١٩١٠) مثل المسامير ـ حظ الحياة ـ الرعد ـ اللواء المصور الشجاعة ـ القنبلة ـ الزار .

أعداد من جرائد ـ البعبع ـ العفريت ـ الغول أعوام ١٩٠٨ - ١٩٢٤ - ١٩٢٦ .

- مقالات للأستاذ فتحي الحديدي منشوره بمجلة «أريف» الأرمنية نوفمبر ٢٠٠٢ بعنوان أضواء على تاريخ الصحافة المصرية .

- كتاب البعكوكة وتاريخ الصحافة الساخرة في مصر للأستاذ عبد الرحمن بكر الطبعة الأولى عام ٢٠١١ ـ مكتبة جزيرة الورد .

- كتاب حكايات في الفكاهة والكاريكاتير .

للأستاذ أحمد عبد النعيم

الطبعة الأولى ٢٠٠٩ ـ دار العلوم للنشر والتوزيع

- كتاب نشأه الصحافة العربية بالإسكندرية «١٨٧٣ ـ ١٨٨٢» للأستاذ عبد العليم القباني ـ الهيئة المصرية للكتاب المكتبة الثقافية عام ١٩٧٣ .

- سلسلة مقالات بعنوان« ١٢٧ سنة ابتسامات منشورة في جريدة الأهرام «أيا منا الحلوة» للفنان نبيل السهالوطي اعتبارًا من مايو ٢٠٠١ .

- سلسلة مقالات أسبوعية عن تاريخ الصحافة الفكاهية للأستاذ أحمد عبد النعيم منشوره بجريدة المسائية إصدار دار التعاون أعوام ٢٠٠٨ ـ ٢٠١٠ .

- كتاب دندشة – دردشة – فرفشة مع ميكي ماوس (عبد الله أحمد عبد الله) وزارة السكان والأسرة – أبريل ١٩٩٤ .

- كتاب « ٥٠ سنة فكاهية» للأستاذ عبد الله أحمد عبد الله – كتاب اليوم – أخبار اليوم .

- كتاب «اضحك يضحك لك العالم» للأستاذ عبد الله أحمد عبد الله – كتاب اليوم – أخبار اليوم يونيو ١٩٨٧ .

- مجلة الإذاعة والتليفزيون – باب هذه المجلات الضاحكة للأستاذ فؤاد معوض عام ١٩٩٤ .

صدر للمؤلف

* الخطر القاتل ـ منظمة الأمم المتحدة «يونيسيف» عام ١٩٩٢ .

* ابتسامات مصرية ـ مكتبة مدبولي عام ١٩٩٨ .

* ضحكات عمالية ـ الجامعة العمالية عام ٢٠٠٠ .

* قيم إسلامية وتأملات كاريكاتوريه ـ دار الإبداع للصحافة والنشر عام ٢٠٠٥ .

* مدرسة الموهوبين ـ الهيئة العامة للاستعلامات «مهرجان القراءة للجميع» ـ عام ٢٠٠٥ «رسوم» .

* الأرشيف الألكتروني ـ الهيئة العامة للاستعلامات سلسلة تبسيط المفاهيم العصرية عام ٢٠٠٦ «رسوم» .

* سامح وسماح ـ الهيئة العامة للاستعلامات حكايات جميلة «سلسلة الثقافة لغة السلام» للأطفال والنشئ عام ٢٠٠٦ «رسوم» .

* أبيض أسمر حبايب ـ الهيئة العامة للاستعلامات سلسلة الثقافة لغة السلام للأطفال والنشئ «رسوم» ٢٠٠٦ .

* العملات ـ الهيئة العامة للاستعلامات سلسلة زيارات ورحلات عام ٢٠٠٧

* كتاب عن الشيخ الشعراوي بعنوان اتبعوا ولا تبتدعوا عام ٢٠٠٥ .

* المهرج ـ الهيئة العامة للاستعلامات سلسلة أجمل المعاني عام ٢٠٠٧ «رسوم» .

* بيت العصفورة الهيئة العامة للاستعلامات سلسلة أجمل المعاني ٢٠٠٨ «رسوم» .

* تأملات كاريكاتوريه ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ٢٠٠٦ .

* عبقرية أديسون ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ٢٠٠٨ «رسوم» .

* سنة أولى سياسة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ٢٠٠٨.

* كتيب عن «المياه والمستقبل وزارة الموارد المائية والري عام ٢٠٠٦ .

«**تحت الطبع**» .

* «خطوط ضاحكة» دار البروج «تحت الطبع» .

* كتاب «لمحات من حياة الشيخ محمد إبراهيم السمالوطي» .

* كتاب «المرأة المصرية في الصحافة المصرية » مكتبة جزيرة الورد»

* تأملات كاريكاتوريه في الثورة المصرية – الهيئة المصرية للكتاب.



المؤلف في سطور

الاسم : أحمد نبيل السهالوطي محمد

اسم الشهرة : نبيل السهالوطي

من مواليد القاهرة عام ١٩٤٢

المؤهل الدراسي : بكالوريوس العلوم الزراعية جامعة القاهرة عام ١٩٦٣ دراسات حرة بكلية الفنون الجميلة بالزمالك . (قسم تصوير) دبلوم عال في الدراسات الإسلامية والاقتصادية عام ١٩٦٩ .

باحث وكاتب صحفي ـ (مقالات ـ بحوث ـ دراسات ـ آراء)

بالإضافة لرسم الكاريكاتير منذ عام ١٩٦٩ وحتى الآن بالصحف والمجلات الآتية :

الزراعيين ـ الطلبة ـ الأرض الطيبة ـ النساجون ـ الحقيقة ـ بني سويف ـ المجلة الزراعية ـ السياسي المصري (دار التعاون) ـ الكواكب ـ طبيبك الخاص ـ (دار الهلال) ـ جريدة الجمهورية ـ مجلة روز اليوسف ـ الإرشاد الزراعي (وزارة الزراعة) ـ العمال (الاتحاد العام لعمال مصر) الثمرة ـ الممرضة (نقابة التمريض بمصر) الأطباء (نقابة أطباء مصر) ـ البعكوكة ـ صوت التعاون ـ الإذاعة والتلفزيون ـ الحرفيون ـ القاهرة الكبرى ـ عيون مصر ـ السينما والناس ـ الصحة والجمال ـ العلم (إصدار جريدة الجمهورية) ـ الثقافة العمالية (الجامعة العمالية) ـ الفلوس (إصدار الاتحاد العام للغرف التجارية) المحيط الثقافي (وزارة الثقافة) ـ دنيا الطيران (وزارة الطيران المدني) ـ المجلة التموينية (وزارة

التضامن) كاريكاتير (الجمعية المصرية للكاريكاتير) ـ المستقبل (المركز القومي للبحوث) عالم الكيمياء (نقابة العلميين) ـ المواصفات والجودة ـ الخبر ـ البيئة اليوم ـ أفاق بيئة ـ (جريدة الأهرام) جريدة الأهرام (ملحق أيامنا الحلوة) ـ ملحق السيارات عالم الغذاء (غرفة الصناعات الغذائية) (بالاتحاد العام للصناعات) أخبار السيارات (دار أخبار اليوم) ـ اتصالات المستقبل (الشركة المصرية للاتصالات) مجلة «أريف» الأرمينية ـ النقابي العربي ـ الزهور ـ حصاد الفكر ـ الفداء ـ الصناعة والاقتصاد ـ أخبار المعادي ـ المرافق العامة ـ مجلتنا (الهيئة العامة للاستعلامات) مجلة إشراقه ـ قطر الندى ـ مجلة «الثقافة الجديدة»...

بالنسبة للتلفزيون :

* رسام كاريكاتير بالتلفزيون العربي ببرامج الأطفال وشئون البيئة والرسم تحت الكاميرا مباشرة.

* مدير تحرير «المجلة التموينية» التي تصدرها وزارة التضامن الأجتماعي .

أنشطة أخرى :-

رسام أغلفة كتب ونشرات إرشادية لبرامج خدمة البيئة وحماية المستهلك...

أنشطة ثقافية :

محاضر مركزي في الندوات التي تنظمها وزارة الثقافة للتوعية والإرشاد وفي برامج «القراءة للجميع» للأطفال والشباب والكبار وتدريب العاملين بوزارة التضامن الاجتماعي . وندوات ولقاءات بوزارة الإعلام «مراكز النيل التابعة للهيئة العامة للاستعلامات» على مستوى الجمهورية .

النشاط النقابي :

* عضو بنقابة الزراعيين .

* عضو عامل بنقابة الفنانين التشكيليين (تصوير) .

* عضو مؤسس للجمعية المصرية للكاريكاتير .

سكرتير عام الجمعية الإعلامية لحماية المستهلك .

المعارض الفنية :

الاشتراك في العديد من المعارض الفنية المحلية والعالمية في بلجيكا ـ البرازيل ـ بلغاريا للرسوم الكاريكاتورية .

الوظيفة الحكومية :

وكيل أول لوزارة التموين والتجارة الداخلية .

تليفونات

٣٥٦٨٦٣٨١

٠١٠٠/٦١٩٠٥١١

الفهرس